



المجلس الأعلى لشؤون الأسرة
Supreme Council for Family Affairs



اتجاهات الشباب نحو قضايا الزواج دراسة استطلاعية على عينة من الشباب القطري

إعداد
د. كلثم علي الغانم

٢٠١٠

المجلس الأعلى لشؤون الأسرة
Supreme Council for Family Affairs



اتجاهات الشباب نحو قضايا الزواج دراسة استطلاعية على عينة من الشباب القطري

إعداد
د . كلثم علي الغانم

٢٠١٠

الفهرس

رقم الصفحة	العنوان	المحتويات
٤		المقدمة
٦	الشباب والمجتمع	الفصل الأول
٩	أولا: تعريف مفهوم الشباب	
١١	ثانيا: الشباب والثقافة المجتمعية	
١٣	ثالثا: خصائص الشباب وسماته	
١٤	رابعا: العوامل المؤثرة في الشباب	
١٧	خامسا: حاجات الشباب	
٢١	الزواج وقضايا الاختيار الزوجي	الفصل الثاني
٢٢	أولا: تعريف الزواج	
٢٥	ثانيا: نمط الزواج المنظم	
٢٨	ثالثا: الاختيار الزوجي	
٣٣	الإتجاهات النظرية المفسرة للاختيار الزوجي	الفصل الثالث
٣٥	أولا: أهم النظريات المفسرة للاختيار الزوجي	
٣٦	ثانيا: نظرية التجانس	
٣٩	ثالثا: نظرية المعايير	
٤١	رابعا: نظرية تكامل الحاجات	
٤٥	معايير الاختيار الزوجي في مجتمعات مختلفة	الفصل الرابع
٤٦	أولا: العمر	
٤٧	ثانيا: الشكل الخارجي والجاذبية	
٤٨	ثالثا: الدين والأخلاق والعاطفة	

المحتويات	العنوان	رقم الصفحة
الفصل الخامس	التغير الاجتماعي والاختيار الزوجي	
	في مجتمعات الخليج العربية	٥١
	أولا : حرية الاختيار الزوجي	٥٣
	ثانيا : مواصفات الشريك	٥٧
	ثالثا: التقاليد وتأثيرها في الاختيار الزوجي	٦٢
الفصل السادس	محددات الاختيار الزوجي في المجتمع القطري	٦٧
	أولا : محددات الاختيار الزوجي في الإسلام	٦٨
	ثانيا : معايير الاختيار الزوجي في الثقافة الشعبية	٧٤
	ثالثا : تفضيل زواج الأقارب	٧٥
	رابعا: عادات الزواج في المجتمع القطري	٧٩
الفصل السابع	واقع الزواج والشباب في المجتمع القطري	٨٣
	أولا : خصائص الأسرة القطرية	٨٤
	ثانيا : الحالة الزوجية	٨٦
	ثالثا: متوسط العمر عند الزواج	٨٨
	رابعا : درجة القرابة بين الزوجين	٨٩
	خامسا: ارتفاع معدلات الطلاق	٩٠

المحتويات	العنوان	رقم الصفحة
الفصل الثامن	إتجاهات الشباب القطري نحو الزواج	
	ومعايير الاختيار الزوجي	٩٥
	أولا : الإجراءات المنهجية	٩٦
	ثانيا : خصائص الشباب القطري من واقع بيانات الدراسة الميدانية	٩٨
	ثالثا: نتائج الدراسة الميدانية	١٠١
الفصل التاسع	الخلاصة والتوصيات وبرامج العمل	١٢٥
	أولا : النتائج الأساسية للدراسة	١٢٦
	ثانيا: التوصيات	١٣٢
	ثالثا: المقترحات والبرامج العملية	١٣٤
الملاحق	أولا : قائمة المراجع	١٣٧
	ثانيا: الاشكال البيانية	١٤٥
	ثالثا: الجداول	١٤٦
	رابعا: أداة الدراسة	١٥١

المقدمة

تمر مجتمعات الخليج ومن بينها المجتمع القطري بتغيرات اجتماعية وثقافية واسعة النطاق، وهي تغيرات مرهونة بالتغيرات الاقتصادية الجوهرية التي تسارعت وتأثرها خلال العقود القليلة الماضية، ونتيجة التوسع في نطاق التعليم وفي نوعيته، واتساع نطاق الاحتكاك مع ثقافات أخرى تعلي من الدور الفردي في الحياة الاجتماعية، أدت إلى تغيرات أساسية في حجم الأسرة التي تتجه نحو سيطرة نمط الأسرة الزوجية مقابل اختفاء نمط الأسرة الممتدة، أو تراجعها بشكل ملحوظ، وإلى تغيرات أكيدة في أوضاع المرأة، مهدت لتغيرات جذرية في عملية اتخاذ القرار داخل الأسرة في هذه المجتمعات، كما انعكست على طبيعة العلاقة الزوجية نفسها.

وبما أن الشباب هم أكثر فئات المجتمع إدراكا للتحويلات الحادثة، والأكثر تفاعلا مع المتغيرات الجديدة؛ فإن تأثر اتجاهاتهم نحو الزواج وقضاياها أمر متوقع، كذلك أوضاعهم الأسرية، وقدرتهم على تكوين أسرة، وعلى إنجاح العلاقة الزوجية، بما يوفر الاستقرار النفسي والاجتماعي لهم، خصوصا وأن الواقع يكشف عن مجموعة من الظواهر التي لها علاقة- في الأساس- بقضايا الاختيار الزوجي ونظرة الجنسين نحو بعضهما، وشبكة العلاقات الاجتماعية التي ينخرط بها الفرد، وبضغوط الحياة والتعليم والعمل، ومظاهر الاستهلاك وأنماطه الشائعة بين الشباب، فالأسرة الخليجية تشهد الآن ظاهرة العنف الأسري التي لم تكن موجودة من قبل، كما أن معدلات التفكك الأسري باتت في ازدياد، فالبيانات الإحصائية تُظهر زيادة معدلات الطلاق، ففي المجتمع القطري بلغت نسبة الطلاق- بالقياس إلى الزواج في السنوات السابقة- أكثر من ثلث حالات الزواج، كما أن معظم حالات الطلاق تقع بين الأزواج الشباب، وغالبيتها تحدث قبل الدخول ”البدء بالعلاقة الزوجية الشرعية“.

وفي ضوء ذلك انطلقت الدراسة من فرضية أساسية، وهي أن العوامل الاجتماعية ومعايير المجتمع حول الزواج واختيار الشريك تلعب دورًا في التأثير على عملية الاختيار الزوجي،

وأن الشباب القطري يخضع لمعايير المجتمع وطريقة الزواج المنظم التي تعتمد على الأسرة والمجموعة القروية في اختيار الشريك، وتساهم في إنتشار زواج الأقارب مع ما يترتب عليه من مخاطر صحية ، كما تشكل رؤيتهم حول الخصائص والأدوار التي يجب أن يقوم بها الشريك، وبطبيعة العلاقة الزوجية التي تتأثر بالتقسيم الاجتماعي للأدوار للذكور والإناث، مع ما يترتب على ذلك من مشكلات زوجية.

وسوف تحاول الدراسة استطلاع تأثير هذه التفضيلات المجتمعية على قرارات الشباب بالزواج وباختيار الشريك وبالعلاقة الزوجية وباتخاذ قرار الطلاق. ولقد طبقت دراسة ميدانية على عينة من الشباب، من ”المرحلة العمرية من ١٨-٢٠“ بلغ حجمها ٥٢٦ بهدف الكشف عن اتجاهاتهم نحو قضايا الاختيار الزواجي. وخرجت الدراسة بعدة نتائج مهمة يمكن الاعتماد عليها في وضع سياسة معينة في مجال إعداد الشباب للعلاقة الزوجية.

وتتشكل الدراسة من ستة فصول؛ يقدم الفصل الأول تعريف مفهوم الشباب وبعض خصائصهم، وأهم العوامل التي يتأثرون بها ومشكلات الشباب في المجتمعات المعاصرة، على حين يناقش الفصل الثاني مفهوم الزواج ودوره في الحياة الاجتماعية وطرق الزواج ومحددات الاختيار الزواجي، ويتناول الفصل الثالث النظريات المفسرة لقضايا الاختيار الزواجي، وأما الفصل الرابع فيشرح معايير الاختيار الزواجي من خلال نتائج الدراسات من مجتمعات مختلفة، ويناقش الفصل الخامس قضية الدور الذي يلعبه التغير الاجتماعي في تغير مفاهيم الزواج ومعايير الاختيار الزواجي عند الشباب في المنطقة، في حين يناقش الفصل السادس بعض قضايا الزواج، وطرق الزواج، والعادات والتقاليد المرتبطة به في المجتمع القطري، ويقدم الفصل السابع تحليلاً حول واقع الشباب والزواج في المجتمع القطري، ويشرح الفصل الثامن الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية، ويعرض أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ويحتوي الفصل التاسع على خلاصة البحث والتوصيات. كما يحتوي التقرير على ملاحق هي عبارة عن الجداول الإحصائية ونسخة من أداة الدراسة.

الفصل الأول الشباب والمجتمع

المقدمة

يعد الشباب الشريحة المهمة في كل المجتمعات؛ وذلك بسبب العديد من الصفات التي يتميزون بها؛ فهم الجيل الفتى والمعد لممارسة الأدوار الهامة، وتولي المسؤوليات في المجتمع، ومنها: تكوين الأسرة، والإنجاب، وتربية الصغار، وهم الفئة المنتجة، التي قام المجتمع بتدريبها حسب أحدث ما توصل له من اكتشافات وماتم نقله اليه من خبرات، كذلك الشباب هم دماء جديدة تسعى للتغير والتحديث بسبب عنفوانها وقدرتها على أخذ زمام المبادرة .

ومع ذلك فإن الشباب هم أكثر الفئات تعرضا للمخاطر أيضاً، بسبب الصفات التي يتمتعون بها؛ فهم من يقاتلون في الحروب، وكثيرا ما يُستغلوا في الصراعات المسلحة، وهم من يتعرضون لمخاطر التغير الاقتصادي والاجتماعي السريع فيقعون تحت طائلة البطالة بسبب عدم قدرتهم على منافسة الكبار في العمل؛ إما بسبب كونهم لا يمتلكون الخبرة الكافية، أو بسبب قلة الوظائف مقارنة بفرص العمل، وبعدهم الداخلين اليها من قوى بشرية.

وكذلك فالشباب، وبسبب مرحلتهم العمرية وفتوتهم، يتعرضون لمخاطر الدخول في علاقات جنسية تؤدي إلى إصابتهم بأمراض خطيرة، ويتعرض الشباب لمخاطر الانحرافات الفكرية أكثر من غيرهم بسبب المرحلة العمرية التي يمرون بها، تلك التي لم يكتمل فيها تكوينهم القيمي والمعرفي؛ ونتيجة ذلك يُستغلوا في حركات التطرف الفكري والديني، وعلى النقيض أيضاً يُستغلوا في نشر الأفكار الفوضوية والشاذة، كما أن تعرضهم لمخاطر الانحرافات السلوكية أكبر في ظل العولمة وانتشار وسائل الاتصال الحديثة وعصر الديجيتال والأجهزة الالكترونية التي يجيد الشباب التعامل معها، بل إنهم هم قادة الاختراع والتقدم التقني فيها. وفي هذا الفصل سوف نتناول مفهوم الشباب، ونحلل بعض العوامل المؤثرة في واقعهم.

أولاً : تعريف مفهوم الشباب :

إن تحديد المرحلة العمرية للشباب من الأمور التي اختلف حولها فثمة من يحدد تلك المرحلة بين ١٠-٢٠ سنة على حين أن البعض الآخر يحددها بين ١٢-٢١ على الأقل ويسمونها بمرحلة المراهقة، وهناك من يبدؤها بال ١٤ ويحدد فترتها الأولى بنهاية ال ١٨ ويصل بفترتها الثانية أو المتأخرة حتى ٢٧ ، ويرى آخرون أنها تغطي الفترة بين ١٧-٢٧ أو إلى حدود ال ٣٠^١ . ومما لا شك فيه أن حصر شريحة الشباب ضمن فئة عمرية محددة هو أمر بالغ التعقيد؛ لذا يذهب بعض الباحثين إلى القول بأن تلك المرحلة عسوية على التحديد؛ إذ تختلف بدايتها ونهايتها من فرد إلى فرد، ومن جنس إلى جنس، ومن ثقافة إلى ثقافة^٢ .

ولقد ترتب على ذلك العديد من الالتباسات، خصوصا بالنسبة للتفريق ما بين مرحلتي المراهقة والشباب، فهي عند أطباء الأعصاب تنتهي عند سن العشرين، أي حين يكتمل نمو الجهاز العصبي وتنتهي عند أخصائي النمو في سن الخامس والعشرين، أي عندما يكتمل نمو الجهاز العظمي؛ فلكل مقاييسه حسب الاختصاص فللقاضي مقياس المسؤولية الجزائية وللمربي مقياس فترة انتهاء المرحلة التعليمية الإلزامية عند سن السادسة عشرة^٣ . إلا أنه وفي عام ١٩٨٥ اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة تعريفا لفئة الشباب لا يزال يستخدم إلى الآن كمعيار معتمد دوليا في غالبية الدراسات والاحصائيات، حيث حدد التعريف الشباب "بأنهم الأفراد الذين تقع أعمارهم ما بين ١٥ إلى ٢٤ سنة".

وأثار هذا التعريف، ولا يزال، نقاشا واسع النطاق حول مدى ملائمته للواقع العملي المتنوع في مختلف دول العالم، واتساقه مع نصوص الاتفاقيات الدولية. فطبقا لهذا التعريف فإن

١ - محمد ياسر الخواجة، الشباب العربي، في كتاب : خضر زكريا وآخرون، دراسات في المجتمع العربي المعاصر، دمشق: الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٩، ص٢٥٨.

٢ - المرجع السابق.

٣ - المنجي الزبيدي، مقدمات لسوسيولوجيا الشباب، مجلة عالم الفكر، المجلد ٣٠، العدد ٣ - د - المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب - الكويت - ٢٠٠٢.

الأطفال هم من تكون أعمارهم أقل من ١٤ سنة، بينما تحدد المادة (١) من اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بحقوق الأطفال لعام ١٩٧٩، الأطفال بأنهم جميع من تكون أعمارهم من الثامنة عشرة سنة فأقل. كما أن نقاشاً حيويًا قد جرى خلال عامي ١٩٩٧-١٩٩٨ أثناء إعداد نص الاتفاقية رقم ١٨٢ الخاصة بمنع أسوأ أشكال عمل الأطفال، حول الفرق في تعريف "الطفل" و"الشاب". وقد تم خلال منتدى الشباب الدولي في "داكار"، السنغال، في أغسطس ٢٠٠١ الطلب من الأمم المتحدة إعادة النظر في تعريف الشباب، ويرفع الحد الأقصى للسِّن؛ ليصل إلى ٣٠ عاماً، حتى يفي بمتطلبات تعريف الشباب خاصة في البلدان النامية.^٤

وقد كان الهدف من مرونة "التعريف" توسيع نطاق الحماية الاجتماعية، خاصة في المراحل الانتقالية للفرد من عالم الطفولة إلى عالم البالغين. بالإضافة إلى ذلك فإن عوامل ذات صلة مباشرة بعناصر سوسولوجية واقتصادية وسياسية في مختلف المجتمعات تلعب دوراً أساسياً في تعاملها المعياري والفعلي مع فئة الشباب^٥.

وينظر بعض الباحثين إلى مرحلة الشباب على أنها ظاهرة إجتماعية ومنهم من يعتقد أنها مجموعة من الظواهر النفسية والنضج الجنسي والجسمي والعقلي والاجتماعي والإنفعالي، إلا أن المفهوم الذي يلقي قبولاً هو أن الشباب يمثل مرحلة زمنية^٦. بمعنى أنها مجموعة من الخصائص الجسمية والانفعالية تميز مرحلة عمرية معينة. ومع ذلك فإن المنظور السوسولوجي للشباب لا يفصل بين مرحلة الشباب والنمو الفسيولوجي، والنمو الاجتماعي، ففي هذه المرحلة يدرك الشباب أدوارهم الاجتماعية، وعلى رأسها أدوارهم الاجتماعية، فيبدأون بالبحث عن شريك ليتقاسموا معه تكوين أسرة.

٤ - محمد إبراهيم ديتو، بطالة الشباب في العالم العربي: نحو منظور جديد لتحدي العصر، الأمم المتحدة، منظمة العمل الدولية، الندوة الإقليمية الثلاثية للخبراء حول تشغيل الشباب والاستخدام في المنطقة العربية، عمان/الأردن، ٦-٨ نيسان/أبريل

٢٠٠٤

٥ - المرجع السابق.

٦ - <http://www.arrouiah.com/node/44409>

وتكشف هذه المرحلة عن مدى قدرة المجتمع على تزويد الشباب بالخبرات والمعلومات الكافية للشباب؛ لكي يهيؤوا أنفسهم لأدوار الكبار، وهذا يتم بدرجات متفاوتة بين المجتمعات؛ فالفرد في هذه المرحلة لم يعد صغيراً خصوصاً من الناحية الجسمانية والجنسية، ورغم أنه أصبح مستعداً لممارسة أدوار الكبار فإنه لا يمتلك المعرفة الكاملة التي تساعد على ذلك⁷.

من ناحية أخرى، يتمكن الأفراد أو الشباب في هذه المرحلة من إدراك المفاهيم والقيم المجتمعية، ومن خلال إدراكهم بكونهم يمثلون المستقبل يبدأون بمراجعة الموروث، وينقسمون إلى عدة أنماط كانعكاس لنوعية الأسرة التي تربوا في ظلها وبمستواها الاجتماعي والفكري يتمكنون من تحديد مواقفهم؛ فهم إما مدافعون عن الماضي أو أنهم يحاولون تغييره، أو تغيير بعض جوانبه على الأقل.

ثانياً : الشباب والثقافة المجتمعية :

إن لكل مجتمع مكوناً ثقافياً يميزه عن باقي المجتمعات الأخرى، ويتشكل من العقيدة الدينية، واللغة، والمعارف، والعلوم، والمهارات، والأنشطة، والفنون، والآداب، والتراث والقيم، والتقاليد والعادات والأخلاق، والتاريخ والأحداث والتجارب المشتركة، وطرق الحياة التي تسكن الوجدان الشعبي، ومعايير العقل والسلوك والآداب والأحكام والقيم العامة، وغيرها من العناصر التي تتطور وتتغير عبر الزمن . وفي أجزاء منها ينتمي إلى النسق الثقافي الانساني المشترك الذي تشكل وتراكم عبر السنين ونتيجة الاحتكاك الثقافي والتواصل بين الشعوب المختلفة، وجزء آخر هو نتاج لمجتمع بعينه، يعد المقوم الأساسي الذي يبني هذا المجتمع أو ذاك هويته الثقافية المتفردة عن ثقافة باقي الأمم.

ويدور صراع ثقافي بين الأنا والنحن ”الفرد - الجماعة“ أو الهوية الفردية التي تميز

7 - S.N. Eisenstadt: Power, Trust and Meaning Essays in Sociological Theory and Analysis. University of Chicago Press. 1995. pp. 71-73.

كل شخص عن الآخر، وبين الهوية الجنسية أو البيولوجية ”الذكور - الإناث“ وبين الهوية الزمنية التي تميز الأفراد حسب مراحلهم العمرية ”الأطفال - الشباب - المسنين“، وبين الهوية الجماعية التي تعبر عن القواسم المشتركة بين الأفراد كالخصائص الاجتماعية والاقتصادية كالطبقات ”عليا - وسطى - دنيا“، وبين النحن والآخر ”الجماعة مقابل جماعة أخرى“ أو الهوية الثقافية لمجتمع معين مقابل الثقافات الأخرى، التي تشير إلى الاختلاف بين الجماعات البشرية.

ويتم هذا الصراع على عدة أصعدة لعل أهمها؛ الصراع بين القيم المحافظة ومتطلباتها من التمسك بقيم الماضي، وبين القيم الجديدة ومتطلباتها من التغيير. بين هذا وذاك يقع الشباب في معترك الصراع، بوصفهم أدوات التجديد، وفي الوقت نفسه هم مطالبون بالمحافظة على الهوية وعلى الذات الجماعية.

فعلى الرغم من أن أدوات العولمة الثقافية، ومن بينها، الاقتصاد وحركة رؤوس الأموال، توسع شبكة الاتصالات وتدفق المعلومات، تنقل الخبرات والأيدي العاملة والهجرات ما بين الدول، اتساع نطاق تطبيق القوانين الدولية، تعاضم دور الآلة الاعلامية، والتي كلها قد ساعدت على انتقال وانتشار وتأکید رموز الثقافة الغربية في المجتمعات المختلفة وأسهمت بتسريع عمليات التغيير الاجتماعي، إلا أن الشباب غالبا ما يتأثرون بنمط الأسر التي ينتمون إليها ”حضرية - بدوية - ريفية“ مع كافة خصائصها الاجتماعية والاقتصادية، وبطرق التنشئة الاجتماعية، وبتقسيمات الجندر في المجتمع، وبالرموز والصور النمطية التي تتبناها الثقافة المجتمعية.

ووفق هذا المنظور فإن الشباب الذي ينتمي لأسر تعيش في مناطق حضرية والتي تتميز عادة بارتفاع مستواها الاقتصادي والتعليمي، وبقدرتها على توفير فرص تعليم مستمرة للأبناء، فإن من المتوقع أن ينشأ الشاب في أجواء أكثر تقبلا للتغيير، كما أن الأسر التي تتسم فيها العلاقات بين الأجيال بنوع من الاستقلالية في القرار، وتكون الفروق المبنية على الجندر قليلة، وترتكز طرق التربية فيها على الحوار والديمقراطية، فإنه يتوقع أن نجد شبابا أكثر تمردا على التقاليد وأكثر قدرة على اتخاذ القرار المستقل، وبذلك يصبح اختيار

الشريك ليس مهمة الأهل بالكامل، وعندها يتم تجاوز نمط الزواج المنظم بسهولة ومن دون مشكلات. في حين يتوقع أن الشباب الذي يعيش في ظل أجواء تتسم بالاعتمادية وبقوة العادات والتقاليد، ويتفرد فيها الكبار بعملية اتخاذ القرار، تبدو تفضيلات الشباب بالنسبة لشريك الحياة بعيدة المنال .

ثالثاً: خصائص الشباب وسماته :

تعد مرحلة الشباب من أهم المراحل التي يمر فيها الفرد، فبالإضافة إلى اكتمال النمو الفيزيولوجي الذي يتميز فيه البناء الجسماني بالقوة والفتوة، يكتمل أيضاً نموه السيكولوجي حيث تبدأ شخصيته بالتبلور⁸. وتتضح الشخصية من خلال ما يكتسبه الفرد من مهارات ومعارف، ومن خلال النضوج الجسماني والعقلي، والعلاقات الاجتماعية التي يستطيع الفرد صياغتها ضمن اختياره الحر. وإذا كان معنى الشباب أول الشيء، فإن مرحلة الشباب تتلخص في أنها مرحلة التطلع إلى المستقبل بطموحات عريضة وكبيرة . ويمكن للشباب تطوير نسق ثقافي خاص يعبر عنه بثقافة الشباب وفيها تحد صريح لقيم المجتمع وثقافته⁹.

وغالباً ما تطلق صفة الشباب على الذكور، ولكن في العقود الأخيرة بدأ تناول قضايا الشباب من دون التقسيم السابق؛ فالشباب مرحلة عمرية يمر بها كل من الرجل والمرأة، ومع ذلك فإن مواقف المجتمع تختلف ناحية الشباب من الجنسين، وحتى الدراسات العلمية نجدها قد ركزت وأفاضت في دراسة الشباب الذكور أكثر من الإناث ، وذلك تأثراً بثقافة الجندر في المجتمعات، ولاسيما أن مرحلة الشباب تصنف كمرحلة الفتوة والتمرد، في حين تتسم نظرة المجتمع للمرأة في كافة مراحلها العمرية ككيان ضعيف ومطيع.

8 - Marvin B. Sussman, Suzanne K. Steinmetz, Gary W. Peterson., *Handbook of marriage and the family*. "Eds." 2nd ed., 1999, p.26

9 -Brake M.the sociology of youth culture and youth sub- culture- sex and drugs and rocknroll.routledge and kegan Paul.London. 1980.

رابعاً: العوامل المؤثرة في الشباب:

أوضح تقرير الأمم المتحدة عن الشباب لعام ٢٠٠٥ بأن الشباب قد زاد عددهم في العالم فيما بين عامي ١٩٩٥ و ٢٠٠٥، حيث ارتفع عدد الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ سنة و ٢٤ سنة من ١٠٢٥ مليار إلى ١١٥٢ مليار، وأصبح الشباب يشكلون في الوقت الراهن ١٨٪ من عدد سكان العالم. وهناك ٨٥٪ منهم يعيشون في البلدان النامية وفي ظل أوضاع اقتصادية غير مناسبة.

ويشير التقرير نفسه إلى أنه تبغى ملاحظة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي حدثت في الظروف العالمية منذ ١٩٩٥، والتي تتمثل في خمس مسائل جديدة تهم الشباب وهي: العولمة، وزيادة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ولكليهما تأثيرات متفاوتة في حياة الشباب، هذا إلى جانب انتشار وباء نقص المناعة البشرية / الإيدز، وتعاظم مشاركة الشباب في الصراعات المسلحة سواء أكانوا جناة أم مجنئاً عليهم، وازدياد أهمية العلاقات بين الأجيال في المجتمع العالمي الآخذ في الشيخوخة^١.

ويكشف التقرير السابق عن قضية أخرى هامة تتمثل في أن الشباب يصل الآن إلى سن البلوغ في أعمار مبكرة ويتزوجون في أوقات متأخرة. كما يبدأ النشاط الجنسي للشباب في العديد من البلدان المتقدمة قبل الزواج، سواء بالنسبة للنساء أو للرجال، ولم يعد الزواج يمثل العلاقة التي يمارس من خلالها النشاط الجنسي في تلك المجتمعات؛ ولذلك نجد هناك تراجعاً في عدد الزيجات المعقودة سنوياً. وحسب التقرير فإن العلاقات الجنسية قبل الزواج لم تعد مقتصرة على المجتمعات الغربية فهي آخذة في الازدياد في العديد من الدول.

وأشار التقرير نفسه إلى المخاطر التي يتعرض لها الشباب بسبب ممارسة العلاقات

١٠ - الأمم المتحدة، الجمعية العامة، الدورة ٦٠، المجلس الاقتصادي الاجتماعي، الدورة الموضوعية لعام ٢٠٠٥، تقرير الأمين العام، تقرير الشباب لعام ٢٠٠٥، ص ٢.

الجنسية في فترة المراهقة وقبل الزواج، إلا أن التقرير لم يوضح أهمية دور الزواج في الحماية من العلاقات الجنسية المتعددة التي تزداد فيها مخاطر الإصابة بالأمراض الجنسية ومخاطر الإصابة بمرض فقدان المناعة المكتسبة "الإيدز"، هذا إلى جانب دور الزواج في الاستقرار النفسي للشباب والذي حسبما يشير بالتقرير تزداد لديه نسبة الانتحار والقلق والاكتئاب.

وعلى الرغم من أن لكل مجتمع ظروفه الخاصة ومشكلاته النوعية المرتبطة بمستوى التنمية الاجتماعية وبنوعية الموارد المتاحة، وبقدرة الشباب إلى الوصول لها، وبالثقافة السائدة، وبمجريات التغيير الاجتماعي، فإن المجتمعات الإنسانية الآن تتواصل وتنتشر بينها الأفكار بصورة أسرع وأكثر تأثيراً، وأصبح الشباب أكثر الشرائح الاجتماعية تأثراً بالعولمة الاقتصادية والثقافية.

وإذا كان حوالي ٨٠٪ من إجمالي الشباب في العالم ينتمون إلى العالم النامي، فإن حجم التحديات التي تواجهها هذه الشريحة في تلك المجتمعات مضاعفة، بالنظر إلى ضالة الموارد، وتأخر التقدم الاجتماعي والاقتصادي، فكلما تضاءلت فرص التنمية في المجتمعات تزايدت العوامل التي تشكل تحديات عنيفة تواجه الشباب. ومن ناحية أخرى برزت ثقافة عالمية للشباب خلقت أزمة ثقة بالتراث لدى الشباب وولدت مشكلات البحث عن الهوية.

ويواجه الشباب في الدول النامية، أزمة انتماء، نتيجة الاحباطات التي يعانون منها بسبب عدم قدرة المجتمع على توفير الفرص التي يمكن أن يستفيدوا منها، هذا إلى جانب إدراك الشباب لحالة التخلف الفكري والاقتصادي والاجتماعي التي تواجهها مجتمعاتهم قياساً بالدول المتقدمة^{١١}. ولقد ولدت هذه الأشكاليات لدى البعض منهم حالة من التمرد والتبرم أو حالة من السلبية والأنزواء لدى البعض الآخر، الأولى أفرزت مشكلات التطرف والفوضى الفكرية عند بعض الشباب، والثانية أدت إلى ظهور انحرافات ومشكلات سلوكية مثل، الإدمان على المخدرات والعلاقات الجنسية غير الشرعية.

١١ - ياسر الخواجة، الشباب العربي، المرجع السابق.

ولقد تأثرت أوضاع الشباب العربي والإسلامي بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لهذه المجتمعات، خصوصا وأن معظم الدول العربية والإسلامية تصنف ضمن الدول النامية، والتي يواجه الشباب فيها مشكلات عميقة، مثل: ضآلة فرص التعليم، وتخلف مناهج التعليم، وارتفاع تكاليف المعيشة، والبطالة، نتيجة قلة فرص العمل أو نتيجة عدم تلاؤم مهارات الشباب مع متطلبات التطور في سوق العمل، فمثلا تعد بطالة الشباب في العالم العربي من أعلى معدلات البطالة في العالم، وقد اشار إلى هذه الحقيقة، التقرير الصادر عن منظمة العمل الدولية بعنوان "اتجاهات التشغيل في العالم"¹³. ويوضح الجدول الآتي توزيع معدلات البطالة في المجتمعات العربية¹³:

جدول رقم (١)

معدل البطالة لدى الشباب في مجموعة من البلدان العربية

البلد	معدل البطالة	معدل بطالة الشباب %
البحرين	٦,٣	٢٤
الأردن	١٧,١	٢٧,١
الكويت	١,٥	٦,٢
لبنان	١٠,٩	٣٠,٠
عمان	٤,٩	١٧,٦
الجمهورية العربية السورية	٥,٠	٧,٣
اليمن	١٣,٢	١٩,٨

١٢ - آفاق السكان في العالم - دائرة السكان بالأمم المتحدة ٢٠٠٠ .

World Population Prospects: The 2000 Revision. United Nation Population Division
13 - <http://www.ilo.org/public/arabic/region/arpro/beirut/employment/youthemploy/pers/dito.htm>

خامسا: حاجات الشباب:

هناك عدد من الحاجات الأساسية التي يتطلب إشباعها منذ مراحل الطفولة مرورا بالشباب، مثل الحاجة إلى الأمن وإلى المعافاة في مرحلة الطفولة، بينما نجد حاجات أساسية ومتنوعة تتطلب الإشباع في مرحلة الشباب، مثل الحاجة إلى الحرية والهوية التي تتمثل في الحريات الآتية:

الحاجة إلى حرية الحركة، وتعلق بالحق في السفر واستقبال الضيوف، والحق في التعبير والكتابة والنشر.

الحاجة إلى الحرية السياسية، وتعلق بالحق في اكتساب وعي وإدراك، والحق في التعبئة للقيام بأعمال تطوعية اجتماعية وغيرها، والحق في المواجهة والمقارنة السياسية.

الحاجة إلى الحرية القضائية، وتعلق هذه الحاجة بحق التقاضي أمام العدالة سواء كان بالنسبة للطفل أو الشاب والراشد، وخاصة بالنسبة للشباب إذا ما تعرض لظلم أو استغلال أو أعمال تمس كرامته كإنسان.

الحاجة إلى الشغل، وتتضمن هذه الحاجة الحق في الشغل وممارسة مهنة.

الحاجة إلى حرية الاختيار، وتعلق بالحق في اختيار المهنة، والحق في اختيار الزوج، والحق في اختيار موقع السكن.

وأسهم التطور الحاصل في النظم والتشريعات في تحول هذه الحاجات إلى حقوق تكفلها الدساتير والقوانين، إلا أن القضية الشائكة لا تتمثل في توفر القوانين ولكن في مدى تفاعل هذه القوانين مع الواقع، فكلما كانت مستويات التنمية الاجتماعية متدنية كان تطبيق القوانين أقل، وهذا ينطبق على الحقوق التي يحتاج إليها الشباب لكي يصبح هو أداة التغيير في مجتمعه.

فكما رأينا فإن الشباب يواجه تحديات كبيرة في معظم المجتمعات، وفي بعضها يتم خروج الشاب مبكرا للعمل فيفقد فرصة إكمال التعليم الأمر الذي يدفعه للعمل في مهن

هامشية ومنخفضة المهارة، فعدم إكمال مسيرة التعليم قد أثر وسيؤثر في مستقبل الشباب المهني، وبعض الشباب قد بدأ مسيرته المهنية منذ الطفولة؛ ففي أفريقيا - حسب تقرير اليونيسيف- هناك طفل من كل ٣ أطفال يخرج للعمل، كما ترتفع نسبة عمالة الأطفال في كثير من الدول العربية مثل مصر والجزائر والمغرب واليمن رغم وجود قوانين تمنع عمالة الأطفال.

أما بالنسبة للتعليم، فعلى الرغم من أن كل المجتمعات تقريبا تفرض التعليم الإلزامي، فإن هناك تفاوت وليونة في تطبيق هذا القانون؛ ولذلك نجد أن نسبة الأمية لا تزال تظهر بين الشباب في الدول النامية وفي الدول العربية والإسلامية*. وتظهر المؤشرات أن معظم من يعاني من الأمية في المرحلة العمرية ١٥-٢٩ هن الإناث، وذلك نتيجة العوامل الثقافية المرتبطة بتعليم الفتيات، التي لا تزال منتشرة في المناطق الريفية.

ورغم أن العديد من الدول العربية لديها برامج لتنمية الأسرة والشباب، فإن الكثير من الشباب العربي لا يجد فرصة عمل؛ فيهاجر أو يعاني من البطالة، وهذا يؤدي به إلى انخفاض مستوى الدخل ووجود الفراغ، الذي قد يتطور من فراغ زمني إلى فراغ فكري يسهل معه التأثير عليه. ومن جهة أخرى تؤدي الصعوبات المادية إلى عدم قدرته على الزواج بسبب ارتفاع تكاليف المعيشة وغلاء المهور، مما يؤدي به إلى الانتظار لسنوات طويلة لكي يتمكن من تأسيس أسرة، فمثلا الشباب في مصر يتأخر في الزواج لما بعد سن ٢٥ سنة نتيجة الضغوط الاقتصادية مما يعرضهم لمخاطر عديدة لعل أقلها الإصابة بالقلق والاكتئاب، وظهور أنماط من الزواج السري كالزواج العرفي. وبالطبع عندما لا يتمكن الذكور من الزواج فإن الإناث يتأخرن زواجهن نتيجة ذلك؛ ومن هنا تتولد - بين الشباب - جملة من المظاهر السلوكية غير المألوفة، ومنها: ظاهرة الشذوذ الجنسي وزواج المسيار.

* أوضح التقرير السنوي لعام 2005م حول قضايا الشباب والذي صدر مؤخرا عن إدارة السياسات السكانية والهجرة بالقطاع الاجتماعي بجامعة الدول العربية، وجود تفاوت في معدلات الأمية لدى الشباب في الفئة العمرية 29.15 سنة على مستوى كل دولة عربية على حدة، فتراوحت في تونس عام 2002م بين 14.8% لدى الذكور مقابل 31.0% لدى الإناث، وفي اليمن 2003م بين 13.2% لدى الذكور مقابل 57.3% لدى الإناث، وفي مصر عام 1996م بين 25.5% لدى الذكور مقابل 17.2% لدى الإناث، وفي الأردن 2004م بين 1.8% لدى الذكور مقابل 3.1% لدى الإناث، وفي عمان 2003م بين 1.55% لدى الذكور مقابل 4.21% لدى الإناث. وأفاد التقرير أن استمرار ارتفاع نسبة الأمية في البلدان العربية حتى في الفئات العمرية لا شابة يعكس وجود مكونات اجتماعية وثقافية تؤثر في وعي الأفراد والجماعات بأهمية التعليم. . <http://www.npc-ts.org/article97.html> . <http://www.pactejeunesse.html>

ومن ذلك نجد أن الشباب في الدول النامية بشكل عام والشباب العربي بشكل خاص، يواجه مشكلات أساسية تتعلق بالتعليم والهوية والعمل وبالزواج وبالمشاركة السياسية، حيث يفتقد الشباب إلى الاعتراف بدورهم على مستوى المشاركة بعملية صنع القرار المجتمعي، وفي إدارة التنمية، وفي مجال تصميم برامج تخدم إهدافهم وتطلعاتهم، ومن ناحية أخرى لا يزال الشباب غير قادرين، إما بتهميش مقصود، أو نتيجة انخفاض مستوياتهم المعرفية والعلمية ودرجة الوعي، أو بسبب عدم وجود آليات تنظيمية تقسح المجال للشباب لكي يكونوا فاعلين في الحياة الاجتماعية .

الفصل الثاني

النواج وقضايا الاختيار النواجي

مرت المجتمعات الإنسانية بتغيرات وتحولات اجتماعية بسبب النمو الحضري الهائل وانتشار التعليم وسهولة الانتقال الجغرافي والمعرفي، وسيادة مفهوم السوق والإنتاج الصناعي كبديل للإنتاج المنزلي، وكننتاج أيضاً لانتشار مفاهيم التنمية في دول العالم الثالث بعد الحرب العالمية الثانية التي كشفت الفجوة العلمية والتقنية والتنظيمية بين الدول الصناعية والدول النامية؛ مما حدا بهذه الدول إلى تبني برامج تنمية واسعة النطاق، والآن تتسارع عمليات التبادل الثقافي تحت مظلة العولمة بكافة أشكالها، الأمر الذي يتوقع منه حدوث مزيد من التغيرات بعيدة المدى وإلى تحولات عميقة في البنى الاجتماعية وإلى تغيير مفاهيم الحياة بشكل عام.

تلك التغيرات، التي حدثت كنتاج لعملية التغيير الاجتماعي العام، أدت في نهاية المطاف إلى تغيرات في بنية الأسرة ووظائفها، وإلى تغير في مفاهيم الحياة الزوجية، وظهور مشكلات تهدد كيان الأسرة وتضعف من دورها في الحياة الاجتماعية، ولعل أهمها عزوف الشباب عن الزواج، وتأخر سن الزواج في بعض المجتمعات، وارتفاع نسبة التفكك الأسري ومعدلات الطلاق في معظم المجتمعات، وظهور أشكال أسرية جديدة تؤطر لعلاقات تقوض وظائف الأسرة بشكلها الطبيعي.

وكما رأينا في الفصل السابق فإن الشباب، في ظل التغيرات الاجتماعية الحالية، يمرون بحالات من القلق، ويدخلون في صراعات مع العديد من النظم والأطر المعرفية المتوارثة، متجاوزين في كثير من المجتمعات النظم التقليدية للزواج. وفيما يأتي شرح لمفهوم الزواج، والاختيار الزوجي، ودور الأسرة في ترتيب زواج الأبناء، والذي يطلق عليه نمط الزواج المنظم، وعلاقة هذا النمط بالبنية الاجتماعية التقليدية وشرح لأهم معايير الزواج في مجتمعات مختلفة.

أولاً : تعريف الزواج :

يمثل الزواج مؤسسة اجتماعية، تُبنى على جملة من المعايير التي تضبط العلاقة بين الرجل والمرأة، وتحدد أدوارهما بما يفرض التزامات وحقوقاً متبادلة بين الطرفين، كما أنه يمثل الرباط العاطفي الذي يتم بين رجل وامرأة، ويكتسب شرعيته من الجماعات المرجعية ومنظومتها القيمية في المجتمع.

ورغم التحولات والتبدلات التي مست طريقة الزواج وإجراءاته، فإنه كشكل ووظيفة لم يتغير، وظل يمثل أساس تكوين الوحدة الطبيعية الأولى في المجتمع وهي الأسرة، ويعد تعريف وسترمارك Edward Westermarck عام ١٩٣٠ أشهر التعريفات التي قدمت حول الزواج، حيث أشار في دراسته الشهيرة حول تاريخ الزواج عبر ثقافات مختلفة إلى أن الزواج بشكل عام وفي كل المجتمعات يشير إلى " رباط شرعي واجتماعي عادة ما يكون بين رجل وامرأة، يخضع للقوانين والقواعد والعادات والمعتقدات والاتجاهات التي تسود المجتمع وتحدد الحقوق والواجبات للشريكين، والذي من خلاله تحصل ذريتهما على المكانة والنسب¹⁵. وهنا يركز وسترمارك على شرعية العلاقة الزوجية التي يكتسبها الزواج من القواعد العامة في المجتمع، والدور الذي يلعبه الزواج في إنجاب الأطفال، واكتسابهم الوضع الشرعي المقبول من المجتمع. ويلاحظ أن هذا التعريف يفسر العلاقة الزوجية بشكلها التقليدي من خلال الثقافة السائدة؛ ومن ثم فإن اختلاف الثقافات قد يؤدي إلى اختلاف الطرق ولكن لا يغير من جوهر الرباط الشرعي للزواج في كافة المجتمعات.

وذهب وسترمارك إلى أن الزواج ليس مؤسسة لتلبية الاحتياجات العاطفية والبيولوجية فقط، فهو مؤسسة اقتصادية أيضاً؛ حيث يلبي من خلالها جميع أفراد الأسرة احتياجاتهم المادية.¹⁶ وأكدت بعض الدراسات الحديثة عن الزواج أن المرأة لا تزال تعد الزواج استثماراً اقتصادياً، بالإضافة إلى تلبية الاحتياجات السيكولوجية الأخرى.

وفي عام ١٩٤٨ عدّ مردوك Murdock G P. أن الزواج مؤسسة اجتماعية تتألف من رجل وامرأة يعيشان معا في ظل علاقة زوجية، ويتعاونان في سد احتياجاتهما المادية ويتشاركان في الموارد. ومن الواضح أن مردوك يحاول أن يظهر العلاقة التشاركية بين الرجل والمرأة في ظل العلاقة الزوجية؛ فالزواج مؤسسة تعاونية، ومن شأن هذه المؤسسة أن تؤدي وظائف هامة للمجتمع؛ لذلك هو يعدها ظاهرة عامة، وقاسماً مشتركاً في كل المجتمعات. ومع ذلك فإن التعريف يعد ناقصاً؛ ففي بعض المجتمعات جميع أفراد الأسرة يسهمون اقتصادياً في توفير احتياجات الأسرة، ويتقاسمون الفوائد المترتبة على ذلك،

15 - Edward Westermarck, *A Short History of Marriage* Macmillan, 1930. 332 p.1.

16 - Edward Westermarck, *ibid*.

مثل التجمعات التعاونية في المجتمعات الاشتراكية أو في المزارع الجماعية¹⁷، وكذلك في الأسر الممتدة التي تتشكل منها المجتمعات القبلية والعشائرية، حيث يتشارك جميع أفراد الأسرة الصغار والكبار النساء والرجال في الموارد الاقتصادية ويمثلون أسرة متعددة الأجيال والأدوار.

فعلى الرغم من شهرة التعريفين، واستخدامهما من قبل العديد من الدراسات، فإن التطورات المجتمعية، وكذلك تراكم نتائج الدراسات، قد بينا أن التعريفين لا يشملان كافة أشكال الزواج أو لا يشرحان طبيعة العلاقات التي يفرزها هذا التنظيم، وهو ما ذهبت إليه كونتز Coontz ٢٠٠٥¹⁸؛ ففي العديد من المجتمعات قد لا يعيش الزوجان مع بعضهما كما هو حادث لدى بعض المجتمعات القبلية في افريقيا واندونيسيا، كما أن هناك أشكالاً متعددة للزواج، وتقسيم الأدوار قد يكون حاداً في بعضها أو قد يعتمد على الزوجة فقط. كذلك لم يعد يفهم الزواج والعائلة، في علم الاجتماع المعاصر، على أنه مؤسسة تؤدي وظائف للمجتمع بل أخذ ينظر إليه دائماً بوصفه نظاماً فرعياً Sub-System للنظام الاجتماعي أو للمجتمع، الذي يتشكل من قواعد ومعايير تحدد طبيعة التفاعل والتكامل بين أجزاء المجتمع سواء كانت جماعات أم كانت مؤسسات، وبما أن المجتمع لا يمكن أن يقوم على عائلة واحدة، فالزوجان عادة ينتميان إلى أسرتين مختلفتين، سواء أكان الزواج حصل ضمن جماعة قرابية واحدة كالقبيلة أو العشيرة أو من خارجها ”زواج قرابي أو داخلي أو وزواج خارجي أي من جماعة أخرى“، لذلك نجد أن الزواج يسهم في ظهور المجتمعات المحلية التي في مجموعها تشكل المجتمعات¹⁹.

ومن خلال الزواج يتدرب الفرد على مجموعة من الأدوار الأسرية ”كدور الزوج والزوجة والأب والأم والأبن والأبنة“. فالزواج هو المؤسسة التي يمارس من خلالها الفرد تجارية الاجتماعية بوصفه إنساناً راشداً يمتلك السلطة لممارسة أدوار متعددة ومتنوعة ضمن مؤسسة الزواج. كما يقوم الزواج بعدة وظائف اجتماعية وشخصية - أساسية، مثل: الإشباع الجنسي، والاحتياجات العاطفية والمادية. وعلى مستوى المجتمع فإن الزواج ينظم العلاقات بين الجنسين، ويمثل الوحدة التي تضمن الإنجاب، واستمرار التكاثر، والمحافظة

17 - Harry M. Johnson, *Sociology, A systematic Introduction*, Routledge and Kegan Paul. *Sarma International Journal of Comparative Sociology*. 1961, p. 149

18-Rebecca Stefoff. *Marriage*. New York : Marshall Cavendish Benchmark. 2007. p. 27.

19 - K. Ishwaran - editor. John M. Mogey - editor. Publisher: E. J. Brill. Leiden. The Netherlands. 1963. P: iii.

على النسل. والزواج يضمن الحقوق لكلا الشريكين، ويحدد وضع الأطفال في المجتمع، ويمنحهم الشرعية وحقوقهم المادية والعاطفية حسبما يراها المجتمع وثقافته.

ويمكن تلخيص أهم الوظائف التي يقوم بها الزواج في الآتي:

- تنظيم الحياة الاجتماعية.
- تلبية الحاجات الأساسية عند الإنسان.
- توفير الدعم المادي والأمن النفسي للإنسان.
- الدور الذي تلعبه التنشئة الوالدية في إعداد الأطفال لممارسة أدوارهم المستقبلية، وتنشئتهم التنشئة السليمة، وحمايتهم، وتوفير الاعتراف الاجتماعي لهم.
- يعد الزواج المؤسسة الشرعية التي يتم من خلالها التوالد والتكاثر. أما الطلاق أو الانفصال بين الزوجين، فإنه يعد ظاهرة سلبية، بل إذا زادت عن معدلاتها الطبيعية عدت مشكلة اجتماعية.

وعادة ما تقسم الأدوار في الزواج حسب الجندر، فالزوج يقدم الرعاية المادية والحماية، والزوجة ترعى الأطفال وتهتم بجميع أفراد الأسرة. إلا أن هذا التقسيم الجندري للأدوار الأسرية قد تغير في العقود الأخيرة، وأصبحت الأدوار تقوم على التشاركية أكثر من التكامل، ولم تعد حدود الأدوار الأسرية واضحة؛ فالزوجة تعمل وتشارك بالإنفاق على الأسرة، والزوج يشارك في رعاية الأطفال والإشراف على تعليمهم، كما يتشارك الزوجان في الهوايات والأنشطة وعملية اتخاذ القرار بالأسرة.

ثانياً : نمط الزواج المنظم:

يعد الزواج العنصر المؤثر في الأسرة، وهو السبيل للتكوين الأسري في المجتمعات قديماً وحديثاً، ويعد ظاهرة صحية في المجتمعات، وينظم المجتمع عملية الزواج بطرق متعددة من خلال وضع قواعد معينة تتعلق باختيار الشريك؛ فهناك قواعد للزواج في بعض المجتمعات تمنع العضو في جماعة معينة من الزواج من أي شخص ليس عضواً في الجماعة؛ وهو ما يطلق عليه بالزواج الداخلي Endogamy. وهناك قواعد تمنع زواج العضو في الجماعة

من أي شخص يكون عضوا في الجماعة ويطلق عليه بالزواج الخارجي Exogamy أي يسمح له فقط بالزواج من خارج الجماعة القرابية، وهاتان القاعدتان ليستا متناقضتين مادامتا تتعلقان بجماعتين مختلفتين؛ لذلك فقد يظهر الزواج الداخلي والخارجي في الجماعة الواحدة نفسها²⁰.

وعلى الرغم من أن الزواج من شخص يحمل نفس الخصائص، مثل أن ينتمي إلى نفس العائلة، أو الطبقة، أو العرق، هو النمط الأكثر تفضيلا في معظم المجتمعات، فإن بعضها يتيح مجالا أكبر للزواج المغاير أو من شخص يختلف في خصائصه الاجتماعية أو الشخصية²¹. ويظهر هذا النمط في المجتمعات الصناعية والتي أصبحت الإنتماءات العائلية أقل تأثيرا في الوضع الاجتماعي للفرد، لكي يحل محلها المهنة والمركز الوظيفي والدخل، أو المجتمعات التي أصبحت تعلي من الإنجازات الفردية والكفاءة الشخصية.

مع ذلك توجد في كل ثقافة معايير تحدد نوع الزواج الذي يمكن السماح به، أو منعه، أو رفضه، ويعاقب من يمارسه. ويعد الزواج من ضمن المجموعة القرابية أو الزواج الداخلي أقدم القواعد الاجتماعية للزواج، خصوصا عندما تكون العلاقات مع الجماعات الأخرى محدودة، فإن الزواج الداخلي يصبح النتيجة الطبيعية لهذه العزلة²².

وفي الحالات التي يكون فيها اختيار الشريك مرتبط بالأسرة وبتأثير من شبكة العلاقات الاجتماعية يطلق عليه الزواج المنظم arranged marriages، وهو نمط من الزواج يخضع للترتيبات الأسرية، تكون فيه إرادة الفرد، أو الشخص الذي يتزوج، أضعف من إرادة المجموعة القرابية.

وهذا النمط من الزواج يؤكد مجموعة من الحقائق الاجتماعية هي كالآتي²³:

١- تفوق معيار القرابة على الجمال كمرجعية في مشروع الزواج.

٢- الزواج التفضيلي هو الزواج الداخلي "بين أبناء العمومة".

20-Encyclopaedia Britannica.

<http://www.britannica.com/EBchecked/topic/366152/marriage#>

21 - Louie E. Ross. Mate Selection Preferences Among African American College Students. *Journal of Black Studies*. Vol. 27, No. 4 "Mar., 1997", pp. 554-569

22 -Ibid.

٢٣ - وسيلة بروفي الزواج الداخلي "الأندوغامي" من خلال الأمثال الشعبية الجزائرية، مجلة علوم إنسانية، السنة الخامسة: العدد ٣٦: شتاء ٢٠٠٨.

٣- الزواج الداخلي مفضل لأنه يقوي روابط القرابة داخل العشيرة ويحافظ على أملاكها وثرواتها.

٤- إن الخروج عن قواعد الثقافة الشعبية ”الزواج الداخلي“ يؤدي إلى التدني في الوضع الاجتماعي.

ولا يزال هذا النمط ينتشر في العديد من المجتمعات رغم تباين ثقافاتنا، فعلى الرغم من كونه سمة تميز المجتمعات التقليدية أوتلك التي تمر بمرحلة إنتقالية، إلا أنه لا يزال ينتشر حتى في الدول الصناعية، فعلى الرغم من كل التغيرات الاجتماعية في المجتمعات الغربية وزيادة القدرة على الاختيار الزواجي marriages of choice وظهور أشكال متعددة من الزواج اوحى العلاقات من دون زواج، فإن الدراسات قد أظهرت أن متغيرات مثل: الخصائص الاجتماعية، والاقتصادية، والطبقة، والمكانة، والعرق، والعمر، والأبوين، والأصدقاء، لا تزال تؤثر في الاختيار الزوجي أو الشريك، وهذا ما أشارت إليه دراسة لوي روس ١٩٩٧²⁴.

وفي المجتمعات التي لا تزال فيها الأسرة الممتدة extended family هي الوحدة الأساسية، عادة ما يتم ترتيب الزواج من قبل الأسرة على افتراض أن الحب بين الزوجين سوف يأتي بعد الزواج، على حين يتم التركيز على الفوائد الاقتصادية والاجتماعية التي يمكن أن تجنيها الأسرة من وراء هذا الزواج للأسرة الكبيرة. على العكس من ذلك في المجتمعات التي يشيع فيها نمط الأسرة النووية أو الزواجية Nuclear Family نجد أن الشباب أو المقبلين على الزواج تتاح لهم فرصة أكبر في اختيار الشريك²⁵. ومع ذلك أشارت دراسة أو أكثر إلى أن المجتمعات الصناعية، التي يغلب عليها طابع الأسرة الزواجية، لا يزال الزواج فيها واقعاً تحت تأثير الضغوط الأسرية والاجتماعية والاقتصادية وحتى الدينية والعرقية.

24 - Louie E. Ross. *ibid*. pp. 554-569

25 - *Ibid*

إن هذه التدخلات تضمن تحقق أهداف الجماعة أكثر من الفرد؛ فالزواج حدث اجتماعي أكثر منه فردي، وجميع الوظائف التي يحققها تمثل أسس بقاء المجتمع وضمان استمراريته، لذلك فإن اختيار الزوج أو الزوجة عملية تشارك بها عدة أطراف وأهمها أسرة الشابين؛ فهي التي تحدد خياراتها لمواصفات الشريك بالنظر للطبقة والمعتقد والجماعة القرابية.

وطبقاً للنسق التقليدي للأسرة فإن كل فرد يصبح عضواً في أسرتين نوويتين؛ أسرة الإنجاب وأسرة التوجيه. وتتشعب القرابة وتتفرع؛ فيصبح لكل فرد قرابة من الدرجة الأولى من الأسر النووية التي ينتمي إليها، وهناك ثلاثة وثلاثون نمطاً من القرابة من الدرجة الثانية، ومائة وواحد وخمسون نمطاً من قرابة الدرجة الثالثة. وهذه العلاقات حقيقة تاريخية، وتخضع للتفسير، وينبثق شكل أو بناء العلاقات القرابية من أساليب السلوك الجمعي والسنن الاجتماعية السائدة التي تميزها في أي مجتمع.^{٢٦}

وهناك العديد من النظم التي تحدد طرق الزواج فلكل مجتمع مراسيمه وطرقه الخاصة في إجراء عملية الزواج وإتمامها، ومن هذه الطرق: طريقة التبادل وفيها يُتفق بين أسرتين على تبادل الأزواج والزوجات، طريقة تقديم المهر، طريقة تأدية الخدمات لأهل العروس وهذا كان سائداً في المجتمعات الزراعية البدائية، طريقة خطف العروس وكانت تمارس في المجتمعات البدائية وهي من صور الزواج الأولى، طريقة الميراث وكانت تحتم على الرجل ان يرث زوجة أخيه المتوفي حفاظاً على الأبناء، طريقة التعاقد وتتمثل في إبرام عقد الزواج بين الرجل والمرأة أو من يمثلهما شرط الإيجاب والقبول بين طرفي العقد.^{٢٧}

ثالثاً: الاختيار الزواجي :

ينظر إلى الاختيار الزواجي بوصفه مرحلة تسبق الزواج. ويتضمن إجراءات ترتبط بثقافة المجتمع، وتتأثر بالرؤية الشخصية والمعايير الاجتماعية، وهو أمر ينطبق على الإناث والذكور، حين يعلنون موقفهم بالموافقة أو عدمها على شريك الحياة، وتختلف المجتمعات

٢٦ - عبدالرؤف الضبع، علم الاجتماع العائلي، الاسكندرية، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، ٢٠٠٢.

٢٧ - مصطفى الخشاب، علم الاجتماع العائلي، القاهرة: الدرا القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٦.

في معايير الاختيار الزوجي وأسسها بحسب ثقافة كل مجتمع، فهناك بعض المجتمعات تقوم فيها الأسرة بدور الوكيل للزواج وتختار الزوج أو الزوجة لأبنائها بالنيابة عنهم ومن دون الرجوع إليهم، كالمجتمعات البدوية والريفية والتقليدية، وبعضهم الآخر يتخذ الفرد فيها قرار الاختيار بمفرده من دون الرجوع لأسرته كالمجتمعات الصناعية بوجه عام^{٢٨}.

ومع كل التغيرات التي أصابت عملية الاختيار الزوجي إلا أنه يمكن تلخيص عملية الاختيار للشريك ضمن عشرة طرق أو وسائل تتمثل بما يلي^{٢٩}:

- ١- السيطرة المطلقة للأهل في الاختيار.
- ٢- السيطرة الجزئية للأهل في الاختيار.
- ٣- الاختيار المعتمد على جزء من الأهل.
- ٤- السيطرة اللاحقة من الأهل في المرحلة اللاحقة.
- ٥- الاختيار غير المباشر.
- ٦- الاختيار عبر وسائل الإعلام.
- ٧- الاختيار عن طريق الخاطبة.
- ٨- الاختيار عن طريق رجال الدين.
- ٩- الاختيار من خلال التردد إلى الجامعات والأندية ومجالات العمل.
- ١٠- الاختيار من خلال "الخطبة الالكترونية".

وكثيراً ما تؤدي القيم القبلية، أو العشائرية دوراً كبيراً وفاعلاً في تحديد أسس اختيار الزواج، فمثلاً في المجتمعات الخليجية، من غير المقبول أن يتزوج الرجل من غير قبيلته وقد تُجبر الفتاة على الزواج من أحد أبناء القبيلة. وتعد هذه العوامل الاجتماعية الإطار العام الذي يمكن أن تترك داخله مساحة من الحرية الشخصية والأسرية في الاختيار الزوجي بشرط عدم اختراقه للإطار العام^{٣٠}.

٢٨ - سامية الساعاتي، النظرية الاجتماعية في دراسة الأسرة، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٧.

٢٩ - محمد خليفة المحرزي، فن اختيار شريك الحياة، بيروت: دار ابن حزم، ٢٠٠٦.

٣٠ - فهد الناصر، سعد سليمان، معايير الاختيار الزوجي لدى الشباب في المجتمع الخليجي: دراسة مقارنة بين الشباب الكويتي والشباب العماني، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية - العدد ١٢٧ - السنة ٢٣.

ولا تزال بعض القيم الاجتماعية تؤثر في عملية الاختيار الزواجي في العديد من المجتمعات، حيث تساهم في تفضيل صفات معينة يجب أن يتمتع بها الزوج أو الزوجة المنتظرة خصوصا في المجتمعات التي لم ينتشر بها التعليم أو في الطبقات والشرائح المنخفضة التعليم، مثال على ذلك تفضيل الزواج من الإناث اللاتي تم ختانهن أكثر من الأخريات اللاتي لم يتعرضن لهذا النوع من التقليد في بعض المجتمعات الأفريقية، ففي دراسة على غانا وجد أن الذكور يفضلون الزواج من الإناث اللاتي تم ختانهن، وأظهرت الدراسة علاقة بين انخفاض مستوى التعليم والرغبة بالزواج من المختنات وكذلك الإلتناء إلى الجماعت التقليدية، حيث يسود إعتقاد بأن الزوجة المختنة سوف تكون أكثر وفاء للزوج لأن الختان يقلل من رغباتها الجنسية³¹.

ومع ذلك فإن عملية الاختيار الزواجي تخضع لمؤثرات التغيير الاجتماعي في المجتمعات المختلفة، خصوصا في الفترات الانتقالية التي تتداخل فيها العناصر التقليدية مع عناصر التحديث أو في المجتمعات، التي لم تقطع شوطا كبيرا بالنسبة لعملية التحديث أو التي تطال اتجاهات التحديث فيها جوانب معينة أكثر من غيرها، وفي ذلك يشير على ليلة ١٩٩١ إلى أن الفترات الانتقالية تتضمن معايير غالبا ما تكون متباينة إلى الحد الذي قد تصبح فيه مدخلا للصراع بين الأطراف المتفاعلة فيما يخص معايير الاختيار الزواجي^{٣٢}. وهذا النمط من الصراع عادة ما يحدث بين الآباء والأبناء في المجتمعات الأبوية، خصوصا تلك التي يتمتع فيها الذكور بإمتميازات تتعلق بالاستقلالية وحرية اتخاذ القرار والهيمنة على الأسرة والتي تعد من متطلبات الدور الأبوي للرجل التي والتي تفرض علاقة أحادية الاتجاه بين الأطراف المتفاعلة.

ومن ذلك فإن عملية الصراع بين الآباء والأبناء حول معايير الاختيار، كإفراز لعملية التغيير الاجتماعي، التي أصابت الأدوار الأسرية في المجتمعات التقليدية، ومن بينها المجتمع القطري، قد أخذت أبعادا أكثر عمقا بعد التغييرات التي حدثت في أوضاع المرأة وولوجها عوالم جديدة تتم عن التغيير الاجتماعي في مكانتها وأدوارها، خصوصا في العقود الثلاثة الأخيرة في العديد من المجتمعات المتحولة، ومن بينها المجتمعات الخليجية كنتاج للتغيير

31- Evelyn Sakeah, Andy Beke, Henry V. Doctor and Abraham V. Hodgson : *Males' Preference for Circumcised Women in Northern Ghana. African Journal of Reproductive Health. Vol. 10. No. 2 (Aug., 2006). pp. 37-47*

٣٢ - علي ليلة وآخرون، الشباب القطري: اهتماماته وقضاياها، الدوحة: جامعة قطر، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، ١٩٩١، ص ١٠٧

الاجتماعي الاقتصادي، وكذلك بسبب تنامي حركات حقوق الإنسان والحركات النسوية والهيئات والمنظمات الدولية، وأيضاً كنتاج لانتشار التعليم وانتقال العناصر الثقافية بسبب العولمة بمظاهرها المختلفة؛ ولذلك يتوقع أن صراعا حول دور المرأة في عملية الاختيار الزواجي يمكن أن يحدث في تلك المجتمعات، ولاسيما تلك المجتمعات التي تتبع النمط الأبوي، وما زالت تعاني المرأة فيها من الهيمنة الذكورية واستلاب الرأي.

وعلى ضوء ذلك، يمكن القول بأن جميع الأطراف الاجتماعية تتأثر بظروف التغيير الاجتماعي، التي تعد العولمة أحد عواملها، إلا أن هناك اختلافات في درجة التغيير وسرعته، وذلك حسب درجة مقاومة الأطر الاجتماعية والقيمية التي تحدد الأوضاع الاجتماعية للأفراد سواء أكانت تلك المرتبطة بالجنس أو بالطبقة أو بالجماعة الأثنية أو بالمعتقد أو بالعرق.

الفصل الثالث

الاتجاهات النظرية المفسرة للاختيار الزوجي

مقدمة

كثيراً ما يعود فشل الزواج إلى الاختيار غير السليم للشريك، وما ينتج عنه من عدم توافق الشريكين في التوجهات، على الرغم من تغير تقاليد الزواج بتطور الحياة الاجتماعية واختلافها باختلاف المجتمعات على مر العصور، ومن المنظور الاجتماعي فإن الاختيار الزواجي مقدمة لطواهر عديدة ايجابية وسلبية على السواء، وهو المسهم الأكبر في طبيعة الزواج نجاحاً أو فشلاً، ويترتب عليه التوافق النفسي أو سوء التوافق النفسي بين الطرفين، وتشير بعض البحوث العلمية إلى أن سوء الاختيار الزواجي هو السبب الأول للتفكك الأسري وما ينتج عنه من إصابة الأبناء بالاكئاب والتأخر الدراسي وانحرافهم في أفعال مضادة للمجتمع كما أن تبني اعتقادات متشددة بشأن الاختيار الزواجي - بالتفاعل مع المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية- يفسر تراجع معدلات الزواج عموماً وتأخر سن الزواج والعنوسة في بعض المجتمعات؛ ومن ثم إضعاف الأسرة^{٣٢}.

ومن ناحية أخرى فإن الانفتاح الكامل ومنح حرية اختيار الشريك بلغ في بعض المجتمعات حداً وصل إلى ظهور أشكال متعددة للزواج قد تصل إلى حد التطرف، مثل الزواج بين مثلي الجنس ”بين رجلين أو بين امرأتين“، وهي أمور قد بدأت تهدد الزواج التقليدي بين رجل وأمرأة، كنمط مستقر لشكل الأسرة، وبوصفها الوحدة الطبيعية التي نشأت من خلالها المجتمعات، والتي نظمت العلاقات البيولوجية والانسانية بين الرجل والمرأة، وأدت إلى تكاثر البشرية ونشوء النظم العائلية والعشائرية والمجموعات القرابية التي ولدت في نهاية المطاف أشكال متنوعة من الأجناس والثقافات ميزت البشرية منذ نشأة التاريخ، والتي كفلت ولا تزال نظم للرعاية والحماية والأمن النفسي والاجتماعي والاقتصادي للأجيال، وتساعد على نقل وغرس القيم الثابته التي تكفل استمرار النظم الاجتماعية وتدعم التماسك والاستقرار الاجتماعي.

٣٢ - المرجع السابق .

وفي الحقيقة فإن هناك عوامل متباينة قد تؤثر في الاختيار الزوجي، كما أن دور الشباب في اختيار الشريك قد ينطلق من عناصر أو عوامل معينة - وهو الأمر الذي لاحظناه في الفصل السابق- وكل ذلك قد أدى إلى ظهور نظريات متعددة اختلفت في تفسيرها للاختيار الزوجي بحسب اتجاه كل نظرية ومنظورها، وجاء تفسيرها لعملية الاختيار الزوجي وأهم العوامل التي تؤثر فيه وفقا للتخصصات العلمية والنظريات التي ينطلق منها التخصص خصوصا العلوم الاجتماعية والسيكولوجية وحتى البيولوجية والطبية. وفي هذا الفصل سوف يتم تناول بعض النظريات في مجال الاختيار الزوجي من المنظور الاجتماعي والسيكولوجي.

أولا : أهم النظريات المفسرة للاختيار الزوجي :

مع تعدد الاتجاهات النظرية إلا أنه يمكن تصنيف معظم الدراسات الحديثة حول الاختيار الزوجي وفق اتجاهين نظريين رئيسيين في هذا المجال؛ الأول هو الاتجاه التطوري، والثاني هو الاتجاه البنائي الاجتماعي. ويركز الاتجاه التطوري على تطور نزعات وسلوكيات وميول معينة تؤثر في الاختيار الزوجي، وفي المقابل يركز الاتجاه البنائي الاجتماعي على التبادل الثقافي وتوقعات الأدوار المرتبطة بالنوع الاجتماعي. وكلا الإتجاهان يقدمان معايير دقيقة يمكن الاحتكام إليها في قياس معايير الاختيار الزوجي. وفي ضوء ذلك فإن توحيد الاتجاهين حسب وجهة نظر اليزابيث شوماك Elizabeth Shoemake ٢٠٠٧ سوف يساعد على تقديم فهم أفضل لموضوع الاختيار الزوجي، وستكون له فوائد أكبر في تفسير قضايا الاختيار الزوجي في المستقبل³⁴.

أهم نظريات الاختيار الزوجي :

- النظرية السيكولوجية Psychological Theory - تحليل عملية الاختيار الزوجي

34 - Elizabeth G. Shoemake. Human Mate Selection Theory: An Integrated Evolutionary and Social Approach. Journal of Scientific Psychology .November 2007 .

- من المنظور الفرويدي، على افتراض أن اللاشعور يدفع بالذكر إلى اختيار الشريكة التي تشبه الأم، و الأنثى تختار الشخص الذي يشبه أبها.
- نظرية تكامل الحاجات Need Theory of Complementary – تربط بين نزوع الفرد نحو الشخص الذي يكمل ماينقصه من الحاجات والأدوار واختيار الشريك.
- نظرية المعايير Norms Theory – وتفسر عملية الاختيار الزوجي من خلال التزام الفرد بمعايير مجتمعة عند اختيار الشريك.
- نظرية التجانس Social Homogomay Theory – تركز على الميل إلى اختيار الشريك الذي يشبهه في الخصائص العمرية والاقتصادية والاجتماعية.
- نظرية الدور Role Theory ترى بأن عملية الاختيار الزوجي تتم بناء على توقعات الدور الصريحة والضمنية التي يرغب الفرد أن يقوم بها الشريك تجاهه أو تجاه المجتمع.
- نظرية القيمة Value Theoeoy – وتربط بين القيم والإفكار والمعتقدات التي يؤمن بها الفرد واختياره شريكاً يتبنى هذه القيم نفسها؛ فيختار من ينتمي لنفس الثقافة أو الطبقة أو ينتمي لنفس الدين أو المعتقد أو الطائفة.
- النظرية الإيكولوجية Ecology Theroy أو نظرية التقارب المكاني، والتي تربط بين ظروف البيئة والمكان الذي يوجد به الفرد وعملية الاختيار الزوجي، مثل: الجيرة، ومكان العمل، والتعليم، أو اللقاء المتنقل، أو السفر.

ثانياً: نظرية التجانس Social Homogomay Theory؛

ترتكز هذه النظرية على فكرة أن الشبيه يتزوج بشبيهه، وأن التجانس هو الذي يفسر عملية اختيار الناس بعضهم بعضاً كشركاء في الزواج، أي أن التشابه والتجانس في الخصائص الاجتماعية العامة والسمات الجسمية والنفسية، ويمكن تعريف الزواج المتجانس بأنه ميل

الناس شعورياً ولا شعورياً لاختيار شريك تتشابه خصائصه مع خصائصهم^{٢٥}. ومجموعة الخصائص الاجتماعية التي تحدد عملية اختيار الشريك يطلق عليها معايير الاختيار الزواجي الداخلي endogamous mate selection norms. وعادة ما يساعد التشابه في الخصائص على وجود علاقة تشاركية نتيجة تشابه الأفكار والقيم والرؤى والأنشطة والهوايات، وهو الأمر الذي يزيد من التفاهم بين الزوجين، وينعكس على حالة الاستقرار الأسري.

وعادة ما يتم اختيار الشريك سواء أكان من خلال الفرد أم الأسرة ضمن خصائص اجتماعية ترتبط بالجماعة التي ينتمي إليها كل من هؤلاء، مثل: العرق، أو الخلفية الأثنية، أو الطبقة، أو الدين، أو المستوى الاجتماعي، أو الاقتصادي، وباقي الخصائص مثل مستوى التعليم، العمر، هذا إلى جانب صفات أو خصائص فردية، مثل، أن يكونوا من الطول نفسه، وكذلك الوزن، والذكاء.. إلخ. وفي معظم المجتمعات هناك صفات معينة تكون مطلوبة أكثر في الزوجة تختلف باختلاف الثقافات المرتبطة بالمرأة وبالعلاقة بين الجنسين، والتي تعززها الثقافة الشعبية بأشكالها التقليدية الموروثة أو المستحدثة.

وعلى الرغم من أن معايير الاختيار الزواجي تؤكد وجوب أن يكون هناك تشابه بين الشريكين، فإن الانتماء إلى العرق نفسه والمكانة والدين والخلفية الأثنية يعد أكثر هذه المعايير تأثيراً في الاختيار الزواجي، فمعظم الأسر تريد أن يتزوج أبناؤها من الجماعة الأثنية نفسها، التي تتميز بالانتماء لعرق معين، وكذلك لسمات ثقافية واحدة، كالمعتقد والعادات والتقاليد. وهنا نجد أن المعايير الذاتية والصفات الشخصية المشتركة بين الزوجين أكثر تأثيراً في عملية الاختيار الزواجي في المجتمعات التي أصبح فيها قرار الزواج قراراً فردياً إلى حد بعيد، إما في المجتمعات التي لا تزال الجماعة هي العنصر الفاعل في القرار الأسري فإن الفرد لا يزال يخضع لمعايير الجماعة في الاختيار.

ويعد الدين من أهم العوامل التي تؤثر في الاختيار الزواجي؛ حيث تسعى الجماعات والأفراد للزواج من نفس الديانة، كما أن التشابه في المعتقد يصبح أمراً حتمياً في عملية

٢٥ - عبدالرؤف الضبع، علم الاجتماع العائلي، المرجع السابق.

الاختيار الزوجي في بعض المجتمعات خصوصا المجتمعات المتدينة وفي بعض الجماعات الدينية ، ففي العديد من المجتمعات يحظر الزواج من الطوائف الدينية الأخرى مثل بعض الطوائف الدينية في الهند، وفي الإسلام واليهودية لا يحل للمرأة أن تتزوج من ديانة أخرى، وحتى عهد قريب كان الزواج بين أشخاص ينتمون إلى المذهب الكاثوليكي والبروتانستي يعد أمرا غير مقبول في بعض المجتمعات الأوروبية، ومن ناحية أخرى، فإن التدين كصفة تميز الشريك تعد من الصفات المطلوبة في المجتمعات المحافظة وتلك التي لا تزال تمر بمرحلة إنتقالية، وغالبا ما يكون التدين كصفة تميز الشريك مطلوبة من المرأة أكثر من الرجل حيث تتوقع المرأة وتفضل أن تتوفر هذه الصفة في الزوج المنتظر.

وغالبا ما تشجع الأسر أبنائها على الزواج من الشبيه، وعلى العكس فهي تنفرهم من الزواج المغاير، وبالطبع هذا له علاقة بالاعتراف الاجتماعي والطبقي والأثني للأسرة، إذ يعد زواج الأبناء أحد الوسائل التي تعتمد عليها الأسرة في تأكيد بعض المكاسب الاجتماعية. ومع ذلك فإن هذه المقولة قد تختلف في مجتمعات تصبح فيه حرية الاختيار الزوجي أكثر ارتباطا بالفرد وتفضيلاته، ففي دراسة طبقت على الولايات المتحدة في عام ١٩٩١³⁶ أظهرت أن الطبقة الاجتماعية بخصائصها المشتركة لم تعد تؤثر كثيرا على عملية الاختيار الزوجي، وفي الوقت نفسه كشفت عن أن تقارب مستوى التعليم أصبح تدريجيا أكثر تأثيرا من الإنتماء لنفس الطبقة، وأن هناك مؤشرات تظهر أن النسب أو العزوة لم يعد له نفس التأثير السابق في عملية الاختيار الزوجي.

ومع ذلك فإن هناك إنتقادات توجه لهذه النظرية بالنسبة للنتائج المتباينة التي أسفرت عنها الدراسات التي أختبرت هذه الفرضية، وخصوصا من قبل نظرية الدور التي تركز على أن الفرد يختار شريك يتلائم مع توقعاته عن الأدوار التي يمكن أن يقوم بها الآخر وليس لأنه يشبهه في الصفات والخصائص، حيث تشير هذه النظرية إلى أنه وعلى الرغم من أن هناك نماذج متعددة لتوقعات الدور في المجتمع الواحد إلا أن الفرد يختار في النهاية من تتلائم أدواره مع سماته الشخصية وتوقعاته ، فمثلا فتاة بالغة ترغب بالزواج فإنها سوف

36 - Matthijs Kalmijn. Status Homogamy in the United States. *The American Journal of Sociology*. Vol. 97. No. 2 "Sep., 1991", pp. 496-523.

تختار الشخص الذي يمكن أن يمارس دور الزوج الذي تتخيله في العلاقة الزوجية، والذي سوف يسمح لها بممارسه دور الزوجة الذي يتلائم مع تصوراتها عن هذا الدور³⁷.

ثالثاً: نظرية المعايير Norms Theory ،

تفسر هذه النظرية الاختيار الزوجي على أنه عملية إرادية تتم في ضوء المعايير التي يضعها المجتمع من حيث السن والمستوى الاقتصادي والدين والتعليم والمكانة الاجتماعية وغيرها بحيث تكون في ذهن الفرد المقبل على الزواج معايير محددة عن مواصفات الشريك بمعنى ان المجتمع حدد له ما هو مقبول وما هو مرفوض وعليه حينها التجاوب مع معايير المجتمع³⁸.

واستنبط كاتز Katz وهيل Hill قضايا أكثر تحديداً حول كيفية تأثير العوامل المعيارية في اختيار القرين. وأرجع الاختيار الزوجي إلى تأثيره بالمعايير المتعلقة بالسلوك الإنساني وكذلك بالمعايير الثقافية، وذكر عدداً من القضايا تعد من أهم المعايير التي تؤثر في الاختيار وهي تلك المتعلقة بالدين والعمر والمكانة الاجتماعية³⁹.

وإذا كانت النظرية التطورية تذهب إلى ان الطبيعة البشرية قد طورت مجموعة من المعايير التي نجدها في كل المجتمعات، و التي تحدد ما هو مرغوب أو مرفوض بناء على دوافعها أو النتائج المترتبة عليها، فكلما كانت النتيجة ضارة أو نتائجها وخيمة على الفرد والمجتمع كان الحكم الإخلاقي عليها قاسياً فمثلاً الحكم الإخلاقي على الاغتصاب أكبر بكثير من الحكم مثلاً على فعل أقل خطورة كالسرعة الزائدة أثناء قيادة السيارة ... وهكذا. ولكن الاتجاه النفسي التطوري لا يستطيع أن يفسر لماذا يقبل مجتمع ما في زمن ما الزواج

37 - Bernard I. Murstein: *Empirical Tests of Role. Complementary Needs. and Homogamy Theories of Marital Choice. Journal of Marriage and the Family. Vol. 29. No. 4 (Nov., 1967). pp. 689-696*

38 - فهد الناصر، سعاد سليمان، المرجع السابق.

39 - عبد الرؤف الضبع، المرجع السابق .

المتعدد ومجتمع آخر يطور نظام الزواج لكي لا يقبل سوى نمط الزواج الأحادي الزواج بإمراة واحدة⁴⁰؛ ومن ثم فإن الحكم على الزواج يختلف من مجتمع إلى آخر، أو من طبقة إلى أخرى أو نطاق جغرافي عن آخر (ريف - حضر)، فالتطورات الاقتصادية والثقافية حتى في المجتمع الواحد قد تسهم في تطوير نظام أو نمط معين للزواج، يتحول تدريجيا لكي يصبح هو النمط المقبول اجتماعيا، بعد أن يكتسب حكما أخلاقيا أو معياريا، لكي يصبح جزءاً من الثقافة الموروثة.

وفي الإطار نفسه، فإن اختلاف الأطر الفكرية والمعارية بين المجتمعات يكون لها دور في هذا، فإن اختلاف المعايير الموجهه للاختيار الزوجي تتفاوت هي أيضاً من مجتمع إلى آخر، وبذلك ما يعد معيارا للزواج في مجتمع قد لا يكون كذلك في مجتمع آخر، أو تقل أهميته مقابل معيار آخر، وحتى بالنسبة لمعيار العمر، الذي يعد من المعايير المشتركة، أو يحتل أهمية أكيدة في الثقافات المختلفة، والذي عادة ما يحدد مستوى عمر الشريكين عند الزواج، ويتمثل في تفضيل أن تكون المرأة أصغر من الرجل إذا كان هناك مجال للاختيار الزوجي، إلا أنه وفي بعض المجتمعات يمكن أن تتزوج الفتاة الصغيرة شخصاً كبيراً في السن، في حين أن العكس يعد أمراً غير مرغوب، وهنا تتدخل عوامل الجندر ومكانة المرأة، والنظرة إليها ككيان فيزيقي أكثر منه معنوي في عملية الاختيار الزوجي، ويلاحظ أنه كلما تقدم المجتمع قل الفارق العمري بين الزوجين، إلا أنه غالباً ما يتأثر بمعايير الجمال في الثقافات المختلفة، والتي تتطلب الشباب والنضارة، حيث تظل معايير الشكل الخارجي ذات أهمية في كل المجتمعات.

واختلاف المعايير يرتبط باختلاف الموجهات القيمية لكل مجتمع، فإذا كان مجتمعا متدينا فإن التركيز يكون على درجة تدين الشريك، في حين لا يحتل هذا المعيار أية أهمية في المجتمعات العلمانية؛ ومن هنا يمكن تفسير معايير الاختيار الزوجي في ظل منظومة القيم والمعايير التي يتبناها المجتمع وفي تفسير الاختلافات في معايير الزواج بين الثقافات المختلفة.

40 - Michael Hechter and Karl-Dieter Opp. Social Norms. Russell Sage Foundation. 2001. p.282

رابعاً: نظرية تكامل الحاجات Theory of Complementary Needs :

تركز هذه النظرية على وجود احتياجات تحدد عملية الاختيار الزوجي، هذه الاحتياجات لا تركز على تشابه الشريك في الخصائص، ولكنها تركز على مدى توفر خصائص في الشريك تشبع حاجات معينة لديه، وكلما كان التوقع بالإشباع أكبر زادت الدافعية نحو اختياره كشريك في العلاقة الزوجية. وتفترض هذه النظرية أن دوافع الاختيار الزوجي تكاملية أكثر منها تجانسية. وهذه الفرضية تتناقض مع فرضيات نظرية التجانس التي ترى العكس بأن الشخص يبحث عن الشبيه عند اتخاذ قرار الاقتران. وبالتالي فإن هذه النظرية تعلي من دور الخصائص السيكولوجية المغايرة أكثر من الخصائص الاجتماعية المتشابهة لدى الشريك ”كالتعليم - الطبقة - الدخل - الدين .. الخ“ في عملية الاختيار الزوجي .

فهناك حقيقتان مرتبطتان بفرضية تكامل الحاجات في الاختيار الزوجي وهي؛ أن أنماط حاجات الأزواج الجدد ستميل للاختلاف أكثر من التشابه، ثانياً؛ أن هناك متغيرات أو حاجات معينة سوف تؤدي إلى اختيارات معينة، مثلاً الشخص ذو الشخصية المهيمنة يتوقع أن يجذب نحو الشخصية المدعنة أو الخاضعة ويختارها كشريك .. وهكذا⁴¹.

وتفترض نظرية ونش وجود علاقة عكسية بين حاجات القراء أو الشريكين المتوقع أن يقيما علاقة زوجية، ويعتمد اختبار هذه الفرضية، على قائمة يوجد بها ١٥ متغيراً أو حاجة، ويفترض ونش أن الشخص الذي لديه حاجة مرتفعة تمثلها إحدى هذه المتغيرات سوف يختار الشريك الذي لديه هذه الحاجة منخفضة. هذه المتغيرات تمثل ١٢ حاجة هي:

- الإذلال abasement.

- الإنجاز achievement .

- الدنو أو الاقتراب approach.

41 - James A. Schellenberg and Lawrence S. Bee. A Re-Examination of the Theory of Complementary Needs in Mate Selection. Marriage and Family Living. Vol. 22. No. 3 "Aug., 1960", pp. 227-232

- الاستقلالية .autonomy
 - الاحترام أو التبجيل deference
 - الهيمنة .dominance
 - العدائية .hostility
 - العناية والحنو .nurturance
 - التقدير والاعتراف .recognition
 - الطموح .aspiration status
 - المقاومة .striving status
 - المساعدة .succorance
- بالإضافة إلى ثلاث سمات عامة أخرى، هي:
- القلق .anxiety
 - الانفعال .emotionality
 - التحمل .vicariousness

ولقد طُورت نظرية تكامل الحاجات حول الاختيار الزواجي واختبرت من قبل ونش Winch وزملائه، الذي قام بقياس نمط الحاجات عند عينة من الطلاب بلغ عددهم ٢٥ وزوجاتهم، وتبين وجود علاقة بين مجموعة كبيرة من الحاجات بين الأزواج؛ مما يثبت وجهة نظره بأن الاختيار الزواجي يبنى على نمط الحاجات لدى الفرد ويوجه عملية اختيار الزوج أو الزوجة⁴². ومن وجهة نظر ونش فإن أهمية هذه النظرية تكمن في قدرتها على فحص العلاقة وتحليلها بين حاجات الشريكين، سواء أكانوا مقبلين على الزواج أم من المتزوجين فعلاً. وترتبط هذه النظرية بين الحاجات النفسية والأسرة التي تربي بها الفرد؛ أي أن تاريخ

42 - Charles E. Bowerman. Barbara R. Day. A Test of the Theory of Complementary Needs as Applied to Couples During Courtship. American Sociological Review. Vol. 21. No. 5 "Oct. 1956" pp. 602-605.

طفولة الفرد له دور أساسي في اكتساب الفرد خصائص وسمات سيكولوجية معينة، ولتي تؤثر فيما بعد في اختياره شريك حياته الذي سيكون معه اسرة وينجب من خلالها الأطفال، فالمرأة سوف تختار رجلاً يشبه أبيها والابن سوف يختار زوجة تشبه أمه بتأثير من النظرية الفرودية في تفسير السلوك الإنساني. وتستخدم هذه النظرية في تفسير ظواهر مثل أسباب استمرار العنف الأسري لدى الأجيال.

ويلاحظ أن جميع الاتجاهات النظرية السابقة تقدم تفسيرات لمعايير الاختيار الزواجي ترتبط إما بالفرد نفسه وبتطوره البيولوجي واحتياجاته وبتكوينه النفسي، أو بالمحيط الاجتماعي الذي ينشأ فيه، وجماعته القرابية التي تؤثر في أفكاره وخياراته، ويكتسب من خلالها وجوده الاجتماعي. وفي هذا الإطار سوف يساعد تكامل التفسيرات على تقديم فهم أفضل لطبيعة الاختيار الزواجي وتأثيره في الفرد وعلى البنى الاجتماعية، وعلى أوضاع الشباب وعلاقاتهم الزواجية وأدوارهم الأسرية.

الفصل الرابع

أهم معايير الاختيار الزوجي

– تحليل لنتائج دراسات في مجتمعات مختلفة –

تتأثر عملية الاختيار الزوجي بمجموعة من المعايير أو الصفات التي تميز الشخص وتسهم في تحديد مواصفات الشريك المقبل للعلاقة الزوجية ، وتجعل المقبلين أو الراغبين في الزواج أو أسرهم ، يبحثون عن هذه المواصفات لكي يُحددوا الموقف من الاختيار، وفيما يأتي شرح لأهم هذه العوامل من واقع نتائج الدراسات في مجتمعات مختلفة، والتي أظهرت تباين المعايير التي تؤثر في اختيار الشريك بين المجتمعات :

أولاً : العمر :

رغم أن الشكل التقليدي لعملية الاختيار الزوجي تتمثل في أن يختار الرجال والنساء شركاءهم المتشابهين معهم، نجد أن هناك اختلافاً بالنسبة للعمر، حيث تشير دراسات علم النفس الاجتماعي إلى أن هناك اختلافات في اختيار الشريك بين الذكور والإناث مبنية على العمر المفضل للشريك؛ ففي حين يفضل الشباب الرجال النساء الأصغر سناً منهم، تفضل النساء الرجال الأكبر سناً منهن، وهو ما تشير إليه دراسات علم النفس الاجتماعي، في المقابل نجد أن علم النفس السلوكي قد صاغ نموذجاً تطورياً للاختيار الزوجي ولاستراتيجية الإنجاب مبنية على العمر والفروق بين الجنسين، وأظهرت نتائج ست دراسات في هذا المجال أن الاختيار الزوجي يتأثر بتقدم العمر بالنسبة للرجال؛ ففي البداية يفضلون زوجة أصغر منهم قليلاً، ثم مع تقدم العمر يتجهون لتفضيل أن يكون الفارق أكبر، أما النساء فهن يفضلن أن يكون الزوج أكبر قليلاً، ولا يتغير هذا الاتجاه في الاختيار مع تقدمهن في العمر⁴³.

فعلى مستوى السن على وجه التحديد، أشارت دراسات أخرى إلى أنه كلما انخفض عمر الزوج عند الزواج قلّ الفارق في السن بين الزوجين، والعكس صحيح ، في المقابل فإن الفارق في السن بين الزوجين يتناقص مع ارتفاع عمر الزوجة عند الزواج⁴⁴.

43 - Kenrick DT; Keefe. Age preferences in mates reflect sex differences in human reproductive strategies. *Behavioral and Brain Sciences*. 1992 Mar; 15(1):75-91.

44 - Lee. GR. Age a marriage and marital satisfaction: A multivariate analysis with implications for marital stability. *Journal of marriage and the family*. 1977."

ولقد أكدت دراسة سبرشر هافيلد Sprecher, S.Sullivanand Hafield في عام ١٩٩٤⁴⁵، التي شارك فيها ٣٢٩ أميركيا من الجنسين من فئة الأعزب ضمن الفئة العمرية ١٩-٣٥ سنة طلب منهم بالإدلاء بأرائهم حول ١٢ صفة من مواصفات الشريك أهمية عامل سن الشريك عند الإختيار ، حيث بينت الدراسة الآتي :

- كشفت النساء عن رغبتهن في الزواج بمن أقل منهن وسامة وأكبر منهن عمرا بخمسة سنوات ومستوى تعليمي ومهني أعلى.

- كشف الذكور عن الرغبة بالزواج بمن هن أكثر وسامة منهم وأصغر عمرا بـ ٥ أعوام ومن مستوى تعليمي أعلى .

ثانيا : الشكل الخارجي والجنسية :

أظهرت دراسة فينجولد Feingold ١٩٩٢⁴⁶ التي أجريت على ٤٨ من الذكور و ٦١ من الإناث، واستهدفت التعرف على المؤشرات التي يستند عليها الفرد عند تقييم جاذبية الجنس الآخر، أن الرجال يعطون وزنا لجاذبية الإناث الجسدية بينما أعطت الإناث وزنا أكبر لطموح الرجل ومكانته الاقتصادية وحالته المزاجية. وهي نفس النتيجة التي أثبتتها دراسة سبرشر هافيلد Sprecher, S.Sullivanand Hafield السابقة .

إلا أن دراسة باميللا ريجان Pamela C. Regan والين برشايد Ellen Berscheid عام ١٩٩٧ حول الصفات المفضلة في الزوج أو الشريك قد أظهرت عدم وجود فروق بين الجنسين بالنسبة لصفات الجاذبية والشكل وكذلك بالنسبة للصفات الاجتماعية والقوة المادية والدرجة العلمية للشريك ، وهذه نتيجة تختلف عن ما هو متصور بأن الإناث يفضلن

45 -Sprecher, S.Sullivanand Hafield. mate selection preferences: gender differences examined in national sample. journal of personality and social psychology. 1994.

46 -Feingold .Alan : gender differences in mate selection preferences : a test of the parental investment model psychological bulletin 1992.

الصفات الأخيرة⁴⁷. وفي دراسة حديثة أجرتها كريستين إيفانز Kristen Evans عام ٢٠٠٧ استهدفت التعرف على الخصائص التي تؤثر في اختيار الشريك، وتحديد عما إذا كانت هناك فروق بين الجنسين في هذا المجال، تبين عدم وجود فروق بين الجنسين بالنسبة لصفة الذكاء والجاذبية بوصفها صفات مفضلة في الشريك، في حين كانت صفة الطيبة أو العطف قد وجدت أستجابة أكبر بين الإناث كصفه مفضلة في الشريك⁴⁸. وتتوصل من خلال هذه النتائج إلى أن النساء أقل اهتماما من الرجال بالشكل الخارجي للشريك. فالحكم على الشكل مهم بالنسبة للرجل في عملية الاختيار أكثر من المرأة، ويمكن ربط هذه الخاصية باتجاه الرجال لإعادة الزواج أو الدخول في علاقة عاطفية جديدة عندما تتقدم الزوجة أو الشريكة في العمر.

ثالثا: الدين والأخلاق والعاطفة :

كشفت دراسة بدادا وتيمان Badahdah - Tieman في عام ٢٠٠٥⁴⁹ عن أهمية المعيار الديني خصوصا في المجتمعات المسلمة، حيث قام الباحثان بتحليل مضمون ٥٠٠ إعلان من إعلانات الزواج الخاصة بالمسلمين الذين يعيشون في الولايات المتحدة الاميركية، وتبين أنه لا فروق بين الجنسين في ما يتعلق بجاذبية المظهر الخارجي المطلوب توفره لدى الشريك، إلا أن الإناث أعطين وزنا أكبر من الذكور بأن يكون الشريك المرتقب متمسكا بالدين، وأن يكون عاطفيا، ولديه إمكانات مادية، واشترط أن يكون أكبر سنا منهن، في حين تطلب الذكور زوجة أصغر منه سنا .

47 - Pamela C. Regan. Ellen Berscheid. Gender Differences in Characteristics Desired in a Potential Sexual and Marriage Partner. *Journal of Psychology & Human Sexuality*. Volume 9. Issue .January 1997. pages 25 - 37.

48 -Kristen Evans. *Journal of Social and Personal Relationships*. Vol. 24. No. 5. 781-791 "2007"

49 -Badahdah . Abdullah Mohamed. Tieman Kathleen A. mate selection criteria among Muslims living in America : evolution and human behavior . Volume 26. Issue 5. Pages 432-440 2005

وقارنت دراسة - عبر ثقافية - بين ثقافة المجتمع الهندي والمجتمع الأمريكي أجريت عام ٢٠٠٥⁵⁰، عن الفوارق والاختلافات الجوهرية بين الأميركيين والهنود، فالأميركيون هم أكثر تفضيلاً للمواصفات المادية المحسوسة كالمظهر والثراء ثم الشخصية، أما الهنود فقد أولوا الاهتمام بمواصفات المحافظة كالحب والالتزام، كما ترتفع لديهم قيمة مؤشرات جودة الزواج، مثل: الترابط العاطفي، والاخلاص للشريك، والالتزام الأسري. والنتيجة نفسها أظهرتها دراسة شانج⁵¹ Chuang وهي عبارة عن ٣ مسوحات على عينة من ٦٤٤ من الطلاب الجامعيين في المجتمع الصيني، يتوزعون بين ٢٧٨ من الإناث و ٣٦٦ من الذكور، حيث تبين أن النساء هن أكثر تفضيلاً للمبادئ الأخلاقية والانسجام والاتفاق مقارنة بالجمال والتركيز على أهمية الشكل الخارجي عند الذكور.

وفي دراسة أجريت على عينة من الشباب في المجتمع المصري^{٥٢} بلغت ٧٠٠ تتراوح أعمارهم بين ١٨-٣٦ سنة حول الزواج ومواصفات الشريك التي يرغبون به تبين أن الزواج كنتاج لعلاقة عاطفية كان هو النمط المفضل لدى العينة، يليه في المرتبة الزواج التقليدي أو اختيار الأهل ثم الأصدقاء. وكانت هناك فروق حسب متغير الجنس لصالح الإناث في كلا النمطين؛ الزواج عن طريق علاقة عاطفية والزواج عن طريق الأهل، وهذا يكشف عن تداخل العناصر التقليدية في الزواج مع الطرق الحديثة، وتواجه الإناث تناقضات في اتجاهاتهن أكبر من الذكور، ويظهر ذلك أيضاً من خلال ما كشفت عنه الدراسة من أن الذكور أكثر تقبلاً للزواج من زوجة جنسية أخرى في حين انعدمت تقريبا آراء الإناث بالنسبة لهذا الموضوع. وأظهرت الدراسة اهتمام العينة بمواصفات الشريك الجسدية والتدين ثم باقي المواصفات، ولم تكون هناك فروق بين الجنسين في هذا المجال، ويشير اهتمام عينة الشباب المصري بصفة التدين كأحد المعايير التي يتم من خلالها اختيار الشريك إلى دور الدين في المجتمعات الشرقية بشكل عام.

50 -Myers .Jane E.etal. marriage satisfaction and wellness in India and united states : a preliminary comparison of arranged marriages and marriages of choice . journal of counseling and development . 2005.

51 - Chuang. yao-chia. Sex differences in mate selection preference and sexual strategy: tests for evolutionary hypotheses Chinese journal of psychology.2002

٥٢ - محمد حسن غانم، الشباب المعاصر وأزماته، القاهرة: الدار العربية للنشر، ٢٠٠٧.

وفي ضوء الفروق بين الجنسين في معايير الاختيار الزوجي، التي كشفت عنها الدراسات في مجتمعات مختلفة، وكذلك الفروق بين المجتمعات في مجال دور الدين والقيم في التأثير على معايير الاختيار الزوجي، يمكن رصد اختلافات بين المجتمعات الشرقية مقابل المجتمعات الغربية في هذا المجال، هذه الاختلافات قد أفرزتها عملية تاريخية بعيدة المدى شكلت الثقافات وارتبطت بالظروف الاجتماعية والاقتصادية واتجاهات التغيير الاجتماعي في تلك المجتمعات، بالإضافة إلى اختلاف منهج التغيير، ودرجة سرعته، وطبيعة المجالات التي شملها التغيير الاجتماعي بين المجتمعات؛ ففي الوقت الذي تسود فيه الثقافة المادية في المجتمعات الصناعية، نجد أن المجتمعات في الدول النامية لا تزال تتأثر بالقيم الروحية والدينية. وتشمل مظاهر التنوع الثقافي الأطر التصورية عن الحياة والعلاقة بين الجنسين وعن الزواج والأسرة كمؤسسة اجتماعية، ويشمل أيضاً طرق تنظيم الحياة الأسرية وتوزيع الأدوار والنظرة لكل جنس. ولقد انعكس كل هذا التنوع، على محددات الاختيار الزوجي.

الفصل الخامس

التغير الاجتماعي والاختيار الزواجي في مجتمعات الخليج العربية

في ظل منظومة ثقافية تفضل الزواج من الأقارب، وتحدد للشباب طرق الزواج ومواصفات الشريك، كان الاختيار الزوجي المستقل يكاد يكون معدوماً بالنسبة للمقبلين على الزواج من الشباب في المنطقة، حيث كان يتأثر بشكل كبير برأي العائلة، ويختفي منه القرار الفردي والاختيار المبني على القناعات الشخصية للشريك، وكانت الإناث أكثر تأثراً بالأطر التقليدية في الاختيار الزوجي، فهل تغيرت الأمور؟ وهل أصبح للشباب في المنطقة دور أساسي في عملية اختيار الشريك؟ وماهي طبيعة التغيرات التي حدثت وفي أي اتجاه؟. وللإجابة على هذه التساؤلات ورصد التحولات والتغيرات التي حدثت سوف نقوم في هذا الفصل بمراجعة وفحص نتائج الدراسات حول موضوع الاختيار الزوجي في فترات زمنية متعاقبة في مجتمعات الخليج.

الاختيار الزوجي وعناصر التحديث:

من المفترض أن تؤدي عوامل التحديث الممتدة من ١٩٥٠ حتى الآن، كتغير أنماط العمل والسكن وانتشار التعليم وارتفاع مستوياته "كزيادة عدد أصحاب المؤهلات الجامعية" وانتشار وسائل الإعلام ومظاهر الاحتكاك الثقافي، إلى موجات من التغير الاجتماعي، والتي غالباً ما تكون الأسرة المجال الحيوي لمثل تلك التغيرات. فبقدر ما تكون التحولات جوهرية مثل التغيرات في البنية والتركيب كاختفاء شكل الأسرة الممتدة لكي تحل محلها الأسرة الزوجية "وهو المظهر الذي كشفت عنه المسوح الاجتماعية والسكانية في مجتمعات الخليج"، تكون هناك تغيرات في الأدوار وفي طبيعة العلاقات الأسرية والاجتماعية بشكل عام. فهل أدت هذه التغيرات إلى تغيرات في شكل العلاقات ومداهما ودرجة تأثيرها في حياة الفرد، أو إلى تغيرات في الأفكار والاتجاهات، ومن بينها استقلالية رأي الفرد بالنسبة للقرارات التي تؤثر في حياته الشخصية.

وعند هذا الحد، فإن تساؤلات ضرورية يجب أن تثار، مثل: إذا كانت هذه التغيرات مطلوبة في ظل ارتفاع معدلات الطلاق والخلافات الأسرية، وتزايد عدد حالات العنف الأسري عند

الأسرة الخليجية. فهل أسلوب الزواج الذي يكون للفرد فيه دور في عملية الاختيار أكثر ضمانا للاستقرار الأسري؟ وإذا كان كذلك فلماذا ترتفع معدلات الطلاق في المجتمعات الغربية، التي تسودها النزعة الفردية، وتكون فيها عملية الاختيار الزوجي مستقلة إلى حد كبير؟ أم أن عدم الاستقرار الأسري يتأثر بمجموعة عوامل يكون الاختيار الزوجي أحدها، ومن ثم لا يعود الزواج المنظم هو المسئول عن المشكلات الأسرية؟.

وسوف تحاول الدراسة الحالية البحث في التغيرات التي حدثت في مجال الاختيار الزوجي ومواصفات الشريك ونظرة الشباب للشريك والأدوار الزوجية، من خلال تحليل نتائج الدراسات السابقة حول هذا الموضوع، خصوصا وأن دراسات الاختيار الزوجي في المنطقة قد بدأت منذ فترة تزيد على ٣٠ سنة، كما أنها كانت من أكثر المجالات التي دُرست، الأمر الذي يوفر قاعدة بيانات تتيح رصد وتتبع التغيرات في مواقف الشباب بين فترات زمنية مختلفة، بالنسبة من اختيار الشريك، والقدرة على صياغة قراراتهم نحو بعض القضايا ومن بينها قضية اختيار الشريك والتي هي مؤشر على التحرر من القيود العائلية في عملية الاختيار ونتاج للتغيرات الاجتماعية .

أولا : حرية الاختيار الزوجي :

كانت أول دراسة أجريت حول أسس الاختيار الزوجي في سنة ١٩٦٥ على عينة مؤلفة من ٨١٨ من الذكور غير المتزوجين في الكويت في المجتمع الكويتي^{٥٢} ، قد كشفت عن أن ٧٢٪ من العينة ” وكلهم من الذكور “ يفضلون اختيار زوجاتهم بأنفسهم، وانقسمت آراؤهم بين مؤيد ومعارض للزواج من الأقارب، وكشفت الدراسة عن أن ٨٩٪ من العينة يرون بأن تعدد الزوجات أمر غير ضروري، ويشير موقف العينة هذا إلى حدوث تغيرات في مفاهيم الزواج آنذاك نتيجة عوامل التحديث التي دخلت على المجتمع الكويتي.

٥٢ - عبد الله غلوم حسين وعزت سيد اسماعيل، الزواج في الكويت ١٩٦٥ ، مطبعة حكومة الكويت، في: أسعد وطفة عيسى الانصاري، اتجاهات طلاب جامعة الكويت نحو عادات الزواج ومظاهره الاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلد ٣٣، العدد ٣، ٢٠٠٥.

إلا أن القضية الهامة بالنسبة لدور التحديث في تغير المفاهيم يتمثل في؛ مدى قدرة مؤثرات التحديث على بناء تغيرات تراكمية في الأفكار والقيم وأنماط السلوك، فالواقع يشير إلى حدوث تغير اجتماعي في مجتمعات الخليج في تلك الفترة، ولكن هل استمر بالتوتيرة نفسها، وفي الاتجاه ذاته، هذا ما سوف يُحلل بالاستناد إلى مقارنة نتائج الدراسات التي تمت في المنطقة حول اتجاهات الشباب نحو الزواج والاختيار الزوجي خلال فترات زمنية مختلفة.

ففي الوقت الذي بدأ فيه المجتمع الكويتي شوط التحديث مبكراً عن باقي الدول الخليجية، نجد أن الاتجاهات نحو بعض قضايا الزواج قد تغيرت في حقبة التسعينيات من القرن العشرين والعقد الأول من الألفية الجديدة، حيث اتجهت نحو المحافظة بعكس فترة الستينيات والسبعينيات، التي اشتهت بالاتجاه نحو الحداثة، ولقد حدث ذلك رغم أن الكويت لم تقطع شوطاً كبيراً في التحديث في تلك الفترة، ومع ذلك فإن زخم وتيرة التغير وتسارعها انعكس على الشباب واتجاهاتهم نحو الزواج.

وجاءت نتائج دراسة السيد الحسيني و جهينة العيسى في سنة ١٩٨١^{٥٤}، التي أجريت على ١٦٠ طالب وطالبة من جامعة قطر في الإطار نفسه، حيث رأى أفراد العينة إمكانية الحصول على الزوج أو الزوجة المناسبة. ولم تكن الفروق كبيرة بين الجنسين ولكن الذكور كانوا أكثر ثقة من الإناث في العثور على الزوجة المناسبة، ومع ذلك أظهرت دراسة أجراها علي ليلة وآخرون حول اتجاهات الشباب القطري في سنة ١٩٩١^{٥٥} على عينة قوامها ٥٤٠ أن ٤٤٪ من العينة يرون بأن عدم وجود فرص حقيقية للاختيار الزوجي يعد من المشكلات الأساسية التي يواجهها الشباب القطري، بالإضافة إلى غلاء تكاليف الزواج.

ولعل هذا يكشف عن حقيقة هامة، ألا وهي أنه على الرغم من أن الشباب يعتقد بإمكانية حصوله على زوجة مناسبة فإنه يدرك قلة فرص الاختيار المتاحة أمامه بسبب العادات والتقاليد التي تمنع الرؤية قبل الزواج. ومع ذلك فإنه في السنوات الأخيرة وخصوصاً منذ

٥٤ - السيد الحسيني، جهينة العيسى: دراسة حول الاتجاهات والقيم المرتبطة بالزواج لدى الشباب القطري، جامعة قطر، حولية كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد ٣، ١٩٨١.

٥٥ - علي ليلة وآخرون، الشباب القطري: إهتماماته وقضاياها، المرجع السابق، ص ١١٥.

بداية العقد الأول من الألفية الجديدة بدأت الأمور بالتغير التدريجي، حيث بدأ المجتمع يفسح مجالاً أكبر للمخطوبين؛ لكي يروا بعضهما قبل الزواج في المجتمع القطري بالذات . ويلاحظ أن مشكلة الاختيار الزواجي تظهر في كل المجتمعات الخليجية؛ ففي دراسة أجراها خالد الشلال ١٩٩٧ على الشباب الكويتي^{٥٦} أفاد الشباب بأن غياب حرية الاختيار والعراقيل التي يضعها الأهل من أهم المعوقات التي يواجهها الشباب عند رغبتهم بالزواج^{٥٧}، ثم ارتفاع تكاليف الزواج.. الخ .

وفي دراسة أخرى لأبراهيم الجوير سنة ١٩٩٥ أجريت على المجتمع السعودي حول تأخر الشباب الجامعي في الزواج تبين أن أفراد العينة يجدون صعوبة في الاختيار الزواجي تأتي من بين أهم العوامل المؤدية إلى تأخر الشباب الجامعي في الزواج، ومواصلة التعليم، وارتفاع تكاليف الزواج، ومسؤولياته، وغلاء المهور، وقلة دخل الأسرة، والرغبة في الزواج من سعودية، كما بينت الدراسة تأثر الشباب السعوديين بأفكار الوافدين، وكذلك إلحاح الأهل والأقارب على الشباب بالزواج من القريبات، وعدم توفر السكن الملائم.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة أجراها محمد المطوع^{٥٨} على عينة من ٥٤٨ من طلبة المراحل التعليمية الإعدادية والثانوية والجامعية في مجتمع الإمارات، بهدف استكشاف المشكلات الطلابية، ومن بينها تلك المتعلقة بالإعداد للزواج فقد تبين أن غلاء المهور هو عائق كبير أمام الشباب كما أن هناك تحجيماً لعملية الاختيار الفردي لشريك الزواج المرتقب وكذلك تحكم الأهل في الاختيار.

وهذه النتائج تشير إلى أن الشباب لا يزال يخضع لنمط الزواج المنظم، رغم أن شباب الستينيات والسبعينات كانوا يرون أن هناك فرصاً أكبر لهم في الاختيار الزواجي، إلا أن الدراسات الحديثة على شباب المنطقة تظهر مؤشرات تدل على تراجع هذه الثقة.

٥٦ - خالد الشلال، الزواج في المجتمع الكويتي: تفضيلات الاختيار الزوجي ومعوقاته في المجتمع الكويتي، حوليات كلية التربية، جامعة الكويت، العدد ١٨، ١٩٩٨.

٥٧ - أبراهيم الجوير، تأخر الشباب الجامعي في الزواج: المؤثرات والمعالجة، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٥.

٥٨ - محمد المطوع، مشكلات الشباب في مجتمع متغير مسح اجتماعي بالعينة للطلاب والطالبات في دولة الإمارات العربية المتحدة، مجلة الآداب، العدد "٧"، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ١٩٩١.

وقد كشفت دراسة حديثة لفهد الناصر وسعاد سليمان في عام ٢٠٠٧^{٥٩} على عينة من الشباب الكويتي والعماني حول معايير الاختيار الزوجي بلغ قوامها ٦١٩ مفردة من الشباب المقبلين على الزواج، وتوزعت حسب الجنس بنسبة ٦, ٤٨٪ للذكور وبنسبة ٤, ٥١٪ للإناث إلى أن أفراد العينة يفضلون أن يكون شريك الحياة من الجنسية نفسها، بمعنى أن الشباب الكويتيين يفضلون أن يكون شريك الحياة من الجنسية الكويتية، وكذلك الشباب العمانيون يفضلون أن يكون شريك الحياة من الجنسية العمانية. وكشفت الدراسة أيضاً عن أن الارتباط الزوجي من غير الأقارب هو ما تفضله أكثرية الشباب، كما أنهم يميلون إلى تفضيل السكن المستقل "وليس مع أهل الزوج أو مع أهل الزوجة". وهذا يكشف عن أن الشباب يريد أن يغير مفاهيم الزواج التقليدي، ولا يؤمن بها لكنه في الغالب يرضخ لها.

ومن الواضح أن الزواج في المنطقة يتم تحت تأثير الأهل والأقارب، وهو أمر يتفق مع نتائج الدراسات حتى في المجتمعات الغربية، التي كشفت عن أن الاختيار الزوجي لا يتم من خلال قناعات فردية؛ فالموقف المجتمعي والبيئة المحيطة بالفرد لها العامل الأكبر في تحديد من يكون الشريك في الزواج، ولكن مجتمعاتنا تتأثر بصورة أكبر بهذا المعيار التفضيلي لزواج الأقارب أو أبناء العمومة أو الخؤولة، حيث ينتشر بها نمط زواج يفضل الزواج من الأقارب، ولقد كشفت دراسة على طالبات جامعة قطر بلغ حجم المشاركات بها ٢٧٨٧ طالبة عن انتشار زواج الأقارب بين المتزوجات منهن^{٦٠}.

ويعد زواج الأقارب نمطاً يحظى بالموافقة عليه اجتماعياً في الوطن العربي منذ عهد طويل، حيث ينظر إليه بوصفه زواجاً يلزم شمل الأسرة من جهة، كما يخفف من الأعباء المادية وتكاليف الزواج من جهة أخرى، حيث لا يطلب العم من ابن أخيه مهراً غالياً من باب القرابة والمحبة، وقد تعارف الناس على أن لابن العم الحق والأولوية في الزواج من ابنة عمه، وكان المثل الشعبي يقر بأن ابن العم يتمكن من خطف ابنة عمه من "الجلوة" أي حين

٥٩ - فهد الناصر، سعاد سليمان، معايير الاختيار الزوجي لدى الشباب في المجتمع الخليجي: دراسة مقارنة بين الشباب الكويتي والشباب العماني، الكويت: مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية - العدد ١٢٧ - السنة ٢٣، أكتوبر، ٢٠٠٧.

٦٠ - كلثم الغانم، العنف ضد المرأة، دراسة مسحية على طالبات جامعة قطر، المجلس الأعلى لشؤون الأسرة، الدوحة، ٢٠٠٦.

تكون مهياة ومزينة كعروس لغيره، إلا أن ذلك التعارف إنما تواضع عليه الناس، ولم يرد فيه نص شرعي أو قانوني، ولا بد من التأكيد والتذكير أن العم وابن العم ليس لهما حق شفعة، ولا إرغام على الزواج، وليس لابن العم حق شرعي، أو قانوني، في الزواج من ابنة عمه قسراً، بل على العكس من ذلك فقد ثبت أن زواج القربى، وخاصة زواج أبناء العم، وتكرار الزواج من العائلة ذاتها، يتسبب في حدوث إعاقات، أو وجود احتمال إعاقة لدى الأبناء، وكذلك في إنجاب نسل ضاو، ضئيل، وهو مانبه له الرسول الأعظم في حديثه ”تباعدوا لا تضوا“، كما ورد عن عمر بن الخطاب أنه قال ”يا بني السائب قد ضويتم فأنكحوا في الغرائب“^{٦١}.

ثانياً : مواصفات الشريك :

أظهرت دراسة الحسيني واليعسى ١٩٨١ أن عملية اختيار الشريك لدى العينة تتأثر بدرجة تدين الشريك ثم المال والاخلاق والثقافة والتعليم، وتبين من خلال دراسة علي ليلة وآخرين ١٩٩١ أن معظم الشباب القطري يظهرون اتجاهها نحو التدين والالتزام الديني^{٦٢}، كما أشار ٢، ٦٠٪ من العينة إلى صفة التدين كصفة مرغوبة في الشريك^{٦٣}، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة خالد الشلال ١٩٩٨^{٦٤} على عينة من الشباب الجامعي الكويتي، التي كشفت عن أن التدين يأتي في مقدمة المواصفات المفضلة لدى الشباب في المجتمع الكويتي بالنسبة للشريك، ثم حسن الخلق، والحسب، والنسب.

وأظهرت دراسة حديثة لحمود القشعان ٢٠٠٩^{٦٥} أجريت على عينة عشوائية قوامها ٢٥٢٢ فرداً من الذكور والإناث من المجتمع الكويتي، أن الأفراد الأكثر تديناً، كانوا أكثر رضاً في

٦١ - نجوى قصاب حسن، الزواج المبكر وانعكاساته الصحية والاجتماعية، منشور في موقع مركز أمان :

http://www.amanjordan.org/aman_studies/wmview.php?ArtID=295

٦٢ - علي ليلة وآخرون، الشباب القطري: اهتماماته وقضاياه، المرجع السابق، ص ١٤٢.

٦٣ - المرجع السابق، ص ١١١.

٦٤ - خالد الشلال، الزواج في المجتمع الكويتي، المرجع السابق.

٦٥ - حمود القشعان، دور الاعتدال في التدين لدى الزوجين في إيجاد التكامل والرضا النفسي والسلوكي في العلاقة الزوجية ”دراسة ميدانية“، مؤتمر التنمية الأسرية الأول، دولة الكويت، ٢٩ مارس - ١ أبريل ٢٠٠٩.

حياتهم الزوجية، كما أظهر الذكور مستوى أعلى من الإناث من حيث مستوى الرضا عن العلاقة الزوجية، ولم تكشف الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من حيث مستوى التدين. وهذه النتائج تشير إلى خاصية التدين لدى الشباب في المنطقة، كما أنه من الواضح أن عامل التدين مهم جداً بالنسبة لمواقف الشباب من الزواج.

وفي الاتجاه نفسه، جاءت نتائج دراسة الناصر وسعاد سليمان سنة ٢٠٠٧ على عينة من الشباب العماني والكويتي، فقد تبين أن «الالتزام السلوكي» يأتي في مقدمة مواصفات الشريك لدى الشباب العماني والكويتي، ولم تكن هناك فروق بين الجنسين في هذا المجال^{٦٦}. والالتزام السلوكي يرتبط بالتدين، ففي دراسة عبدالرحمن مصيقر حول معايير الاختيار الزوجي في المجتمع البحريني سنة ٢٠٠٥، التي أجريت على ٣٠٠ شاب وشابة تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ و٢٥ سنة بمتوسط يقدر بـ ٢٠ سنة وجميعهم لم يتزوجوا بعد تفضل الغالبية العظمى من الشبان في أن تكون شريكة حياتهم محجبة^{٦٧}. وأظهرت الدراسات تشابه مواقف الشباب بشأن المواصفات المفضلة في شريك الحياة في مجال التدين وحسن الخلق، سواء من قبل الذكور أو من الإناث. وبالطبع فإن دول الخليج تشابه في بنيتها الاجتماعية ومنظومة العادات والقيم والمعايير العامة وفي طرق الزواج.

وأظهرت الدراسات مواصفات أخرى بالإضافة للتدين، تعد من وجهة نظر الشباب مهمة أيضاً، مثل سن الشريك، وهو ما أظهرته دراسة الحسيني والعيسى ٩٨١، فالشباب من الذكور يفضلون من تصغرهم سناً، أما الإناث فيفضلن من يكبرهن سناً. والنتيجة نفسها توصلت لها دراسة فهد الناصر وسعاد سليمان ٢٠٠٧^{٦٨}، حيث أظهرت الدراسة أن السن المناسبة لزواج الذكور هي ما بين ٢٦ إلى ٣٠ سنة، وأن السن المناسبة لزواج الإناث هي ما بين ٢٠ إلى ٢٥ سنة. وفيما يخص التقارب في العمر بين الزوجين، تبين من الدراسة أن غالبية المفحوصين "٦٢٪ من العينة الكويتية، ٥٥٪ من العينة العمانية" تفضل أن يكون الزوج أكبر

٦٦ - فهد الناصر، سعاد سليمان، المرجع السابق.

٦٧ - عبدالرحمن مصيقر، المواصفات التي يريدها الشباب في المجتمع البحريني في زوج أو زوجة المستقبل، منشورة على الموقع <http://www.aawsat.com> الآتي

٦٨ - نفس المرجع.

سناً من الزوجة. وفي دراسة عبدالرحمن مصيقر تبين أن ٦٢٪ من الذكور يفضلون أن تكون زوجة المستقبل اصغر منهم عمراً. بينما صرحت ٨٦٪ من الإناث بأنهن يفضلن أن يكون فتى أحلامهن أكبر منهن عمراً^{٦٩}.

وهذه النتائج تتفق مع نتائج العديد من الدراسات التي أجريت حول الاختيار الزواجي في مجتمعات مختلفة والتي كشفت عن هذا الاتجاه حول سن الشريك المفضل وعلاقته بمتغير الجنس "ذكر - إنثى" حيث لا يتأثر هذا المعيار لا بإختلاف الثقافات ولا بمستوى تقدم المجتمع. أما المظهر الخارجي للشريك فقد جاء في المراتب الأخيرة وهو أمر يختلف عن نتائج الدراسات في المجتمعات الغربية، التي كشفت عن أهمية هذه الصفة في الشريك بوصفها من التفضيلات التي تؤثر في اختيار الشريك.

أما بالنسبة لعمل المرأة أو الزوجة، فنجد أن دراسة الحسيني، العيسى ١٩٨١^{٧٠}، قد كشفت عن أن ٦٧٪ من الشباب يفضلون الزوجة العاملة، وأظهرت دراسة عبدالرحمن مصيقر على المجتمع البحريني سنة ٢٠٠٥ أن ٥٥٪ من الشبان يريدون أن تكون زوجة المستقبل عاملة، فقط ٥٪ قالوا إنهم يفضلونها لا تعمل، أما الباقي "٤٥٪" فلم يهتموا بقضية عمل المرأة^{٧١}. وهذا يشير إلى تغير في النظرة إلى المرأة؛ والذي قد يكون له تأثير على المواصفات المفضلة في الشريكة بالنسبة للشباب، ولكن دراسة أخرى أجراها جابر عبد الحميد وحصة فخرو عام ١٩٨٨ على ٢٥٥ من طلبة وطالبات جامعة قطر حول تغيرات اتجاهات الشباب القطري نحو مركز المرأة في المجتمع^{٧٢} هدفت إلى تحديد جوانب التغير الذي طرأ على اتجاهات الشباب نحو وضعية العمل في مجال العمل والتعليم والاختلاط والحقوق ومركز المرأة في المجتمع وفي الاسرة، قد أوضحت أن النظرة إلى المرأة لا تزال دونية واستلابية، حيث أعلنت غالبية العينة أن المرأة مخلوق ضعيف، وأن الله خلقها لتخفف من قسوة الحياة على الرجل.

٦٩ - عبدالرحمن مصيقر، المرجع السابق.

٧٠ - السيد الحسيني، جهينة العيسى، المرجع السابق.

٧١ - عبدالرحمن مصيقر، المرجع السابق.

٧٢ - جابر عبد الحميد، حصة عبدالرحمن فخرو، جامعة قطر: حولية كلية التربية، العدد 6، 1988.

وبالطبع فإن نظرة المجتمع ومواقفه ومفاهيمه نحو الأدوار الاجتماعية تتأثر بالجنس، وتلك الأدوار تكسب الأفراد مواصفات معينة تؤثر إلى حد كبير في معايير الزواج الاختيار الزوجي ومواصفات الشريك، ومع ذلك وكما تشير نتائج الدراستين السابقتين فإن هناك تناقضاً بين النظرة التي تصنف المرأة ككيان ضعيف، وهي صورة نمطية للمرأة في ثقافة المجتمع الخليجي، وبين تفضيل أن يكون لدى الزوجة عمل أو مهنة، فالصورة الذهنية الموروثة هنا لا تتمكن من مواجهة مطالب الحياة اليومية للأسرة، حيث سيزيد عمل المرأة من دخل الأسرة، وهنا نجد أن معايير الاختيار الزوجي لا تجد تعارضاً بين عمل المرأة واختيارها كشريكة في الحياة الزوجية.

ويمكن الاستدلال على التناقضات التي تعيشها المرأة الخليجية والعربية بشكل عام، من خلال تغير نظرتها لنفسها ولأدوارها الأسرية وعلاقتها الزوجية، والتي يبدو أنها تختلف في جوانب منها عن رؤية المجتمع، ففي دراسة مسحية أجراها أحمد جمال ظاهر - خلال نفس الفترة التاريخية- على عينة مؤلفة من ٦٩٠١ من نساء دول الخليج ١٩٨١-١٩٨٢ توزعت فيها العينة بين ٥٥٪ من الطالبات و ٢٤٪ من ربات البيوت و ١٤٪ من الكوادر العليا والموظفات^{٧٢}، كشفت عن وجود طموح لدى المرأة الخليجية لكي ينظر إليها كشريكة وليس كأداة للتمتع والإنجاب، كما أنها ترفض اعتبارها عرض الرجل وشرفه وتفضل أن ينظر إليها ويعاملها كصديق وليس كزوج، كما أنهم يشعرون بالمساواة بين الرجل والمرأة من حيث الحقوق والواجبات.

ويلاحظ أنه مع تنامي وعي المرأة بكيانها، والفرص التي يمكن أن يتحياها التعليم والعمل لها لممارسة أدوار أكثر استقلالية، إلا أن تأثيرات الجندر التي تركز على صورة المرأة الضعيفة والتي تعلي من هيمنة الذكر عليها موجودة في ثقافة المنطقة لا تزال تؤثر في أوضاع المرأة الأسرية من ناحية وعلى مكانتها الاجتماعية من ناحية أخرى؛ ففي دراسة أجريت على ٢٧٨٧ طالبة من طالبات جامعة قطر في عام ٢٠٠٦^{٧٤} وافقت مانسبته ٤٢٪

٧٢ - أحمد جمال ظاهر: المرأة في دول الخليج العربي، دراسة ميدانية، الكويت، دار السلاسل، ١٩٨٢، في اسعد وطفة، عيسى الانصاري، اتجاهات طلاب جامعة الكويت نحو عادات الزواج ومظاهره الاجتماعية، امجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلد ٣٣، العدد ٣، ٢٠٠٥.

تقريباً على أن المرأة المعنفة تستحق العنف الواقع عليها؛ مما يكشف عن صورة سلبية لدى المرأة عن نفسها، وتؤكد أن التعليم لم يغير كثيراً في مفاهيم المرأة عن ذاتها، وفي دراسة أخرى حول العنف الأسري في المجتمع القطري أجريت عام ٢٠٠٨ وافق ٣١٪ من العينة على أن المرأة يجب أن تؤدب من قبل زوجها في حال أخطأت، وكان الذكور أكثر تأييداً للموضوع. وهذا معناه أن هناك قيماً اجتماعية تنتشر بين الذكور والإناث تسهم في تقبل الجنسين للعنف ضد المرأة^{٧٥}.

ومن الواضح أن هناك قيماً ثقافية وصوراً ذهنية حول طبيعة العلاقة بين المرأة والرجل تتسم بالسلطوية والتبعية أكثر من التشاركية، وهي لها علاقة بصورة تسكن الوجدان الشعبي حول المرأة ومسؤوليتها عن الأسرة والحفاظ عليها، وهذه الصورة مرتبطة بتقسيم الأدوار داخل الأسرة المبني على الجنس. الأمر الذي يؤدي إلى أن تتجاوز مسؤولية المرأة حدود حقوقها الفردية؛ لكي تصبح مسؤولة عن أي فشل يحدث داخل الأسرة وتستحق التعنيف عليه، وفي ضوء ذلك نجد أن دورها الاقتصادي في زيادة دخل الأسرة يجد تقبلاً من المجتمع، ويصبح أحد معايير التفضيل في الاختيار الزواجي، وهو الأمر الذي يرتبط بمسؤولية المرأة عن نجاح أو فشل الأسرة، لكنه في الوقت نفسه لا يلغي مفاهيم الحماية والتبعية التي تؤطر العلاقة بين الرجل والمرأة بشكل عام وبالعلاقة الزوجية بشكل خاص. ومن ذلك يمكن القول بأن عمل المرأة لا يعني في حقيقة الأمر تغيراً كبيراً في مكانتها أو صورتها في الثقافة بقدر ما يعبر عن حاجة اقتصادية لدى معظم الأسر.

لقد تمكنت ثقافة المجتمع الخليجي من استيعاب عوامل التغير الاجتماعي، وتضع حدوداً فاصلة بين التناقضات المفاهيمية حول أدوار المرأة التي تتأثر بالجنس في مواقف معينة كعلاقة المرأة بالرجل داخل الأسرة وبالاحتياجات الملحة للأسرة والمجتمع في مواقف أخرى؛ مما ولد صراعاً في المفاهيم والأدوار لدى المرأة بالذات؛ لذلك سيدة تحمل الشهادة الجامعية، ولا تجد غضاضة بأن تتقبل العنف الواقع عليها، أو تؤمن بأنها تستحق التأديب في حال أخطأت في علاقتها الزوجية.

٧٤ - كلثوم الغانم، العنف ضد المرأة، المرجع السابق.

٧٥ - كلثوم الغانم، العنف الأسري: مسح بالعينة على بعض الأسر القطرية، وزارة الداخلية، إدارة حقوق الأنسان، ٢٠٠٨، دراسة غير منشورة.

وتؤكد هذه النتائج حقيقة أن التغيير الاجتماعي قد لا يحدث بالصورة التراكمية المطلوبة، نتيجة تداخل عدة عوامل قد تقلل من تأثير التعليم في تشكيل الوعي خاصة إذا لم يتضمن التعليم قيما تغيرية، أي تهدف إلى تغير منظم يعطي التغيرات في الحياة المادية أبعادا ضمنية ونوعية، تؤدي إلى اكتساب قيم إيجابية تؤدي في نهاية المطاف إلى تغير تدريجي في الأدوار والمكانة داخل الأسرة، وتخلق مزيداً من المساواة الاجتماعية والعدالة والإنصاف وتقلل من النتائج السلبية للتناقضات الاجتماعية، بدلا من أن يأخذ التغيير الاجتماعي زمنا طويلا وفي نهاية المطاف لا يحقق النتائج المرجوة.

ثالثا: التقاليد وتأثيرها على الاختيار الزوجي :

لكل مجتمع عاداته وتقاليد التي تحدد طرق الزواج والأجراءات التي يمر بها، وفي المجتمعات الخليجية ترفض منظومة التقاليد العلاقات قبل الزواج، فغالبية الزيجات تتم وفق ترتيبات أسرية، وتمنع هذه الطريقة على الشباب في معظم المجتمعات الخليجية رؤية الشريك أو التحدث والجلوس معه قبل الزواج، وإن كان ذلك بنسب متفاوتة وفقا للطبقة أو القبلية أو المنطقة. ولقد كشفت الدراسات عن وجود اتجاه بين الشباب في المنطقة على التخلص من قيود الأسرة، التي تفرض عليهم مواصفات معينة تجعل من الزواج استثماراً اجتماعياً واقتصادياً، وهي حقيقة موجودة في كل المجتمعات حتى في المجتمعات الغربية التي تزداد فيها حرية الاختيار؛ فالكثير من الزيجات هناك لا تزال تتم بوصفها استثماراً وليس توافقاً أو نتيجة علاقة عاطفية.

ويلاحظ أن أسس الاختيار ومعاييرها لدى الشباب القطري التي كشفت عنها دراسة الحسيني، العيسى ١٩٨١^{٧٦}، في مدى تفضيل الزواج من العائلة أو من خارجها، قد بينت تغيراً في المفاهيم ورغبة لدى الشباب بالزواج من خارج العائلة ٦٤٪ من الطلبة و ٦٧٪، وحول الجنسية المفضلة للزواج فإن ٥٥٪ من الطلبة يفضلون الزواج من قطرية مقابل

٧٦ - السيد الحسيني، جهينة العيسى، المرجع السابق .

٥٩٪ من الطالبات، وكشفت الدراسة أنه في الوقت الذي يرحب به ٢٣,٢٪ من الشباب من الزواج من أجنبيات نجد أن الإناث محافظات، حيث لم تبد أية واحدة منهن الرغبة في ذلك. وفي دراسة علي ليلة ١٩٩١ على عينة من الشباب القطري لم يؤكد الزواج من الأقارب سوى ٢,٢٪ من العينة ٧٧، وفي دراسة أحدث لفهد الناصر وسعاد سليمان ٢٠٠٧ كشفت أن الارتباط الزوجي من غير الأقارب أمر تفضله أكثرية الشباب، كما يميلون إلى تفضيل السكن المستقل وليس مع أهل الزوج أو مع أهل الزوجة.

وهذه أمور تكشف عن تغير مفاهيم الزواج بالنسبة لبعض المجالات مثل الزواج من الأقارب أو أبناء العمومة، وقد يشير هذا إلى رغبة الشباب في التخلص من نمط الزواج الداخلي، الذي يفرض خيارات مسبقة على الشباب في أزواج، ويقلل حرية اختيارهم الشريك، كما قد يشير إلى تقلص دور الأسرة الممتدة؛ لكي يصبح الزواج منوط بالأسرة الزوجية "الأم والأب والأخوة".

وأظهرت دراسة أحمد جمال ظاهر ٧٨ على المرأة في الخليج أن ٨٥٪ منهن يفضلن اختيار الشريك بأنفسهن، و ٧٥٪ يرفضن أن يقوم الأهل بهذا الدور، و ٣٢٪ فقط يفضلن الزواج من الأقارب. وهذه النتائج تشير إلى رغبة الشباب في المنطقة للتخلص من طريقة الزواج المنظم من قبل الأسرة والتي لا تزال تمثل هاجسا بالنسبة لهم.

وفي نفس الاتجاه كشفت دراسة غنيمة المهيني ١٩٨٠ حول الأسرة والبناء الاجتماعي في المجتمع الكويتي^{٧٩}، على عينة مؤلفة من ١٤٨٧ أن ٤٧,٢٪ من الشباب يرون أن الحب ضروري قبل الزواج مقابل ٥٢,٧٪ يرفضون هذه الموضوع، وهذه نتائج تختلف نسبيا عن مواقف الشباب القطري في نفس الفترة من بعض قضايا الزواج. وفي دراسة أحدث على الشباب الكويتي والعماني لفهد الناصر وسعاد سليمان ٢٠٠٧^{٨٠} فيما يتعلق بتعرف شريك الحياة من خلال الأهل، أو من خلال التعارف الشخصي، تبين أنه بينما يميل الذكور أكثر إلى طريقة التعارف الشخصي، فإن الإناث يملن أكثر إلى طريقة تعرف شريك الحياة من

٧٧ - علي ليلة وآخرون، المرجع السابق، ص ١١١.

٧٨ - أحمد جمال ظاهر، المرأة في الخليج، المرجع السابق.

٧٩ - غنيمة المهيني، الأسرة والبناء الاجتماعي، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٩٨٠، في أسعد وطفة، عيسى الانصاري، المرجع السابق.

٨٠ - فهد الناصر، سعاد سليمان، المرجع السابق.

خلال الأهل. وبحسب آراء أكثرية العينة، فإن مدة التعارف المفضلة تراوح بين شهرين إلى ستة أشهر، وتتفق غالبية العينة الكويتية "٥١,٧%" وأكثرية العينة العمانية "٤٦,٥%" على هذا الموضوع.

وجاءت نتائج دراسة مصيقر على المجتمع البحريني مقارنة للنتائج السابقة في مجتمعات خليجية أخرى، وتتم عن تغير في مفاهيم العلاقة قبل الزواج لدى الشباب الذكور بالذات، حيث أفاد ٥٠% من الشباب البحريني بأن الحب قبل الزواج مهم، مقابل ٣٥% من الفتيات البحرينيات، وهذا الفرق في الاتجاه بين الجنسين، يشير أن الذكور أكثر اندفاعا نحو التغيير بعكس الفتيات الاتي اتسمت اتجاهاتهن بالتحفظ على العلاقات قبل الزواج، وهذا يتلائم مع منظومة القيم السائدة في مجتمعات الخليج التي تغض البصر عن علاقات الشاب قبل الزواج، ولكنها تستكر أن يكون للفتاة علاقات قبل الزواج، بل إن ذلك يقلل من فرص زواجها كثيرا.

وفي عام ٢٠٠٤ أجرى علي وطفة وعيسى الأنصاري دراسة^{٨١}، حول اتجاهات طلاب جامعة الكويت نحو عادات الزواج ومظاهره على عينة بلغت ٧١٤ من شباب الجامعة ورصدت اتجاهاتهم نحو المظاهر التقليدية والحداثية في الزواج. وأظهرت الدراسة ان الشباب الجامعي يرفض بعض مظاهر الزواج التقليدي رفضا قاطعا وشاملا مثل زواج المقايضة وغلاء المهور ويؤيدون مظاهر الزواج الاخرى بنسب متفاوتة، ومن الواضح أن الشباب الكويتي يطالب بأن يكون له دور في الاختيار، لكن أسس الاختيار ومعايير له لم تتغير، كما أنه يواجه مشكلة ارتفاع تكاليف الزواج. وكشفت نفس الدراسة عن فروق دالة إحصائيا بين إجابات أفراد العينة وفقا لمتغير الجنس؛ فمثلا تبدي النساء رفضا أكبر من الرجال لمختلف مظاهر الزواج التقليدي، وهي نتيجة تتسق مع نتائج دراسة أحمد جمال وغنيمة المهيني وهي دراسة أجريت في الثمانينات من القرن العشرين، ولكنها تختلف مع نتائج دراسة فهد الناصر وسعاد سليمان التي أظهرت ميل الذكور للتعارف قبل الزواج أكثر من الإناث.

٨١- اسعد وطفة، عيسى الانصاري، اتجاهات طلاب جامعة الكويت نحو عادات الزواج ومظاهرة الاجتماعية، امجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلد ٢٣، العدد ٢، ٢٠٠٥.

إن التتبع الزمني لموضوع الاختيار الزوجي لدى شريحة الشباب، من خلال تحليل نتائج الدراسات التي بدأت منذ ستينيات القرن الماضي، قد كشف عن أن قضية الاختيار الزوجي لا زالت تمثل مشكلة لدى الشباب في المنطقة وتشير إلى وجود تناقضات بين اتجاهات الشباب، حسب الفترات التاريخية، وكذلك بين اتجاهات الذكور والإناث.

وتؤكد هذه النتائج المقولة التي طرحها هذه الدراسة وهي أن اتجاهات التغيير الاجتماعي لا تحدث التراكم المطلوب في المنطقة، وأن ما يحدث هو عملية تغير غير منتظمة، تتجاذب فيها الأفراد متغيرات كثيرة تسهم في تبدل الآراء والأفكار والاتجاهات خلال فترات زمنية قصيرة لا تتعدى العقد الواحد -١٠ سنوات-، كما أن تنوع عوامل التغيير الاجتماعي وتداخلها وتسارعها يقلل من إمكانية رصد اتجاهات التغير في المنطقة وتحليلها، فهي متذبذبة ومتناقضة في أحيان كثيرة .

الفصل السادس

محددات الاختيار الزوجي في المجتمع القطري

لا شك في أن الاختيار الزوجي يتأثر تأثراً كبيراً بالدين وبالمعتقد الذي يؤمن به المجتمع، وتتحدد اتجاهات الأفراد بالتوجيهات التي يتضمنها الدين، كما تتأثر كذلك بالخلفية الثقافية للأفراد، ولاسيما من ينتمي منهم إلى الموروث الثقافي الذي تتناقله الأفراد والأجيال، وبمحتوى هذه الثقافة وما تقدمه من صور نمطية وصفات، وما تعبر عنه من علاقات وتوزيعات للقوة يقوم عليها البناء الاجتماعي، ولعل التعليم والإعلام أصبحا الآن يتداخلان مع المعتقد الديني والإرث الثقافي، في تشكيل خيارات الشباب حول من سيقترنون به ويشكلون معه الأسرة الجديدة . وفي هذا الفصل سوف يتم تحليل وجهة نظر الدين الإسلامي حول معايير الاختيار، وبعض أجزاء الثقافة الشعبية في المجتمع القطري، مثل المأثورات الشفهية كالتعبيرات الكنائية الخاصة، والأمثال الشعبية التي تعبر عن بعض قيم الاختيار الزوجي، هذا إلى جانب تحليل عادات الزواج والكشف عن تأثيرها بطبيعة البناء الاجتماعي.

أولاً : محددات الاختيار الزوجي في الإسلام :

ينظر الإسلام للزواج بوصفه الرباط الوحيد الذي يمكن أن تنشأ من خلاله العلاقة بين الرجل والمرأة وفي حين يؤكد على أهمية أشباع احتياجات الجنسين المادية والعاطفية، يراعي مصلحة المجتمع، ودور التكوين الأسري في حماية المجتمعات من كافة أشكال الخلل الاجتماعي وحتى الاقتصادي والقيمي والإخلاقي. فالزواج هو الإجراء المناسب لتنظيم الحياة الاجتماعية من خلال الأسرة التي تنشأ من خلال رباط الزواج.

قال تعالى : ” يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً ”^{٨٢} . تشير الآية إلى أن الرجل والمرأة مخلوقان من مصدر واحد، وأطلق لقب الزوجة على المرأة، والزوج لغة هو الشيطان من نفس الصنف أو من صنف واحد، ومعنى من نفس واحدة يشير إلى الارتباط والتكامل، فرغم أنهما جنسان مختلفان

٨٢ - سورة النساء الآية رقم ” ١ “ .

فإن المنشأ واحد، وأن العلاقة التي تقوم بين الرجل والمرأة هي أساس التكاثر الطبيعي في الحياة.

وقال تعالى: ”ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها، وجعل بينكم مودة ورحمة، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون“^{٨٢}. هذه الآية العظيمة تلخص قيمة الزواج في حياة الإنسان، وتشجع على تأسيس هذا الرباط العاطفي الذي يهدف إلى إشباع احتياجات الإنسان النفسية والعاطفية والغرائزية، كما أنه يؤطر لعلاقة بين الرجل والمرأة - ضمن رباط الزواج- تقوم على المودة والرحمة. هذا الرباط الذي يعد أمراً ضرورياً لاستقرار الحياة الاجتماعية وتنظيم العلاقات الأسرية، وتضمن حدوث التكاثر الطبيعي لبني الإنسان وفق أسس منظمة تكفل للأجيال الحماية والرعاية والإشباع المادي والعاطفي والنسب والمكانة الاجتماعية، وهذه أمور يحتاج الطفل إليها؛ لكي يشبّ إنساناً سوياً لديه ولاء وانتماء لمجتمع وفر له السياق الطبيعي والمنظم لحياة كريمة .

وورد مصطلح الزواج في القرآن بلفظ النكاح. قال تعالى: (وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم“^{٨٤} وفي سورة الشورى ورد لفظ الزواج، (يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء ذكوراً وزوجناهم ذكراً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً“^{٨٥}. والآية تشرع للتناسل، الذي يوجب الاتحاد بين الجنسين الذكر والأنثى، وهذا الاتحاد لا يقبل إلا من خلال الزواج الشرعي المعلن عنه، ذلك الذي يتم برضا جميع الأطراف.

والزواج ليس تعبيراً عن اتحاد غريزي بين الذكر والأنثى، ولكنه يعبر عن مؤسسة أو تنظيم يتبعه المجتمع ويؤطره الشرع بحدود وقواعد معينة. وكلما نجح المجتمع في عقد زيجات قائمة على التكافؤ والرغبة بالالتزام والرضوخ لحدود الله التي وضعها لبناء علاقة زوجية عادلة ومرتنة، كان ذلك مدعاة لتأسيس علاقات زوجية دائمة ومستقرة.

٨٢ - سورة الروم، الآية ”٢١“ .

٨٤ - سورة النور، الآية ”٣٣“ .

٨٥ - سورة الشورى، الآية ”٥٠“ .

ويرفض الإسلام في هذا الإطار فكرة أن يكون الفرد قادراً على الزواج ولا يتزوج، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من قدر على أن ينكح فلم ينكح فليس منا" ^{٨٦}. وعن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: "يا علي، ثلاث لا تؤخرها: الصلاة إذا أتت، والجنائز إذا حضرت، والأيم إذا وجدت لها كفوًا".

ويساعد الزواج الشباب على الاستقرار النفسي، كما أنه وقاية لهم من الانحرافات؛ ولذلك شجع الإسلام على الزواج وإحصان الشباب، قال تعالى: "وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين ولا متخذي أخدان" ^{٨٧} والإحصان هو بالزواج، فالزواج يحصن المؤمن والشباب من الوقوع في العلاقات المحرمة، وجاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم "يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء" ^{٨٨}.

وحدث الإسلام على مد يد المساعدة للشباب لتكوين أسرة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثلاثة حق على الله عونهم، المجاهد في سبيل الله، والمكاتب الذي يريد الأداء، والناكح الذي يريد العفاف" وشجع الأسر على تزويج الفتيات، فقد أوصى الأهل بتزويجهم من الشخص المناسب "إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه إلا تعفوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير" ^{٨٩}، ولتيسير سبل الزواج، كما نهى عن المباهاة والمبالغة في المهور فقال: "إن أعظم النكاح بركة أسره مؤنة" ^{٩٠}، وشجع على الزواج بأيسر المهور حتى أنه وافق على صحة الزواج شرعاً ولو عقد بخاتم من حديد، أو بتعليم قرآن، لما أخرجه أحمد وابن ماجه والترمذي ^{٩١}.

وقد حدد الإسلام قواعد، وحدود، ومعايير للزواج وهي كالآتي:

٨٦ - مسند أحمد .

٨٧ - سورة النساء، الآية رقم "٢٤".

٨٨ - رواية البخاري ومسلم وأحمد وغيرهم .

٨٩ - أخرجه الترمذي وأبن ماجه .

٩٠ - مسند أحمد .

٩١ - صديق حن خان القنوجي، الروضة الندية شرح الدرر البهية/كتاب النكاح/فصل المهر واجب وتكره المغالاة، عرض الكتاب في الموقع الآتي: <http://ar.wikisource.org/wiki>

- التكليف؛ ومن علاماته البلوغ، وهي الاحتلام عند الفتى والحيض عند الفتاة، وقد يقل سن بلوغ الفتاة وفقا للعمر الذي تحيض فيه. والتكليف لا يقف عند حد البلوغ؛ إذ لا يكون هناك تكليف على المجنون أو المعتوه .

- الرؤية؛ حسب ماورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال للمغيرة لما خطب امرأة من الأنصار: أنظرت إليها؟ قال المغيرة: لا. قال: فانظر إليها، فإنه أحرى أن يؤدم بينكما^{٩٢} . رواه الإمام أحمد وغيره .

- التكافؤ؛ حديث الرسول صلى الله عليه وسلم " تخيروا لنطفكم وانكحوا الأكفاء"^{٩٣}، وقال مالك في مذهبه إنها الدين، وفي رواية عنه أنها ثلاث: الدين، والحرية، والسلامة من العيوب. وقال أبو حنيفة: هي النسب والدين. وقال أحمد: هي خمسة: الدين، والنسب، والحرية، والصناعة، والمال. وقال أصحاب الشافعي: يعتبر في الكفاءة الدين والنسب والحرية والصناعة والسلامة من العيوب المنفرة^{٩٤} . وهي تعد معايير للأختيار الزوجي من وجهة نظر الشرع .

- الرضا؛ حديث الرسول صلى الله عليه وسلم "لا تتكح الأيم حتى تستأمر ولا تتكح البكر حتى تستأذن"^{٩٥}، (الأيم أحق بنفسها من وليها، والبكر تستأمر، وإذنها سكوتها"^{٩٦} . وفي الحديث الشريف: " عن عائشة رضي الله عنها "أن فتاة دخلت عليها، وقالت: إن أبي زوجني من ابن أخيه، وأنا له كارهه . فأجلستها حتى جاء رسول الله عليه الصلاة والسلام فأرسل إلى أبيها، وخيرها في فراق ابن عمها . فقالت قد أجزت ما صنع أبي، لكنني أردت أن تعلم النساء أن ليس للآباء من الأمر شيء" أي أنه لا يجوز للآب إكراه ابنته على زواج من لا ترغب به^{٩٧} .

٩٢ - رواية الأمام أحمد وغيره .

٩٣ - رواية ابن ماجه والحاكم عن عائشة رضي الله عنها.

٩٤ - شبكة التكليف العربي، كيف يكون التكافؤ في الزواج، <http://www.blindarab.net/vb/showthread.php?t=37389>.

٩٥ - صحيح البخاري .

٩٦ - " صحيح مسلم.

٩٧ - أروى الكيلاني، دور الدين في حماية الأسرة: ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العربي الاقليمي الاول لحماية الاسرة-١٣-١٥/ كانون اول/ ٢٠٠٥م.

- **العقد؛** قال تعالى: "وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً"^{٩٨}. وهو الاتفاق الذي يحل به استمتاع كل من الزوجين بالآخر، ويصبح انتساب الأبناء وفق هذا العقد شرعياً.

بعض معايير الاختيار الزوجي كما يراها الإسلام :

- **التدين،** أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم "أن جاءكم من ترضون دينه فزوجوه" وقال "اظفر بذات الدين تربت يداك". شجع الإسلام على الزواج بالرجل المتدين وبالمرأة المتدينة، وعدّ ذلك من أهم معايير الاختيار عند الزواج.

- **الحسب،** قال الرسول صلى الله عليه وسلم "تتخ المرأة لأربع: لحسبها، ومالها، وجمالها، ودينها".

- **الإنجاب والحنان أو الرعاية،** قال الرسول صلى الله عليه وسلم "تزوجوا الولود الودود فإنني مكاثركم بالأمم" يبرز الحديث أهمية البحث عن الزوجة التي لديها إمكانية الإنجاب، وتتمتع بالبرقة والحنان

- **المستوى الاقتصادي .** "تتخ المرأة.. لمالها". وقد فسر العلماء حديث الرسول: "يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج..". أن المقصود بالباءة هو نفقات الزواج وإمكان إعاشة الرجل للمرأة. والإسلام يشترط في صحة عقد النكاح استمرار قدرة الرجل على الإنفاق^{٩٩}.

- **السلامة من العيوب الجسمانية والعقلية.** والمظهر الحسن "تتخ المرأة.. لجمالها".

- **الطاعة والعفة؛** وقال صلى الله عليه وسلم "خير النساء من التي إذا نظر إليها سرتة، وإذا أمرها أطاعته، وإذا أقسم عليها أبرته، وإذا غاب عنها حفظته في ماله ودينه"^{١٠٠}. هذا

٩٨ - الآية رقم ٢١ سورة النساء.

٩٩ - مجموعة مؤلفون، الزواج في ظل الإسلام، مكتبة التراث الإسلامي: <http://www.al-eman.com/islamlib/viewchp.asp?BID=303&CID=2#s3>

١٠٠ - رواية ابن ماجه.

الحديث يحدد مجموعة من الصفات التي يجب أن تتحلّى بها الزوجة، منه الشكل المقبول الذي يسر الرجل إذا نظر إليها، أو الحد الذي يرتاح له الرجل ويقبل به، حيث إنها مسألة نسبية، وليست ثابتة، ولكنها متفاوتة بين الرجال، وبالإضافة إلى ذلك، هناك صفات وسلوكيات مفضلة عند الزوجة منها الطاعة والعفة .

- تفضيل أن لا يكون الزوجان من الأقارب. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "تباعدوا ولا تزوجوا" كذلك في الحديث الشريف "لا تزوجوا القرابة القريبة حتى لا يكون النسل ضاويًا"^{١٠١}.

وكما يحرص الدين على بيان أسس اختيار الزوج، فإنه حرص أيضًا أن يضع أسسًا للزواج الذي أوجب أن يكون قائمًا على الرغبة المشتركة والاختيار المطلق والرضا الكامل، فإذا كان الرضا لا بد منه فإن الرؤية أمر لا بد منه أيضًا، وهي تشير إلى أن الغاية منها لا تنحصر في ما يروق الرجل والمرأة من الناحية الجمالية والنفسية، بل تشمل أيضًا تقييم الوضع الصحي والجسمي، انطلاقًا من كون الزواج يحفظ النوع البشري بالتوالد والتكاثر، فمن حسن الاختيار من وجهة نظر الإسلام الابتعاد عن القرابة القريبة حفاظًا على الذرية السليمة^{١٠٢}. كما أن الإسلام أتاح فسحة من الحرية في اختيار الطرف المناسب، وأمن بحق كل من الزوج والزوجة؛ في الإختيار، فالزوج له الحرية التامة في اختيار شريكه حياته، وكذا الزوجة لها نفس الحرية في اختيار شريك حياتها.

ولا يحق لأي طرف في العائلة أن يفرض عليهما أو يجبرهما على الزواج من شخص معين، لا يرغبان فيه، وهذا لا يعني أن يستغني الشاب والشابة عن مشورة غيرهما في اختيار الشريك الآخر، وإنما الأفضل لهما أن يستعينا بالأبوين باعتبار أن تجاربهما في الحياة، وما عاشوه من عمر، كفيلا بأن يمنحهما الرأي الصائب، وأيضًا يمكنهما الاستفادة من ذوي الرأي الحصيف، الذين أنضجتهم تجارب الحياة^{١٠٣}.

١٠١- رواية ابن ماجه .

١٠٢ - أمينة الجابر، الفحص الطبي قبل الزواج: رؤية شرعية، جامعة قطر، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد ٢٤، ٢٠٠٦.

١٠٣ - الشيخ حسين العايش، www.altaqwa.net.

وبذلك فإن الإسلام قد حدد التفضيلات والمعايير المناسبة للاختيار الزوجي، بما يضمن رضا الطرفين وتوافقهما، وهو الأمر الذي يضع أسس النجاح لعلاقة زوجية ناجحة وأسرّة سليمة ومتماسكة. فالشريعة قد حددت معايير الزواج وطريقته وحددت طبيعة وحدود العلاقة الزوجية. ومن المتوقع أن تكون هذه المواصفات والمعايير متمثلة لدى أفراد المجتمع خصوصا في مجتمعات متدينة مثل مجتمعات الخليج العربية، وأن يصبح التدين من العوامل الهامة المؤثرة في عملية الاختيار، هذا إلى جانب المعايير الأخرى التي حث عليها الإسلام عند تكوين الأسرة واختيار الشريك.

ثانيا : معايير الاختيار الزوجي في الثقافة الشعبية :

تعد الثقافة الشعبية بمظاهرها المختلفة نتاج لعلاقات إجتماعية تبلورت تدريجيا في صور أكثر تجريدية وتجلّى بعضها في صور مادية. ويعتبر التراث الشفاهي بالذات مرآة الشعوب الفكرية والأخلاقية والفنية، فهو يعبر عن الأطر التصورية والفكرية والأذواق والتفضيلات وماهو مقبول وغير مقبول في ثقافة معينة في زمن معين.

وتتضمن الثقافة الشعبية مايسمى بالصور النمطية stereotype للشخصيات والأدوار التي تكشف عنها الحياة الاجتماعية، وتحدد خصائص ومحتوى وصفات كل شخصية ودور؛ لذلك نجد صورة نمطية للرجل، المرأة، للزوج، الزوجة، الأم، الأب، الابن، الأبنه، الشيخ، العجوز، الشاب، الشابة، العانس، المطلقة، الأرملة .. الخ من الصور التي تضع الفرد ضمن إطار معين .

وهناك صفات مرتبطة بالزوجة والزوج يستعين بها المقبلين على الزواج ، ويستمدون معظم صفاتها من الثقافة الشعبية، فمثلا من صفات الزوجة المناسبة في الثقافة الشعبية أن تكون صغيرة في السن، فنجد الأمثال الشعبية في المجتمع القطري وفي مجتمعات

١٠٤ - أنظر الدراسات الآتية :منور نجم، عزيزة علي، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية <http://www.thaqafa.org> . فوزي بوخريص، صورة المرأة في الأمثال الشعبية :المرأة في مؤسسة الزواج ك نموذج، <http://www.aljabriabed.net> . آمال قرامي
الاختلاف في الثقافة العربية الإسلامية - دراسة جندرية، دار المدار الإسلامي

أخرى^{١٠٥} تعزز هذه الصورة، مثل "لي طالت بارت" أي أن الفتاة عندما تطول فترة عزوبيتها، أو عدم زواجها تبور مثل السلعة القديمة، ومثال آخر ينفر من الزواج من الكبيرة مثل "يا همه يا همه ماخذ وحدة قد أمه" أي أن الشاب لو تزوج من التي تكبره في العمر، فإن ذلك سيورثه الهم. وهناك العديد من الأمثلة الأخرى التي تزخر بها الثقافة الشعبية، والتي تحدد صفات الزوج والزوجة الصالحة للزواج .

وتؤثر هذه الصور بطرق مباشرة وغير مباشرة على الاختيار الزواجي للشباب، ويستخدمها الأهل والأصدقاء لإقناع الشباب المقبلين على الزواج بتفضيلات معينة وهم بذلك يسهمون في ترشيد قراراتهم ولكن ليس من منظور علمي بحت ولكن بتأثير ما هو أقوى، إلا وهو الثقافة الشعبية، وإلا لماذا يتزوج الشباب من الأقارب رغم كونهم متعلمين ويدركون المخاطر الصحية المترتبة على الزواج من الأقارب .

ثالثا : تفضيل زواج الأقارب :

يعد زواج الأقارب جزءاً من الثقافة العربية منذ مئات السنين، بالرغم من أن الديانة الإسلامية لا تشجع مثل هذا الزواج، ومن ناحية أخرى استقر في ذهنية الأفراد أن الزواج من الأقارب قالب ناجح للحياة الزوجية بسبب المعرفة السابقة والتوافق بين الأزواج وعائلات الزوجين^{١٠٥}، وفي ثقافة المجتمع القطري وباقي المجتمعات العربية تظهر مقولات وأمثال شعبية تشجع على الزواج من القريبة أو القريب وتظهر درجة عالية من الموافقة على هذا النمط من الزواج، وتعتبره مدعاه لتوافق زوجي أكبر وعلاقات قرابية أوثق، وخصوصا بالنسبة للزواج من ابنة العم، مثلاً "عليك بالطريق ولو دارت و بنت العم ولو بارت" ويشجع هذا المثل الرجال على الزواج من ابنة العم حتى ولو كانت بائرة؛ أي عزوف الرجال عن

١٠٥ - راجع عبد الله شرقية، بهاء مدالج، تحديد مستوى معرفة ومواقف طلاب صفوف العاشر حول الأمراض الوراثية وزواج الأقارب من قريبتين مختاريتين من منطقة المثلث، مجلة الرسالة، المعهد الأكاديمي لإعداد المعلمين العرب، العدد رقم ٢٠٠٦، ١٤، ص ١٨٨ .
* تشير الإحصاءات إلى أن النسب الوسطية للزواج من الأقارب تتراوح بين ٤٠-٥٠٪ من مجمل الزيجات في العالم العربي، وقد تصل هذه الأرقام إلى مستوى الـ ٦٠٪ في بعض المجتمعات كما في السودان وموريتانيا والإمارات العربية المتحدة والعراق والمملكة العربية السعودية

الزواج عنمها بسبب كبر سنها ، مثال آخر ” نار القريب ولا جنة الغريب “ وهذا تشجيع للفتيات على قبول الزواج من الأقارب حتى ولو كان الزوج الغريب سيوفر لها حياة رغيدة .

هناك مجموعة من العوامل التي ساهمت في إعلاء قيمة الزواج من الأقارب في المنطقة العربية وفي مجتمعات الخليج العربية بالذات، من بين هذه الأسباب، عامل تطوري يستهدف إكثار القبيلة من نفس خط النسب، والذي يعد الدافع الأساسي لتفضيل زواج الأقارب في المجتمعات العربية خصوصا في المناطق الريفية والصحراوية، والتي ناسبها، حسبما يذهب ابن خلدون في مقدمته أن تصبح مجتمعات تعتمد على العصبية القبلية، حتى تتمكن من السيطرة على الموارد الشحيحة التي تتنافس عليها القبائل^{١٠٦}، وهذا الاحتكار بحاجه إلى استمرار نمط الزواج من نفس خط النسب، فالأساس هو دافع اقتصادي يستهدف الحفاظ على ميراث العائلة أو القبيلة من الانتقال إلى قبائل أخرى منافسة. ولذلك عندما تتقي الحاجة إلى هذا النوع من العصبية خصوصا عندما يتحول الناس إلى سكنى المدن وتزداد الفوائض ويرتفع مستوى المعيشة، ويبدأ الصراع يتحول من صراع جماعات أو قبائل إلى صراعات أفراد وطبقات، عندها يبدأ الاهتمام بخط النسب يقل تدريجيا وتخف العصبية، حسب وجهة النظر الخلدونية ولا يعود الحفاظ على خط النسب مبرراً لاكتساب الشرعية في التحكم في الموارد أو لتحقيق مكاسب اجتماعية وسياسية.

ومع ذلك فإنه من الملاحظ بأنه على الرغم من اتساع سكنى المدن في مجتمعاتنا العربية المعاصرة، إلا أن نمط زواج الأقارب لا يزال منتشرا في هذه المجتمعات، ورغم أن النسب تشير إلى أن زواج الأقارب يمثل ٢٠٪ من حالات الزواج في العالم ككل ، إلا أنه في المنطقة العربية يصل إلى نصف حالات الزواج. فالتحضر لم يؤثر في هذا النمط من الزواج - رغم محاذير إطلاق مصطلح تحضر على كل من سكن المدن - حيث أكتسب زواج الأقارب تدريجيا مشروعية اجتماعية، وأصبح موروثاً ثقافياً يعبر عن هوية العائلة العربية، وتحول إلى جزء من المنظومة القيمية المرتبطة بالنسب، والتزواج ما بين الأسر حتى في المناطق الحضرية وليس ما بين القبائل البدوية والريفية فقط . وهذا يشير إلى أن عامل التحضر

١٠٦ - عبد الرحمن ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر الكتاب الأول - المقدمة- كتاب، القاهرة : دار الشعب، الباب الثاني، الفصل الأول والفصل السابع، ص ١٠٩-١١٧ .

لا يعد كافياً لتغيير هذه المنظومة الفكرية، وأن هناك عوامل أخرى قد تكون أكثر تأثيراً كالتعليم وبرامج التنمية الثقافية.

ولا يزال هذا النمط ينتشر في العديد من المجتمعات العربية بل في غالبيتها، ولا يقتصر على المناطق الريفية والبدوية، حيث لا يزال ينتشر في العديد من المدن العربية التي تمثل مجتمعات انتقالية أو قريية عهد بالتحضر، وحالياً الامتداد الحضري للمدن العربية ليس مؤشراً على تغير المفاهيم الاجتماعية، في مجال الزواج ووالسن المفضل للزواج ومعدل الإنجاب وتفضيل إنجاب الذكور.. الخ من المتغيرات التي تؤثر في الزواج ومعدلات التكاثر، وكذلك انتشار أمراض وراثية معينة بسبب انتشار زواج الأقارب في المجتمعات العربية.

وتشير دراسات عديدة إلى إنتشار زواج الأقارب بين السكان غير اليهود في فلسطين المحتلة "خصوصاً العرب من المسلمين والدروز بنسبة ٤٠٪-٣٥٪ من الزيجات، ويرتفع هذا النمط من الزواج في المناطق الريفية، وكان أكثر من نصف هذه الزيجات تتم بين الأقارب من الدرجة الأولى "أبناء العم والخال المباشرين"¹⁰⁷. وتصل نسبة الزواج بين الأقارب في بعض القرى السعودية إلى ٤٠٪ من عدد الزيجات^{١٠٨}، وتنتشر عادة الزواج من الأقارب في دولة الإمارات العربية المتحدة بشكل واسع ضمن العديد من المجتمعات، ولا تنحصر في مواطني الدولة فقط، ولكن تتخطى ذلك لتشمل المقيمين من العرب والآسيويين أيضاً. وتشير الإحصائيات إلى أن نسب الزواج من الأقارب ارتفعت خلال الجيلين الأخيرين من ٣٩٪ إلى ٥٠٪ من مجمل الزيجات في الدولة. وأن حوالي ٢٦٪ من الزيجات ضمن الأقارب هي تلك التي بين الأقارب من الدرجة الأولى. ومن بين الأنواع المتعددة للزيجات بين الأقارب فإن نسبة الزواج بين الأقرباء من الدرجة الأولى¹⁰⁹ هي الأكثر شيوعاً كما هي الحال في الأردن والمملكة العربية السعودية والكويت والعراق ومملكة البحرين ومصر.

107 - L Jaber, P Merlob, R Gabriel, and M Shohat: Effects of consanguineous marriage on reproductive outcome in an Arab community in Israel. *J Med Genet.* 1997 December; 34(12): 1000-1002.

١٠٨ - راجع عبدالله وبنها مدليج، المرجع السابق، ص ١٨٩.

109 - Ghazi Omar Tadmouri, Sarah Al-Haj Ali, Pratibha Nair, Abeer Fareed: *Genetic Disorders in the United Arab Emirates.* 2006.

ومما لا شك فيه، فإن انتشار هذه الظاهرة لها تأثير في التركيبة الوراثية للإنسان، حيث تزداد احتمالات تجمّع بعض المورثات المتنحية في العديد من الأشخاص، التي قد تعبّر عن نفسها في بعض الحالات باضطرابات وراثية وأمراض خلقية عديدة، بنسب لا نجدها في حالات الزواج من غير الأقارب¹¹⁰. ولقد أظهرت نتائج العديد من الدراسات انتشار نسب عالية من الأمراض الوراثية، خاصّة المتنحية منها، في المجتمعات التي تتبع أسلوب الزواج من الأقارب بشكل متكرر. وقدمت بعض الأبحاث نتائج تربط ما بين عادة الزواج بين الأقارب وانتشار اضطرابات التعلّم بين الأطفال، والأمراض السيكولوجية، واعتلالات الجهاز العصبي المركزي، وتكرّر حالات سقوط الأجنّة، وانتشار المتلازمات القاتلة، والأنواع الوراثية من الأمراض السرطانية¹¹¹.

وكشفت دراسات في المنطقة عن علاقة بين الأمراض الوراثية والإصابة بالإعاقة وبين الزواج من الأقارب؛ ففي دراسة على مدن المثلث في السعودية تبين أن نسبة الإعاقة منذ الولادة عند الاطفال الذين والديهم أبناء العم/ الخال الأوائل كانت بنسبة ٨, ١٥% في مقابل ٥, ٤% عند الاطفال الذين لا توجد بين والديهم صلة قرابة¹¹². ولوحظ ظهور بعض متلازمات التشوّه بشكل كبير في الإمارات العربية المتّحدة وبخاصة في بعض القبائل والعائلات، حيث تعد متلازمة جوبرت من أكثر أنواع متلازمات التشوّه انتشاراً في الإمارات إذ تولد حالة تحمل المتلازمة في كل ٥٠٠٠ ولادة. وتعد متلازمة جوبرت علّة وراثية متنحية الصفة ينتج عنها قصور في نموّ دودة المخيخ والهزّع ونقص التقويّ وعمّه البصيرة الحركي ومشاكل التنفس لدى حديثي الولادة والتخلف العقلي¹¹³.

ولا توجد دراسات علمية حول هذا الموضوع بالنسبة للمجتمع القطري حتى الآن، إلا أن هناك ملاحظات لدى الأطباء بوجود علاقة بين إصابة المولود بإعاقة أو بمرض وراثي

110 - Arab Genomic Studies. Genetic Disorders in the Arab World -Bahrain. Volume 2. 2006.

111 - Ibid.

112 - راجع عبد الله وبهاء مدليج، المرجع السابق، ص ١٨٩.

113 - لحاظ الغزالي، متلازمات التشوّه وأنواع حثّال النموّ العظمي والغضروفي في الإمارات العربية المتّحدة، الاضطرابات الوراثية في العالم العربي: دولة الإمارات العربية المتّحدة، الجزء الأوّل، ٢٠٠٤.

وبكون الوالدين من الأقارب^{١١٤} . ويمكن استنتاج احتمالية الإصابة بالإمراض الوراثية لدى الأسر القطرية إذا ما ربطنا ذلك بارتفاع عدد عقود الزواج السنوية التي تتم بين أزواج من الأقارب من الدرجة الأولى ، وهو ما أفصح عنه تحليل خصائص المتزوجين حسب عقود الزواج السنوية.

رابعا، عادات الزواج في المجتمع القطري :

إذا كانت عادات الزواج في قطر في الماضي تركز على أن تقوم الأسرة باختيار الشريك وبترتيب كل ما يتعلق بالزواج بعيدا عن الشريك نفسه، فإن هناك تغيرات أساسية حدثت في هذا المجال قد لا تكون في دور الأهل، ولكنها حدثت بالنسبة للعمر عند الزواج وفي طريقة الاختيار وفي ترتيبات الزواج والاحتفال به . وفيما يأتي شرح طريقة الزواج قديما والتغيرات التي حدثت.

كان الأب هو من يقوم بتزويج ابنه؛ إما بقرار منه أو بطلب من الابن، وعادة ماتكون ابنة العم هي الزوجة المنتظرة، بل في غالبية الحالات يقرر ذلك من الصغر ”فلان لفلانه“ ومن ثمّ يعلم جميع الرجال الكبار والشباب أن هذه الفتاة محجوزة لابن عمها، فلا يجروّ أحد على خطبتها، وأحيانا يقر أحد أبناء عمومتها، الذي يكبرها سنا، ويكون في الغالب متزوجا، بأن يحجز فتاة صغيرة من بنات أعمامه. وهذا حق لأبناء العم ولا ينطبق على أبناء الخال. وإذا اختار الأب عروس ابنه فليس له الاعتراض، بل يقبل حتى ولو كان كارها، والشئ نفسه بالنسبة للفتاة، فليس لها الاعتراض حتى ولو كان الزوج أكبر منها سنا، أو متزوجا، أو

١١٤ - في مقابلة مع الدكتورة غالية بنت محمد آل ثاني الرئيس السابق لمجلس إدارة الهيئة الوطنية للصحة في جريدة العرب القطرية بتاريخ ١ يوليو ٢٠٠٨، العدد ٧٢٩٤، 16. <http://www.alarab.com.qa/details.php?docId=14648&issueNo=159&secId=16> قالت: إن الفحص الطبي قبل الزواج يساعد على تفادي بعض الأمراض الوراثية عند الأطفال حديثي الولادة والتي أظهرت دراسات حديثة زيادة نسبتها في قطر، وأن مشكلة زواج الأقارب لا تزال موجودة، والأعقد من ذلك أن بعض العائلات لا يوجد فيها خيار لأنبائهم المقبلين على الزواج إلا بالزواج من نفس العائلة، وهذه العائلات هي التي تعاني الآن من الأمراض الوراثية، فالأب والأم هما من يختار، طبقا لما يتلاءم مع العائلة الممتدة، الجد يجب أن يوافق أيضا، وكذلك العم والخال.

شيخا كبيرا، فقد يتزوج الكهل والشيخ من فتاة صغيرة، وكان لا يجد المجتمع غضاضة في هذا؛ فالعمر بالنسبة للرجل ليس له اعتبار في عملية الاختيار أو في الموافقه على من تقدم لخطبة الفتاة. أما بالنسبة للفتاة فيشترط أن تكون صغيرة في السن خصوصا بالنسبة للشباب الذي سوف يتزوج لأول مرة، أما إذا كان زواجه الثاني أو الثالث أو الرابع ”تعدد الزوجات“ فإن العمر لا يعد شرطا أساسيا حيث يمكن أن يتزوج الرجل الكبيرة في السن نسبيا والمطلقة والأرملة، مع ذلك يظل الزواج من الصغيرة هو المفضل.

وعادة ما يتراوح عمر الفتاة المرغوب بالزواج منها آنذاك من ١٢-١٦ سنة، فإذا تعدت هذا السن، ولم تتزوج تعد متأخرة في الزواج، أما إذا تعدت سن العشرين فتعد ”بائرة“ أي لا يرغب أحد بالزواج منها، وتعيّر بذلك وتصبح منعزلة نسبيا عن الحياة الاجتماعية حيث لا تدعى للمناسبات وتظل حبيسة دار أهلها. فالزواج- حتى عهد قريب- هو الذي يكسب المرأة الوضع الاجتماعي، وتصبح سيدها لها مكانتها، وتدعى للمناسبات، وتُقدّر على هذا الأساس. فالزواج ليس فقط مؤسسة للزواج، ولكنه أكثر من ذلك بكثير، فمعظم المكتسبات الاجتماعية والاقتصادية ترتبط به، ولا يمكن الحصول عليها عن طريق آخر خصوصا بالنسبة للمرأة.

وحاليا، وبعد أن التحقت المرأة بركاب التعليم ولفترات طويلة، نجد أن ظاهرة تأخر سن الزواج هي الأكثر بروزا، بل إن هناك نسبة من الإناث في المنطقة قد تتعدى أعمارهن سن الثلاثين ولا يتزوجن، ولم يعد طلب يد من تعدت الثلاثين أمرا مستكرا كما كان من قبل، بل نجد أن هناك إقبالا على الإناث اللاتي تخطين سن ال ٢٥ سنة خصوصا بعد انتهائهن من الدراسة الجامعية، الذي يعد مؤشرا على قدرة الشريكة على العمل براتب أو أجر مجزٍ، وهو الأمر الذي سيوفر للأسرة الناشئة مصدر دخل جيد. وهذه التغيرات تدل على حجم التحولات الاجتماعية في الأسرة، الذي انعكس على معايير الاختيار الزواجي بالتغيير؛ لكي تتلائم مع متطلبات الحياة الاجتماعية في عصرنا الحالي، ولقد تم ذلك في مدى زمني قصير لا يتعدى عقودا قليلة.

ومن عادات الزواج قديما أن العروس تخطب من والدها أو أخوها، أو أي من أقاربها الذكور في حال وفاة الأب، أو صغر سن أخوتها. ويأخذ الولي وقتا كافيا للتفكير لاستشارة الأهل.

وغالبا ما يتقدم للزواج من الفتاة ابن عمها أو ابن خالها، وإذا لم يتقدم لها الاثنان تحصل على البراءة من القبيلة، ويحق لها الزواج من خارج القبيلة التي تنتمي إليها، وبالطبع هذا النمط من الزواج قد اختلف تدريجيا، ولم يعد له وجود سوى لدى بعض القبائل الحديثة عهد بالتحضر. ومع ذلك لا يزال دور الأسرة قويا في تزويج الشباب وخصوصا الإناث، أما من سبق له الزواج من الذكور، فيمكن أن يقوم باختيار شريكة حياته بنفسه. وأحيانا قد يتعارض ذلك مع إرادة الأهل، خاصة إذا كان سيتزوج على ابنة عمه، ويلاحظ أن الشباب الآن يقومون بإعادة الزواج بعيدا عن سيطرة الأهل.

وفي الماضي إذا وافق الأب على الخطبة، فليس على ابنته إلا القبول. أما الآن فإن الابنة تُستشار، كما أن صحة العقد لا تكون إلا إذا ثبت موافقة الفتاة، أو التي سيعقد قرانها على الزواج. وكان في السابق لا يوجد نزاع أو خلاف بين الأسر حول المهر الذي عادة ما يكون مقدما من قبل الزوج وأهل العريس، وكان من الأمور المستنكرة أن يحدد أهل العروس المهر، ولا زال الأمر كذلك في العديد من الأسر، إلا أن الإحصاءات في العقدين الأخيرين كشفت عن ارتفاع عدد حالات الطلاق قبل الدخول، الذي كثيرا ما يحدث بسبب خلافات مادية على قضايا المهر ونفقات الاحتفال بالعرس وإمكانية توفير منزل الزوجية.

وكان عقد القران يتم في مجلس الرجال، وبحضور أحد المشايخ، وشهود لا تزال بعض الأسر تطبق هذه الطريقة، وحاليا لا يمكن أن يتم الزواج إلا من خلال المحكمة الشرعية، وكتابة عقد قران وتوفر شهود اثنين مع ولي أمر الزوجة أو وجود الزوجة نفسها. وتقوم المحكمة الشرعية بتوثيق عقد الزواج، وإصدار مستند قانوني يحدد فيه المهر، ويوقع عليه كل من الزوجين والشهود والقاضي الشرعي، ثم يُختم رسمياً. وتجدر الإشارة إلى أنه لا يعترف بأي زواج يتم بخلاف هذه الطريقة فلا يوجد في قطر ما يعرف بالزواج المدني. وبناءً على عقد القران، يتم تحديد حقوق الزوجين وواجباتهما، كما يمكن لأي منهما إدراج شرط معين على العقد يخضع لرضى الطرفين. وفي حال رفضت الزوجة الاستمرار في حياتها الزوجية يقوم والدها برد المهر لزوجها، اما إذا كان الزوج هو من يريد الطلاق، فليس من حقه الحصول على أي شيء، بل عليه أن يترك لها كل شيء. وهو الأمر الذي يتفق مع الشريعة الإسلامية التي تنظم طرق الزواج والطلاق في المنطقة.

ولم تكن الخلافات الأسرية تؤدي في السابق إلى قطعية حتى ولو حدث طلاق بين الأبناء، وذلك بسبب قوة العلاقات القرابية وعلاقات الجيرة، أما الآن ومع اتساع نطاق المجتمع فإن هناك مؤشرات على ضعف الروابط والعلاقات القرابية، خصوصاً بعد تفكك نظم الجيرة التقليدية في ظل التغيرات في التركيبة الحضرية والنمو العمراني، وظهور أشكال من السكنى تفترض نظام علاقات مغلق، وتحول نظام الأسرة الممتدة إلى شكل الأسرة الزوجية، فأصبح من السهل أن تفقد الأسر علاقاتها مع بعضها نتيجة الخلافات الزوجية ووقوع الطلاق بين الأبناء، بل إن بعض الأخوة تتوتر علاقاتهم ببعض بعد طلاق الأبناء.

الفصل السابع

واقع الزواج والشباب في المجتمع القطري

يمثل الشباب الشريحة الأكبر في المجتمع بسبب العمالة الوافدة، ويتوقع أن تكون الزيادة العددية في شريحة الشباب بسبب نمط الهجرة الوافدة "من أجل العمل" وبسبب الزيادة الطبيعية، والتي يتوقع تباطؤها تدريجياً إلا أن تأثيرها في هذه الشريحة سيظل واضحاً. ويتوقع أيضاً أن تزداد بعض الشرائح بفضل الرعاية الصحية وارتفاع مستويات المعيشة والوعي الصحي، مثل شريحة كبار السن، بفضل ارتفاع معدل الأعمار. ويتوقع أن تتراوح نسبة السكان القطريين ممن أعمارهم ١٨ سنة فأكثر بين "٥١ - ٥٢"٪ من إجمالي السكان القطريين خلال الفترة ٢٠٠٦ - ٢٠١٠. وفيما يلي تحليل لبعض الخصائص الديموغرافية التي تميز الأسرة والزواج في المجتمع القطري.

أولاً : خصائص الأسرة القطرية :

أظهر التعداد العام للسكان سنة ١٩٩٧ أن نحو ٥٧٪ من مجموع الأسر التي أحصاها تأخذ شكل الأسرة الزوجية التي تتشكل من زوج وزوجة - من دون أولاد أو مع وجود أولاد - يليها شكل الأسرة المركبة بنسبة ١٥٪ ثم نمط الأسرة الممتدة بنسبة ١٤,٩ ٪ ثم الأسرة الفردية بنسبة ١٣,١ ٪، وفي تعداد عام ٢٠٠٤ بلغ عدد الأسر الزوجية ٥٨,٢ ٪ في مقابل "١٣٠٢٥" أسرة ممتدة يشكلون ١٢,٧ ٪ من مجموع الأسر. أنظر الجدول رقم "٢".

ويشير هذا البيان إلى تراجع شكل الأسرة الممتدة في مقابل زيادة عدد الأسر الزوجية، حيث ينتمي معظم الأفراد إلى نمط الأسرة الزوجية^{١١٥}. ويكشف عن حجم التحولات في بنية الأسرة القطرية، التي تتجه نحو نمط الأسرة الزوجية الصغيرة الحجم، وعلى الرغم من أن هذه ظاهرة عالمية، فإن الأمر الذي يثير الدهشة هو سرعة التحولات التي تصيب الأسرة القطرية والخليجية بشكل عام، وبالطبع لا يكفي التغير في الحجم؛ لكي يمكن القول بأن هذه الظاهرة دليل على التغير الاجتماعي؛ ومع ذلك فهي مؤشر يجب أن يوضع في الاعتبار.

١١٥ - انظر التعدادات السكانية لدولة قطر للأعوام ١٩٩٧ و٢٠٠٤، دولة قطر، جهاز الإحصاء، جدول رقم ١ الأسر والأفراد حسب التركيب العائلي للأسرة والوحدة السكنية، واستخرجت النسب المئوية.

جدول رقم (٢)

التركيب العائلي في دولة قطر ١٩٩٧ - ٢٠٠٤^{١١٦}

% من مجموع الأسر		العدد		الشكل الأسري
٢٠٠٤	١٩٩٧	٢٠٠٤	١٩٩٧	السنة
١٣,٤%	١٣,٠%	١٣٧٠٥	٩٥٧٦	الأسرة الفردية
٥٨,٢%	٥٧,٠%	٥٩٥١٠	٤١٧٥١	الأسرة الزوجية
١٢,٧%	١٤,٩%	١٣٠٢٥	١٠٩٢٠	الأسرة الممتدة
١٥,٧%	١٥,١%	١٥٩٤٤	١١٠٩٥	الأسرة المركبة
١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٢١٨٤	٧٣٣٤٢	المجموع

ومع ذلك لا يزال حجم الأسرة في البلاد كبيراً، فحسب بيانات ٢٠٠٤ بلغ متوسط حجم الأسرة القطرية بما فيها الخدم "٨,٥" فرداً^{١١٧}. ولا يتيح هذا البيان تحديد حجم الأسرة بشكلها الطبيعي الأبوين والأبناء. كما يلاحظ استمرار ارتفاع الخصوبة الكلية لدى الإناث القطريات والذي بلغ ٩,٣٪ في عام ٢٠٠٤ رغم الانخفاض النسبي من ٤,٤٪ حسب بيانات ١٩٩٧. ومن خلال هذه المؤشرات نتوصل إلى أن الأسرة القطرية لا تزال كبيرة الحجم، وأن الثقافة الإنجابية في المجتمع لم تتغير كثيراً. ورغم هذه الحقائق فإن البيانات قد أظهرت أيضاً وجود علاقة عكسية بين انخفاض الخصوبة وارتفاع التعليم^{١١٨} فكلما ارتفع التعليم انخفضت الخصوبة عند المرأة القطرية. الأمر الذي يشير إلى أن مفاهيم الإنجاب تتغير بفضل التعليم؛ وذلك بالاتجاه نحو إنجاب عدد أقل من الأطفال.

ومن المتوقع أن تتخفف الخصوبة لدى المرأة القطرية مع ارتفاع المستوى التعليمي المستمر لديها؛ مما سيؤدي إلى أن ينخفض حجم الأسرة القطرية تدريجياً، وهو الأمر الذي سوف يؤدي إلى انخفاض معدلات النمو السكاني للمواطنين على المدى البعيد. وهنا يثار

١١٦ - نفس المصدر السابق

١١٧ - دولة قطر، مجلس التخطيط، الأمانة العامة، مؤشرات بحث إنفاق ودخل الأسرة بالعينة، يونيو ٢٠٠٢، ص ٢٤.

١١٨ - انظر: تقرير المرأة والرجل صورة إحصائية، دولة قطر: المجلس الأعلى لشؤون الأسرة، ٢٠٠٦. ودراسة اتجاهات الحالة الزوجية في قطر، دولة قطر: المجلس الأعلى لشؤون الأسرة ٢٠٠٥.

تساؤل مهم: هل المجتمع يرغب بانخفاض مستويات الخصوبة عند المرأة القطرية، فإذا كانت هذه القضية ملحة عند العديد من المجتمعات، وخصوصاً تلك التي تتميز بالكثافة السكانية المرتفعة، فإن في مجتمع مثل المجتمع القطري، يتميز بقله عدد السكان قد يصبح العكس ضرورياً؛ ومن ثمّ يصبح تغيير مفاهيم الإنجاب أمراً قد لا يخدم المصلحة الوطنية.

ثانياً : الحالة الزوجية :

تتميز الأسرة القطرية بمجموعة من الظواهر بالإضافة إلى التغير في الحجم، وتحولها من نمط الأسرة الممتدة إلى نمط الأسرة الزوجية، مثل استمرار ظاهرة الزواج من الأقارب، واستمرار ارتفاع متوسط العمر عند الزواج بين الإناث، وارتفاع نسبة الطلاق.

جدول رقم (٣)

التوزيع النسبي للحالة الزوجية بين القطريين^{١١٩} لعام ٢٠٠٤

الحالة الزوجية	ذكور %	إناث %
لم يتزوج أبداً	٥٢,٤	٤٧,٦
متزوج	٥١,٠	٤٩,٠
مطلق	٢٧,٩	٧٢,١
أرمل	٨,٦	٩١,٤

وتكشف البيانات الخاصة بالحالة الزوجية للقطريين عن ارتفاع نسبة الذكور المتزوجين قليلاً عن الإناث، وأن الفرق أكبر بينهم ضمن فئة من لم يتزوج أبداً حيث بلغ الفارق ٤,٨

١١٩ - مستخرجة من التعداد العام للسكان ٢٠٠٤م، الجدول رقم ١٨٠.

نقطة، وهذا يعني أن نسبة العنوسة أكبر بين الإناث، ويزداد الفارق وبشكل حاد بينهم ضمن فئة مطلق حيث أن معظمهم من الإناث وكذلك فئة أرمل، الأمر الذي يعني أن المرأة المطلقة والأرملة لا تتمكن من إعادة الزواج؛ لأسباب عديدة منها تربية الأبناء؛ وبسبب قيم اجتماعية لا تفضل الزواج من المطلقة.

وبتحليل الحالة الزوجية للسكان القطريين الذين يبلغون ١٥ عاماً فما فوق حسب الجنس خلال الأعوام ١٩٨٦، ١٩٩٧، ٢٠٠٤ يمكن أن نلاحظ^{١٢}:

• تغير طفيف في التركيب الزواجي للنساء تمثل في انخفاض تدريجي في نسبة المتزوجات وارتفاع النسبة المئوية للأرامل في الفترة ١٩٨٦ - ٢٠٠٤، كما شهدت تلك الفترة ثبات نسبة المطلقات .

• بلغت نسبة المتزوجين في المجتمع ٧٠٪ من جملة السكان ١٥ فأكثر في عام ٢٠٠٤.

• بلغت نسبة الذكور المتزوجين ٧٤٪ من جملة المتزوجين في المجتمع في مقابل ٢٦٪ للإناث . الأمر الذي يوحي بوجود مشكلة اجتماعية، إلا إن وطأة الوضع تخف إذا ما علمنا بأن معظم السكان هم من الذكور الشباب أساساً.

• وعلى الرغم من أن معظم السكان في هذه المرحلة متزوجون، فإن النسبة التي لم تتزوج أيضاً كبيرة إلى حد ما، وتزداد الظاهرة تعقيداً بسبب كونهم من الذكور الأجانب، وتصبح القضية مشكلة في ظل انتشار نمط المساكن الجماعية للعزاب وانتشارها في المناطق السكنية.

• و مع ذلك، فإن كون الوافد متزوجاً فإن ذلك لا يعني أنه يعيش مع أسرته. فالواقع يبين أن النسبة الأكبر من الوافدين الذكور يتواجدون في المجتمع من دون أسرهم، يكشف عن ذلك انخفاض نسبة الإناث الوافدات في مقابل الذكور، حيث يمثل ما نسبته ٢٣،٤٪ فقط من جملة الوافدين في المرحلة العمرية ١٥ - ٦٤ سنة.

١٢٠ - انظر: تقرير المرأة والرجل صورة إحصائية، المجلس الأعلى لشؤون الأسرة، ٢٠٠٦. ودراسة اتجاهات الحالة الزوجية في قطر، المجلس الأعلى لشؤون الأسرة/٢٠٠٥، والتعداد العام للسكان لعام ٢٠٠٤.

• إن نسبة المتزوجين القطريين تتوزع بشكل متوازن إلى حد ما، حيث بلغت نسبة ٥١٪ مقابل ٤٩٪ للإناث.

• أظهر تحليل الحالة الزوجية للسكان ككل أن نسبة العزاب تصل إلى ١٩,٥٪ من جملة السكان ١٥ سنة فأكثر، وأن ٦٨,٢٪ منهم من الذكور في مقابل ٣١,٨٪ إناث. وهنا يظهر الفارق الكبير بين الذكور والإناث .

ثالثاً: متوسط العمر عند الزواج الأول:

وتكشف متوسطات العمر عند الزواج الأول خلال الفترة من ١٩٩٨-٢٠٠٧ عن وجود فارق في السن بين الذكور والإناث عند الزواج الأول يتراوح بين ٣,٥ إلى ٢,٥ سنوات لصالح الذكور حسبما تظهره العقود الرسمية السنوية للزواج في قطر، وهذا الفارق ليس كبيراً، كما أنه يتجه نحو التقارب، في حين أن الفارق في معظم المجتمعات يصل إلى ٤-٥ سنوات، وهو مؤشر مهم جداً يدل على درجة التغير في معايير الزواج في قطر ومجتمعات المنطقة بشكل عام، وينبئ بتغيرات بالنسبة إلى معيار العمر المناسب للزواج بالنسبة للشريكين، ويمكن تفسير ذلك في ضوء ارتفاع سن زواج الفتاة والذي له علاقة برغبة الفتيات وأسرهن باستكمال التعليم الجامعي، ومع ذلك وعلى المستوى المعياري لا يزال المجتمع يفضل أن يكون سن المرأة صغيراً عند الزواج، والدليل أن هناك العديد من الزيجات التي تعقد لفتيات تحت سن العشرين، كما أن عدد المتزوجات في هذا العمر أكبر بكثير من الذكور؛ مما يعطي انطباعاً بأن زواج الفتاة الصغيرة لا يزال مفضلاً عند البعض.

جدول رقم (٤)
متوسط العمر عند أول زواج^{١٢١}
١٩٩٨ - ٢٠٠٧

السنة	قطري		غير قطريين	
	ذكور	إناث	الفرق بالسنوات	ذكور
١٩٩٨	٢٦,٢	٢٢,٧	٣,٥	٢٧,٠
٢٠٠٠	٢٧,١	٢٣,٨	٣,٣	٢٨,٧
٢٠٠٢	٢٧,١	٢٣,٨	٣,٣	٢٨,٩
٢٠٠٤	٢٩,٢	٢٤,٨	٤,٤	٢٨,٩
٢٠٠٦	٢٦,٤	٢٣,٦	٢,٨	٢٨,٩
٢٠٠٧	٢٦,٥	٢٣,٧	٢,٨	٢٩,٠

وتشير بيانات عقود الزواج في قطر أن معظم الزيجات تقع بين الفئة العمرية ٢٠-٢٤ سنة بالنسبة للإناث و٢٥-٢٩ سنة للذكور، إلا أن عقود الزواج تؤكد زواج المرأة في سن مبكرة أكثر من الرجل؛ فالبيانات المستخلصة من عقود القران المبرمة بين القطريين تظهر أن ٣٥٥ أنثى يقعن في الفئة العمرية ١٥-١٩، وأن ٩٢٦ أنثى تقع في الفئة العمرية ٢٠-٢٤، حسب بيانات نشرة الزواج في سنة ٢٠٠٧^{١٢٢}.

رابعا: درجة القرابة بين الزوجين:

تظهر إحصاءات عقود الزواج السنوية انتشار زواج الأقارب بالمجتمع القطري بنسبة تصل إلى ٤٢٪، وأن ٥٤٪ من هذه الزيجات تمت بين أقارب من الدرجة الأولى. وهو أمر ملفت للنظر بالنظر إلى الأمراض الوراثية التي تزداد احتمالات انتقالها بين الأقارب من خلال الزواج، خصوصا بين الأقارب من الدرجة الأولى. انظر الجدول الآتي:

١٢١ - دولة قطر، جهاز الإحصاء، النشرة السنوية إحصاءات الزواج والطلاق للعام ٢٠٠٧، الجدول رقم ٢
١٢٢ - دولة قطر، الإمامة العامة للتخطيط التنموي، النشرة الحيوية للزواج والطلاق، لعام ٢٠٠٨.

جدول رقم (٥)

عقود الزواج للقطريين حسب صلة القرابة بين الزوجين - ٢٠٠٧^{١٢٣}

المجموع	لا توجد صلة قرابة	صلة قرابة من الدرجة الثانية	صلة قرابة الدرجة الاولى
٢٠٩٧	١٢١٦	٤٠٥	٤٧٦
١٠٠	٥٨,٠	١٩,٤	٢٢,٦

خامسا: ارتفاع معدلات الطلاق:

تظهر البيانات ارتفاع نسبة الطلاق بين القطريين خلال العقدين الماضيين، ففي عام ١٩٩١ بلغت ١, ٢٩٪، إذ سجلت ٣٣٢ حالة طلاق مقابل ١١٤١ حالة زواج. في حين بلغت نسبة الطلاق عام ٢٠٠٠ حوالي ٨, ٣١ في المائة، حيث سجلت ٤٧١ حالة طلاق مقابل ١٤٨٣ حالة زواج^{١٢٤}. ولم تتغير نسب الطلاق في العقد الحالي، بل إنها ارتفعت في عام ٢٠٠٧ إلى ٣٦٪ تقريبا^{١٢٥}. انظر الجدول الآتي:

جدول رقم (٦)

نسب الطلاق إلى الزواج منذ ٢٠٠١-٢٠٠٧

السنوات	نسبة الطلاق
٢٠٠١	٢٨,٩٪
٢٠٠٢	٣٤,٦٪
٢٠٠٣	٣٢,٧٪
٢٠٠٤	٣٢,٦٪
٢٠٠٥	٢٥,٤٪
٢٠٠٦	٣٠,٠٪
٢٠٠٧	٣٦,٠٪

ومن الملفت للنظر أن معظم حالات الطلاق المسجلة سنويا تحدث في السنوات الأولى للزواج، بل إن ٥, ٣١٪ من حالات الطلاق تتم قبل الدخول، أي قبل البدء بالحياة الزوجية، انظر الجدول رقم (٧) ورقم (٨):

١٢٣ - مستخرجة من النشرة الحيوية للزواج والطلاق لعام ٢٠٠٧.

١٢٤ - مستخرجة من النشرة الحيوية للزواج والطلاق للفترة من ١٩٩١ حتى ٢٠٠٠م.

١٢٥ - مستخرجة من النشرة الحيوية للزواج والطلاق للفترة من ٢٠٠١ حتى ٢٠٠٥م.

جدول رقم (٧)

نسبة الطلاق قبل الدخول حسب الفئات العمرية ٢٠٠٥-٢٠٠٦

نسبة الطلاق	الفئات العمرية
٥٠,٠%	١٥-١٩
٥٣,٠%	٢٠-٢٤
٣٧,٨%	٢٥-٢٩
٤٠,٧%	٣٠-٣٤
٣٦,٩%	٣٥-٣٩

جدول رقم (٨)

شهادات الطلاق حسب نوع الطلاق ومدة الحياة الزوجية للزوج - قطريون - ٢٠٠٧

نوع الطلاق	عمر الزوج	بينونة صغرى	رجعي	خلع	بينونة كبرى	المجموع
قبل الدخول		١٥٧	٥٥٩	١٠	١	٢٢٧
اقل من سنة		٥	٣٣	٠	١	٣٩
سنة		١١	٥٩	٢	٠	٧٢
٢		١١	٣٩	٢	٠	٥٢
٣		١٨	٤٢	١	٢	٦٣
٤		١٣	٢٢	٣	١	٣٩
٥-٩		٢٩	٧٦	٣	٤	١١٢
١٠-١٤		٩	٣٠	٤	٢	٤٥
١٥-١٩		٦	١٤	١	٠	٢١
٢٠-٢٤		٧	٧	٠	٠	١٤
٢٥+		١٦	١٣	١	٥	٣٥
غير مبين		٠	٢	٠	٠	٢
المجموع		٢٨٢	٣٩٦	٢٧	١٦	٧٢١

١٢٦ - استخرجت النسبة المئوية من البيانات الواردة في الجدول رقم ٧٢ بنشرة الزواج والطلاق، الإحصاءات الحيوية، جهاز الإحصاء، دولة قطر ٢٠٠٨.

ويلاحظ من المعطيات الواردة بالجدول السابق وجود حالات طلاق الخلع، ويشير إلى أن المرأة هي التي بدأت بأخذ المبادرة بإنهاء العلاقة الزوجية حسب الشرع الإسلامي، وتتيح القوانين في قطر للمرأة طلب الطلاق، إذا اثبتت وقوع الضرر عليها واستحالة العشرة الزوجية.

وفي ضوء ما سبق يمكن أن نتوصل إلى أن التغير الأساسي في الزواج يتمثل في تقلص حجم الأسرة، وتحولها من أسرة ممتدة إلى نمط الأسرة النووية. وبالطبع فإن هذا التغير في الحجم يرافقه تغير في التركيب والأدوار والعلاقات، وفيما يأتي ملخص أهم التغيرات التي طالت الأسرة القطرية:

- على الرغم من تزايد انتقال الأسر المتكونة حديثاً إلى مناطق جديدة، وافتراق الأهل عن أولادهم المتزوجين فإن الأسرة لا تزال تلعب الدور الأساسي في ترتيب الزواج واختيار الشريك.

- لا يزال زواج الأقارب نمطاً منتشراً في المجتمع وبنسبة كبيرة، رغم المشكلات الصحية الناتجة عن الأمراض الوراثية، التي بدأت تظهر آثارها في زيادة عدد أصحاب الإعاقات العقلية والجسدية في المجتمع، وهي قضية تحتاج إلى دراسة.

- تغير الأدوار الأسرية وما ترتب على ذلك من تغير في العلاقات الأسرية، فبعد أن كان توزيع الأدوار يستند إلى النوع والعمر، أصبحت المرأة تمارس أدواراً تتجاوز الجنس الذي تنتمي إليه بعد أن أصبحت زوجة وأماً وعاملة في نفس الوقت، وأصبح تعدد الأدوار وتعارضها أهم مشكلة تواجه المرأة في المجتمع القطري المعاصر خصوصاً وأن محتوى الأدوار وما يترتب عليها من مكاسب وأعباء ومكانة لم يتغير تغيراً كبيراً. وهناك حاجة لدراسة الآثار المترتبة على الأدوار الجديدة للمرأة في الأسرة.

- رغم تغير نمط العلاقات الاجتماعية، إلا أن الأسرة الممتدة لا تزال تمثل بقيمتها، وما يرتبط بها من عادات وتقاليد، الإطار الذي تستمد منه الأسرة المعاصرة شرعيتها ومكانتها الاجتماعية، وذلك على الرغم من تراجع أداء أدوارها، ولم تدرس حتى الآن الآثار المترتبة على العلاقات الاجتماعية.

- فرضت ظروف التطور العمراني تباعد الأمكنة وتفكك علاقات الجيرة نتيجة الحراك الجغرافي للأسر المتكونة حديثاً ونزوحها إلى مناطق جديدة، فقد نشأت حاجة للتباعد عن القبيلة الأم ليس بسبب ظروف المعيشة، ولكن بسبب تكاثر أفراد القبيلة مع ضيق المساحة المكانية وارتفاع قيمة الأراضي في منطقة الاستقرار الأصلية، وبسبب عوامل أخرى ذات طبيعة اجتماعية مثل تغير رموز المكانة ودخول عنصر مكان السكن بوصفه أحد أسسها، الأمر الذي ترتب عليه تفكك علاقات الجيرة القديمة إلا أن توفر وسائل النقل والاتصال، أسهم في تقليل الآثار المترتبة على تباعد الأمكنة، حيث ظلت العلاقة قائمة بين الأسرة الزوجية وأسرة التوجية.

- ارتفاع تكاليف الزواج بسبب سيادة المظاهر الاستهلاكية في المجتمع وغلبه الاستهلاك المظهري في حفلات الزواج، وأصبحت وسيلة لإبراز المكانة الاجتماعية والاقتصادية، حتى أن البعض يستدين من أجل أن يعقد حفلة الزواج في فندق معين أو قاعة حفلات معينة.. الخ.

- تغير مفاهيم الزواج وقيم اختيار الشريك، عاملان ساهما في تأخر سن الزواج عما كان عليه من قبل، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع نسبة غير المتزوجات في المجتمع. وما تزال مشكلة تأخر سن الزواج عند المرأة القطرية تشكل تحدياً اجتماعياً حيث تبين من إحصاءات تعداد عام ٢٠٠٤ أن ٢٤٪ من الإناث القطريات في الفئات العمرية من ٢٥-٣٩ سنة لم يتزوجن وهذا يشكل عبئاً اجتماعياً ونفسياً في ظل قيم اجتماعية تعطي المرأة المتزوجة، التي لديها أبناء، قيمة اجتماعية وفرصاً في المشاركة الاجتماعية أكثر من المرأة غير المتزوجة وخاصة المطلقة.

- يشهد المجتمع تراجع في معدلات الأمية وارتفاع عدد أفراد الأسرة القطرية الحاصلين على التعليم الجامعي، الأمر الذي يستتج منه تغير في طرق التفكير، نمط العلاقات، طرق التنشئة الاجتماعية.

الفصل الثامن

اتجاهات الشباب القطري نحو الزواج ومعايير الاختيار الزواجي

من واقع الدراسة الميدانية

مقدمة

في ظل التغيرات التي أصابت الأسرة القطرية، وارتفاع معدلات الطلاق في المجتمع، كان من المهم إجراء دراسة ميدانية لاستطلاع مواقف واتجاهات الشباب نحو الزواج ومعايير الاختيار الزوجي، خصوصا وأنه لم تجرى دراسة حديثة حول الموضوع منذ عقدين من الزمن تقريبا، وفي هذه الفترة حدثت تطورات كبيرة في المجتمع في الجانب الاقتصادي والتنظيمي والسياسي وفي الجوانب التكنولوجية والتعليمية والمعرفية. وتغيرت أوضاع المرأة وأصبح الشباب يشكل شريحة كبيرة ومهمة في المجتمع، فهل أدت هذه التطورات إلى تغيرات في مواقف الشباب تجاه الزواج؟ وهل كان لها أثر في بلورة أسس الاختيار الزوجي ومعاييرها التي يتبناها المجتمع؟، وهل تغير دور الأسرة في عملية الاختيار؟.

أولا : الإجراءات المنهجية :

في ضوء المحددات الأساسية للدراسة طبقت دراسة علمية على عينة من الشباب القطري للكشف عن اتجاهات الشباب نحو بعض قضايا الزواج والطلاق، وتحديد العوامل الاجتماعية والثقافية التي يمكن أن تؤثر في اتجاهات الشباب نحو الزواج واختيار الشريك أو الاستمرار في الحياة الزوجية.

١ - أهداف الدراسة :

١. الكشف عن اتجاهات الشباب نحو الزواج واختيار الشريك.
٢. الكشف عن مستوى وعي الشباب بمسئوليات الحياة الزوجية.
٣. الكشف عن دور الأسرة حيث التأثير في قرار الزواج بين الشباب.
٤. الكشف عن المعوقات التي تؤثر في قرار الزواج لدى الشباب.
٥. وضع، أو تصميم، برامج لمواجهة تأخر سن الزواج وإعداد الشباب لممارسة أدوارهم الزوجية، وزيادة قدرة الشباب على مواجهة تكاليف الزواج.

٢- تساؤلات الدراسة :

١. ما مواصفات الشريك عند الشباب؟
٢. ما مدى استقلالية قرار الشباب في اختيار الشريك؟
٣. هل يتأثر قرار الشباب بالزواج بالظروف المادية؟
٤. هل يرغب الشباب في تغيير طرق الزواج؟
٥. هل يوجد اختلاف بين الجنسين بالنسبة لمفهوم الزواج ومواصفات الشريك ومتطلبات الحياة الزوجية؟

٣- المنهج المستخدم :

يعد المنهج الوصفي التحليلي من المناهج المناسبة للكشف عن اتجاهات الشباب نحو قضايا الزواج وتقديم وصف وتحليل لطبيعة المشكلات التي يواجهونها في هذا المجال.

٤- أداة الدراسة :

صُممت استبانته لقياس اتجاهات الشباب نحو الزواج، تحتوي على مجموعة من العبارات، وقُسمت إلى ٣ أقسام: قسم يحتوي على ٢٨ عبارة يجيب عليها كلا الجنسين، وقسم ثانٍ يحتوي على أسئلة خاصة بالذكور، وقسم ثالث يضم أسئلة تجيب عنها الإناث. وحُكمت الإداة من قبل ٣ أساتذة متخصصين في العلوم الاجتماعية، وأجريت بعض التعديلات بناءً على الملاحظات التي أبدوها، كما طبقت الأداة على عينة تجريبية بلغت ٦٠ مفردة وتبين أن الأداة مناسبة حيث لم تظهر عملية التطبيق أي مشكلات، وبدأ بالتطبيق الفعلي خلال الفترة الممتدة ما بين شهري ابريل - مايو ٢٠٠٨.

٥- العينة :

اختيرت عينة عشوائية من الشباب من الجنسين تقي بالشروط الآتية :

- أن لا يقل العمر عن ١٨ سنة ولا يزيد عن ٣٠ سنة
- أن يكون من الجنسية القطرية

- أن يكون غير متزوج، ولم يسبق له الزواج .
استغرق تطبيق الأداة فترة شهرين ”مارس - ابريل ٢٠٠٨“ من قبل فريق من الباحثين
الميدانيين من طالبات كلية التربية بجامعة قطر.
وبلغ حجم العينة ٥٢٦ مفردة توزعت حسب الجنس إلى ١٨٩ من الذكور و٣٣٧ من الإناث
ويوضح الشكل البياني الآتي توزيع العينة حسب الجنس:

الشكل رقم (١) توزيع العينة حسب الجنس



٦- أسلوب التحليل :

أجريت مجموعة من التحليلات الاحصائية بهدف رسم صورة متكاملة عن الموضوع وتمثلت في الآتي:

- التكرارات والنسب المئوية .
- المتوسطات والانحرافات المعيارية.
- T. test لمعرفة دلالة الفروق بين مجموعتين ”الذكور - الإناث“.

ثانيا : خصائص الشباب القطري من واقع بيانات الدراسة الميدانية :

كشفت الدراسة الميدانية على عينة من الشباب القطري عن مجموعة من النتائج التي

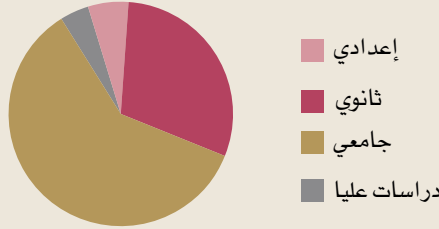
تظهر الخصائص الآتية:

١- المستوى التعليمي :

أظهر تحليل البيانات ارتفاع المستوى التعليمي للعينة، فمعظمهم جامعيون أو على مقاعد الدراسة الجامعية و٢, ٢١٪ يحملون الشهادة الثانوية . انظر الشكل الآتي:

الشكل رقم (٢)

توزيع العينة حسب مستوى التعليم

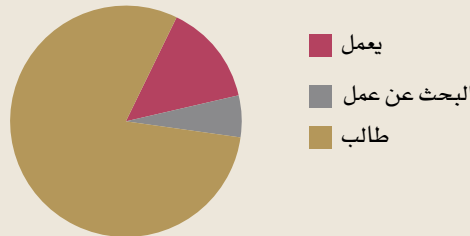


٢- الحالة العملية :

كشف التحليل أن معظم مفردات العينة لا يزالون على مقاعد الدراسة الجامعية وذلك بنسبة ٨٢, ٦٪ من العينة وهذا ينسجم مع اتجاهات التعليم في المجتمع القطري خصوصا بالنسبة للإناث اللاتي يشكلن ٦٤٪ من حجم العينة، . انظر الشكل رقم (٢). وكشفت الدراسة أن هناك ٤, ٢٪ من العينة يبحثون عن عمل، انظر الشكل رقم (١) بالملاحق.

الشكل رقم (٣)

توزيع العينة حسب الحالة العملية



٣- العمر : بلغ متوسط عمر العينة ٢٠,٥٧ سنة وهذا يحقق هدف الدراسة وهو استطلاع رأي الشباب نحو قضايا الزواج، انظر الجدول رقم (٩).

٤- حجم الأسرة : كشفت الدراسة عن ارتفاع حجم الأسرة التي يعيش في ظلها الشباب حيث بلغ متوسط عدد أفراد الأسرة ٨ أفراد تقريبا.

جدول (٩)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعمر، وعدد أفراد الأسرة وعدد الأقارب ممن يعيشون مع الأسرة

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
العمر	٢٠,٥٧	٣,٨٩
عدد أفراد الأسرة ممن يعيشون في المنزل	٨,٤٠	٥,٧٢
عدد الأقارب ممن يعيشون مع الأسرة	٠,٩٥	٢,٣٠

٥- مستوى الدخل :

تفاوتت مستويات الدخل لدى أفراد العينة، وكانت النسبة الأكثر تمثيلا هي نسبة فئة الدخل من ١٠٠٠ لأقل من ٥٠٠٠ الف وهي نسبة دخل تعد منخفضة، وهذا راجع أساسا إلى أن معظم مفردات العينة من الطلاب وليس لديهم عمل؛ ومن ثم يتوقع أنهم لا يزالون يعتمدون على أسرهم في توفير احتياجاتهم. انظر الشكل رقم "٣" بالملاحق.

من خلال تحليل البيانات الأساسية نجد أن الشباب القطري يتميز بالخصائص الآتية:

- متوسط العمر للفئة المستهدفة ٢٠ سنة.

- ارتفاع مستوى التعليم.

- يعيش في ظل أسرة كبيرة الحجم.

- نسبة العاملين منهم قليلة.

- معظمهم على مقاعد الدراسة.
- مستوى الدخل منخفض بسبب عدم العمل.

ثالثاً: نتائج الدراسة الميدانية

استهدفت الدراسة قياس اتجاهات الشباب حول مجموعة القضايا المرتبطة بالزواج ومعايير الاختيار الزوجي، وقُسمت العبارات الواردة بالاستبانة إلى مجموعات تقيس اتجاهات الشباب نحو القضايا الآتية:

- مفهوم الزواج.
- صفات شريك الحياة.
- العلاقات الزوجية .
- الزواج التقليدي.
- تكاليف الزواج.

وفيما يأتي تحليل نتائج الدراسة :

١ - اتجاهات العينة نحو مفهوم الزواج:

يقيس هذا البند اتجاهات العينة نحو معنى الزواج بالنسبة للشباب القطري، الذي يعرض الجدول رقم (١٠) توزيعات استجابات العينة حول العبارات التي تقيس هذا الاتجاه. وكشفت النتائج عن الآتي:

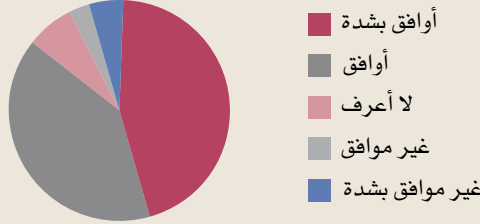
- العبارة رقم (١). الزواج يمثل لي الاستقرار.

وافق ٨, ٤٥% من العينة بشدة و٧, ٤٠% وافقوا على أن الزواج يمثل الاستقرار بالنسبة لهم. وهذا يكشف عن اتجاه إيجابي وهو الأمر الذي أُكِّد من خلال احتساب متوسط الدرجات للعينة الكلية وللجنسين. انظر الجدول رقم (١) بالملاحق. وجاءت استجابة العينة نحو

العبارة رقم (٢) متسقة مع استجاباتهم السابقة، حيث اعترض معظم الشباب على أن الزواج يمثل المشاكل والخلافات، وهذا يتسق مع النتيجة السابقة.

الشكل رقم (٤)

الزواج يمثل لي الاستقرار



- العبارة رقم (٣). الزواج هو طريقة مشروعة لتحقيق الأمومة والأبوة.

أظهرت استجابات العينة أن الشباب يتبنى المفهوم التقليدي للأسرة بأن الزواج يرتبط بالأمومة والأبوة ودورة في عملية التكاثر. وتبين من حساب المتوسطات أن لديهم اتجاهًا إيجابيًا نحو هذه القضية. ولم تظهر فروق ذات دلالة بين الجنسين. انظر الجدولين رقم (١) و(٢) بالملاحق.

- العبارة رقم (٤). الزواج سوف يقيد حريتي.

أظهرت الدراسة أن العينة انقسمت بين مؤيد ومعارض على أن الزواج سوف يقيد حريتهم، كما أن نسبة من كان متردداً كبيرة أيضاً، وهذا يشير إلى أن الشباب القطري، في ظل متغيرات العصر، تتناوبه صراعات لم تكن موجودة من قبل مثل تفضيل الحرية الشخصية والخوف من الزواج بوصفه قيد على الحرية، ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين بالنسبة لهذا الموقف، انظر الجدول رقم ٢ بالملاحق، وهو أمر يستدعي التأمل خصوصاً، وأن النظرة الشائعة عن المرأة أنها تسعى للزواج خصوصاً في مجتمعاتنا؛ لأنه يخلصها من قيود الأسرة، ولكن من الواضح أن الأمور قد تغيرت، وقد يكون ذلك نتيجة ارتفاع مستوى المعيشة؛ مما يقلل الاهتمام لدى المرأة في النظر إلى الزواج بوصفه استثماراً اقتصادياً، كما أظهرته بعض الدراسات في المجتمعات الغربية حول معايير الاختيار الزواجي.

- العبارة رقم (١٨). **رغبتني في التعليم تمنعني من الزواج حالياً.**

أظهرت استجابات العينة اتجاه نحو الموافقة على تأجيل الزواج رغبة في استكمال التعليم. وبالطبع فإن استكمال التعليم أصبح أحد الخيارات الهامة التي يقف عندها الشباب، وفي مجتمعات محافظة مثل المجتمع القطري يرفض المجتمع وجود علاقات الزواج، فإن حماية تأجيل الزواج لأستكمال التعليم تظهر وجود اتجاه عقلائي لدى الشباب القطري يرتب فيه أولوياته، فيما أن معظم العينة من الجامعيين فإن الاتجاه هو نحو استكمال التعليم، ثم التفكير بالزواج، وقد أوضح تحليل التباين أحادي المصدر One Way Anova على أن هناك علاقة بين التعليم والاتجاه نحو تأجيل الزواج. انظر الجدول رقم "٣" بالملاحق .

- العبارة رقم (٢٧). **أعتقد إنني لا أزال غير مستعدة / مستعد على الزواج.**

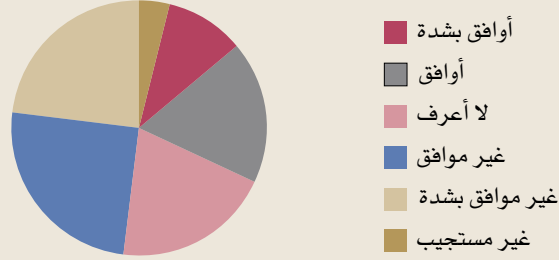
أظهرت النتائج أن معظم الشباب يجد نفسه غير مستعد للزواج الآن، وهذا يتسق مع استجاباتهم على العبارة رقم ١٨، وأظهر التحليل عدم وجود فروق بين الجنسين بالنسبة لهذا الموضوع.

- العبارة رقم (٣٠). **يفضل أن يكون لدي الفرد عدد كبير من الأطفال.**

تقيس اتجاه الشباب القطري نحو الإنجاب، وللتأكد من وجود اتجاه نحو إنجاب عدد كبير من الأطفال، وهو النمط الذي لا يزال منتشرا لدى الأسرة القطرية المنتشر حالياً، فتبين أن هناك بوادر تغير في المفاهيم الإنجابية لدى المقبلين على الزواج، حيث بلغ مجموع غير الموافقين بشدة وغير الموافقين على العبارة ٦, ٥٣ ٪ تقريبا من أفراد العينة، في مقابل ٤, ٢٩ ٪ من الموافقين بشدة والموافقين. انظر الجدول رقم (١٠). وكان الاتجاه الغالب لدى أفراد العينة سلبيا نحو العبارة، وظهرت فروق بين الجنسين لها دلالة إحصائية عند مستوى ٠, ٠١ حيث كانت الإناث أكثر اتجاها نحو عدم الموافقة على العبارة، وهذا يدل على تغير مفاهيم الإنجاب عند الشباب بشكل عام وعند الإناث بشكل خاص، وهذه الفروق بين الجنسين قد تولد صراعات حول عدد الأطفال المرغوب في إنجابهم لدى بعض المتزوجين في المستقبل. انظر الجدولين رقم (١) و (٢) بالملاحق.

الشكل رقم (٥)

يفضل أن يكون لدى الفرد عدد كبير من الأطفال



جدول رقم (١٠)

اتجاهات العينة نحو مفهوم الزواج

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	لا أعرف	غير موافق	غير موافق بشدة	غير مستجيب
١- الزواج يمثل لي الاستقرار.	٤٥,٨	٤٠,٧	٨,٤	١,٧	٣,٤	-
٢- الزواج يعني لي المشاكل والخلافات المستمرة.	٢,٩	٩,٥	١٥,٠	٢٦,٢	٤٦,٢	٠,٢
٣- الزواج هو طريقة مشروعة لتحقيق الأمومة و الأبوة.	٦٨,٤	٢٥,٥	١,٩	٢,١	١,٧	٠,٢
٤- الزواج سوف يقيد حريتي.	٨,٩	٢٧,٠	١٣,١	١٦,٥	٣٣,٥	١,٠٠
١٨- رغبتي في التعليم تمنعني من الزواج حالياً.	٢٧,٤	٢٩,٧	٦,٨	١٥,٢	١٩,٤	١,٥
٢٧- أعتقد أنني لا أزال غير مستعدة / مستعد على الزواج.	٢١,٥	٣٣,٥	١١,٠	١٢,٠	٢٠,٥	١,٥
٣٠- يفضل أن يكون لدى الفرد عدد كبير من الأطفال.	١١,٤	١٧,٩	١٦,٣	٢١,٧	٣١,٩	٠,٨

٢- اتجاهات العينة نحو صفات شريك الحياة:

يقيس هذا المحور معايير الاختيار الزوجي لدى الشباب القطري، ويعرض الجدول رقم (١١) استجابات العينة نحو بعض العبارات التي تقيس اتجاهاتهم. وظهر التحليل النتائج الآتية:

- العبارة رقم (٥). **يهمني الشكل الخارجي للشريك**. أظهر التوزيع التكراري والنسبي أن غالبية العينة لديها اتجاه إيجابي نحو معيار الشكل الخارجي للشريك حيث وافق ٨, ٤٦٪ و ٥, ١٧ منهم وافقوا بشدة على ذلك، وتبين أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الجنسين عند مستوى دلالة بلغ ٠, ٠١ وكان الذكور أكثر اهتماماً بالشكل من الإناث، وهو الأمر الذي يتفق مع نتائج الدراسات في مجتمعات مختلفة. انظر الجدول رقم (٢) بالملاحق.

- العبارة رقم (٨). **أشترط الارتباط / بشريك يحمل الشهادة الجامعية**.

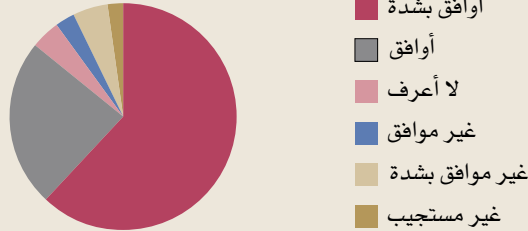
كان عدد الموافقين على العبارة أكثر من غير الموافقين، وعليه يمكن الاستنتاج بأن معيار التعليم الجامعي أصبح من المعايير التي يسعى الشباب إلى توفرها لدى الشريك، ومع ذلك فإن هناك ٣٠٪ من العينة لم يوافقوا على ذلك، الأمر الذي يعني أن هناك نسبة من الشباب لا تهتم بالتعليم كمعيار للاختيار الزوجي.

- العبارة رقم (٩). **أشترط الالتزام الديني لدى الشريك**.

وافق ٢, ٦٤٪ من العينة بشدة على توفر الالتزام الديني في الشريك، ووافق على ذلك ٦, ٢٧٪، ولم يعترض على العبارة سوى ٤, ٤٪ من العينة. وبذلك يكون اتجاه الشباب نحو تدين الشريك إيجابياً بشكل كبير، بل إنه يأتي في مقدمة المواصفات التي يرغبون في توافرها لدى الشريك. انظر الجدول رقم (١) بالملاحق.

الشكل رقم (٦)

أشترط الالتزام الديني لدى الشريك



- العبارة رقم (١٠). **أفضل الشريك من نفس مستوى القبيلة التي أنتمي إليها.**

كان عدد المعترضين أكبر من الموافقين على تفضيل الاقتران بشخص من نفس مستوى القبيلة التي ينتمي لها، أظهر تحليل المتوسطات الحسابية وجود اتجاه سلبي لدى العينة بالنسبة لهذه القضية، ولا توجد فروق ذات دلالة بين الجنسين، انظر الجدولين رقم (١) و(٢) بالملاحق وعليه نخلص إلى أن اختيار الشريك من نفس القبيلة ليس له أهمية كبيرة بين النسبة الأكبر من الشباب، وأنه لا تزال هناك نسبة غير قليلة بين أفراد العينة تصل إلى ٤٠% من العينة تفضل أن تتزوج من نفس القبيلة، وهذا يشير إلى استمرار سيطرة الانتماءات القبلية عند بعض الشباب في المجتمع. كما يشير- في الآن ذاته- إلى وجود اتجاه نحو الزواج من شخص يتمتع بنفس المكانة الاجتماعية والخصائص التي تميز الجماعة التي ينتمي لها. انظر الجدول رقم (١١).

- العبارة رقم (١١). **سأرتبط بالشريك المتقارب مع مستواي المادي.**

كشفت عن اهتمام العينة بالتشابة في المستوى المادي عند اختيار الشريك، حيث بلغ مجموع الموافقين بشدة والموافقين ٢, ٦٠% من العينة في مقابل ٦, ٢٦% من غير الموافقين بشدة وغير الموافقين .

وكان اتجاه الذكور سلبيًا نحو القضية بعكس الإناث اللائي كان موقفهن إيجابيًا، وكانت الفروق بين الجنسين عند مستوى دلالة بلغ ٠, ٠١. وتشير هذه النتيجة إلى أن التشابة في الخصائص له أهمية لدى الشباب، وهذا يتفق مع فرضيات نظرية التجانس التي ترى أن الفرد يبحث عن شبيهه لكي يقترن به.

- العبارة رقم (١٥). **أجد صعوبة في توفر المواصفات التي أريد في أن تكون**

في شريكة / شريك الحياة.

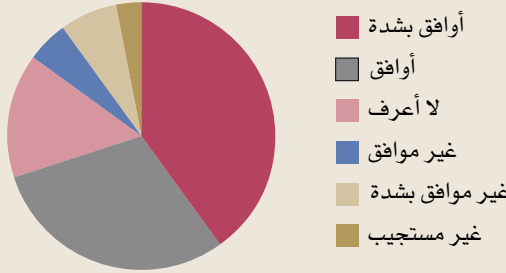
لم يتضح اتجاه غالب بالنسبة لموضوع صعوبة توفر المواصفات التي يرغب أفراد العينة بأن تكون في الشريك. انظر الجدول رقم (١١)، كما لم تظهر فروق بين الجنسين نحو هذه القضية، إلا أن اتجاه العينة كان سلبيًا نحوها. انظر الجدولين رقم (١) و(٢) بالملاحق .

- العبارة رقم (٣١). يُفضّل الزواج من الشخص الذي تحبه.

هناك اتجاه غالب لدى أفراد العينة بنسبة ٧١,٢ بين موافقين بشدة وموافقين نحو تفضيل الزواج من شخص يحبونه، وظهرت فروق بين الجنسين ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥، حيث كان الذكور أكثر ميلاً من الإناث نحو تفضيل الزواج عن حب، وهذا يشير إلى تغير كبير في معايير الاختيار الزواجي لدى شباب اليوم، وهذا لم يكن موجوداً قبل عقود قليلة. انظر الجدول رقم (١١).

الشكل رقم (٧)

يفضل الزواج من الشخص الذي تحبه



- العبارة رقم (٣٢). من الضروري أن يشاركني من سأتزوجه هوياتي واهتماماتي.

كشف التحليل عن أن ٦٥,٦٪ من العينة يرون بضرورة أن تتوفر لدى الشريك نفس الاهتمامات والهويات. انظر الجدول رقم (١١). ولم تظهر فروق بين الجنسين بالنسبة لهذا الموضوع. انظر الجدول رقم (٢) بالملاحق.

وتشير هذه النتائج إلى حدوث تغير في معايير الاختيار الزواجي التي أصبحت تميل إلى معايير فردية أكثر منها خيارات جمعية أو بتأثير أفراد آخرين من الأسرة أو المجتمع.

- العبارة رقم (٣٨). لا أمانع من الزواج من الشريك المناسب حتى ولو كان غير قطري / قطرية .

أظهر التوزيع أن غالبية العينة لا توافق على الزواج من شخص من جنسية أخرى، حيث بلغ مجموع غير الموافقين بشدة وغير الموافقين على العبارة ما نسبته ٥٢٪ في مقابل ٩, ٣٧٪ من الموافقين بشدة والموافقين، انظر الجدول رقم (١١) .

وظهرت فروق ذات دلالة بين الجنسين نحو هذه القضية عند مستوى ٠,٠١، حيث كان الذكور أقل رفضاً لقضية الزواج من غير القطريّات. في حين كانت الإناث أكثر ميلاً لعدم الموافقة على الزواج من شخص من غير الجنسية القطرية، وهنا يظهر دور عوامل التنشئة الاجتماعية وتأثيرات مفهوم الزواج الداخلي الذي يتبنى نظرة أكثر تشدداً نحو زواج الفتاة من شخص خارج الجماعة القرابية أو الطبقة أو الجنسية. انظر الجدولين (١) و(٢) بالملاحق.

جدول رقم (١١)

اتجاهات العينة نحو صفات الشريك

غير موافق بشدة	غير موافق	غير موافق	لا أعرف	أوافق	أوافق بشدة	العبارة
٢,٥	١٧,١	٩,٧	٦,٥	٤٦,٨	١٧,٥	٥- يهمني الشكل الخارجي للشريك.
١,٣	٢١,٧	١٠,١	٩,٥	٣١,٧	٢٥,٧	٨- أشرتبط الأرتباط / بشريك يحمل الشهادة الجامعية.
١,١	٢,٧	١,٧	٢,٧	٢٧,٦	٦٤,٣	٩- أشرتبط الالتزام الديني لدى الشريك.
١,٠٠	٢٨,٩	٢١,٩	٨,٠	٢٢,٢	١٨,١	١٠- أفضل الشريك من نفس مستوى القبيلة التي انتمي إليها.
١,١	١٧,٩	٨,٧	١٢,٠	٤٤,٧	١٥,٦	١٢- سأرتبط بالشريك المتقارب مع مستواي المادي.

٠,٤	٢٥,١	١٤,٤	١٤,٣	٢٩,١	١٦,٧	١٥- أجد صعوبة في توفر المواصفات التي أرغب في أن تكون في شريكة/ شريك الحياة.
٢,١	٨,٦	٤,٦	١٣,٧	٣٣,٧	٣٧,٥	٢١- يفضل الزواج من الشخص الذي نحبه.
١,٠	١٧,٣	٥,٣	١٠,٨	٤٣,٢	٢٢,٤	٢٢- من الضروري أن يشاركني من سأتزوجه هواياتي واهتماماتي.
٠,٢	١٧,١	٣٥,٩	٨,٧	٢١,٩	١٦,٢	٢٨- لا أمانع من الزواج من الشريك المناسب حتى ولو كان غير قطري / قطرية .

٢- اتجاهات العينة نحو العلاقة الزوجية

خصصت مجموعة من العبارات لقياس اتجاه الشباب الذين لم يتزوجوا بعد نحو العلاقة الزوجية؛ وذلك من أجل الكشف عن نظرة الشباب للعلاقة الزوجية واحتياجاتهم ومتطلباتهم منها، والتعرف على العوامل التي يمكن أن تؤثر فيها، التي قد تؤدي بهم أحياناً إلى الاختلاف مع الشريك، وأحياناً اللجوء إلى الطلاق، فكانت النتائج كالتالي:

- العبارة رقم (٢٠). **يمكن تقبل الاختلافات في التفكير بيني وبين الشريكة / الشريك.**

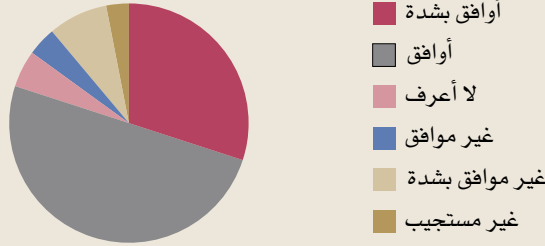
كشف التحليل أن وجود اتجاه لدى معظم أفراد العينة نحو تقبل الاختلاف في التفكير بينهم وبين الشريك. انظر الجدول رقم (١٢)، وأشار حساب المتوسطات إلى وجود اتجاه إيجابي نحو هذه القضية عند العينة ولم تكن هناك فروق بين الجنسين. انظر الجدولين رقم (١) و(٢) بالملاحق؛ مما يشير إلى أن الشباب القطري لديه توجه على الأقل نحو تقبل الاختلاف في التفكير بينه وبين الشريك المنتظر، وهذه ميول تسبق الزواج؛ لأن العينة كلها من العزاب.

- العبارة رقم (٢١). **احتاج إلى توعية بالحياة الزوجية قبل اتخاذ قرار الزواج.**

أظهرت الدراسة رغبة الشباب في الحصول على توعية بالحياة الزوجية قبل اتخاذ قرار الزواج وكان اتجاههم إيجابياً نحو العبارة، وظهرت فروق ذات دلالة عند مستوى ٠,٠٥ حيث كانت الإناث أكثر رغبة في الحصول على برامج التوعية. انظر الجدول رقم (١٢) والشكل البياني الآتي:

الشكل رقم (٨)

أحتاج إلى توعية بالحياة الزوجية قبل اتخاذ قرار الزواج



العبارة رقم (٢٣). الزواج يجب أن يستمر رغم المشكلات بين الزوجين.

وافق حوالي ٧, ٦٤٪ من العينة بين موافق بشدة وموافق على أن الزواج يمكن أن يستمر رغم المشكلات بين الزوجين، حيث كان الاتجاه إيجابياً تجاه العبارة، إلا أن هناك فروقاً ذات دلالة عند مستوى ٠,٠١ بين الجنسين، حيث كانت الإناث أكثر موافقة على العبارة. انظر الجدولين رقم (١) و(٢) بالملاحق.

العبارة رقم (٢٥). سأخذ قرار الانفصال إذا لم يعجبني الشريك.

يلاحظ من توزيع استجابات العينة وجود تقارب بين الموافقين وبين غير الموافقين نحو قضية اتخاذ القرار بالانفصال في حال لم يعجبهم الشريك، وكانت نسبة من أفاد بأنه لا يعرف كبيرة وهي تدل على تردد البعض نحو اتخاذ قرار الانفصال. ولم تكن هناك فروق ذات دلالة بين الجنسين تجاه العبارة. انظر الجدول رقم (٢) بالملاحق. ولم تظهر فروق بين الجنسين في هذا المجال.

جدول رقم (١٢)

اتجاهات العينة نحو العلاقة الزوجية

غير متسجيب	غير موافق بشدة	غير موافق	لا أعرف	أوافق	أوافق بشدة	العبارة
١,٥	٥,٧	٦,٣	٨,٤	٥٨,٢	٢٠,٠	٢٠- يمكن تقبل الاختلافات في التفكير بيني وبين الشريكة/ الشريك.
١,٠	٨,٠	٤,٢	٦,٥	٤٥,٢	٢٥,٢	٢١- احتاج إلى توعية بالحياة الزوجية قبل اتخاذ قرار الزواج.
٠,٦	١٠,٨	١٢,٠	١٢,٠	٣٧,١	٢٧,٦	٢٢- الزواج يجب أن يستمر رغم المشكلات بين الزوجين.
١,٠	٢٠,٥	١٧,١	٢٤,٧	٢٤,١	١٢,٥	٢٥- سأخذ قرار الانفصال إذا لم يعجبني الشريك.
٠,٨	٢٢,١	١٤,٨	١٨,٨	٢٤,٠	١٩,٦	٢٧- لن اتنازل عن حقوقي الزوجية حتى ولو أدى ذلك للمشاكل مع الشريك.
٠,٢	٩,٩	٦,٣	١٦,٥	٣٩,٧	٢٧,٤	٢٦- إن عدم التزام الطرف الآخر بما تم الاتفاق عليه قبل الزواج قد يؤدي إلى خلافات قد تنتهي بالطلاق.

٣- اتجاهات الشباب نحو الزواج التقليدي

يقيس هذا المحور اتجاه العينة نحو الزواج التقليدي أو المنظم الذي يقل فيه دور الخيارات الفردية مقابل دور الجماعة أو الأسرة في عملية الاختيار الزوجي، وهو النمط الذي يميز المجتمعات التقليدية والعربية بشكل عام ودرجة تأثر معايير الاختيار الزوجي. فكانت نتائج التحليل كالتالي:

العبارة رقم (٦). **اشتراط موافقة أسرتي عند اختيار الشريك.**

كشفت تحليل الاستجابات أن معظم أفراد العينة وبنسبة ٨٨٪ كان ٥٠٪ قد وافقوا وبشدة

على العبارة؛ فهم يشترطون موافقة الأهل على الشريك المنتظر، وهذا يظهر مدى ارتباط قرار الزواج لدى الشباب القطري بقرار الأسرة، ولم تكن هناك فروق بين الجنسين بشأن هذا الموضوع؛ مما يؤكد قوة تأثير الأهل في قرار الزواج. انظر الجدول رقم (١٢).

- العبارة رقم (١١). **افضل الزواج من أحد افراد قبيلتي أو جماعتي .**

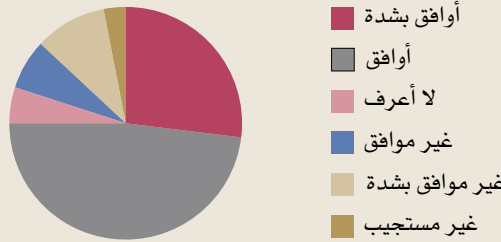
رغم أن الأكثرية لم توافق على العبارة كما يظهر من التوزيع الوارد بالجدول رقم (١٢) فإن هناك ٢٠٪ وافقوا بشدة على الزواج من نفس القبيلة بالإضافة إلى ٤, ١٣٪ وافقوا على ذلك، وتبين أن هناك فروقاً دالة إحصائياً لصالح الذكور.

العبارة رقم (١٣). **أسرتي تلعب دوراً كبيراً في اختيار شريكة /شريك الحياة.**

وافق معظم أفراد العينة وبنسبة ٧٦, ٥٪ بين موافق بشدة وموافق، على أن أسرهم هي من تقوم باختيار الشريك. انظر الجدول رقم (١٣). وهذا يؤكد استمرار أسلوب الاختيار التقليدي للشريك، وأن الزواج المنظم هو النمط السائد على الرغم من رغبة الشباب بأخذ زمام المبادرة من الأهل.

الشكل رقم (٩)

أسرتي تلعب دوراً كبيراً في اختيار شريك الحياة



العبارة رقم (١٤). **تتدخل أسرتي في مقاييس الاختيار الخاصة بالشريك**

تشير اتجاهات العينة نحو هذه العبارة أن الأسرة القطرية هي من تحدد مواصفات شريك الحياة وليس الشاب أو الشابة، وبنسبة ٥٦, ٦٪ بين موافق وموافق بشدة. انظر الجدول رقم (١٣). ووجدت فروق جوهرية بين الجنسين عند مستوى دلالة ٠, ٠١ لصالح الإناث اللاتي كان اتجاههن إيجابياً للعبارة بعكس الذكور. انظر الجدولين رقم (١) و(٢) بالملاحق.

وهذا يتفق مع الفروقات التي تميز أوضاع الإناث عن الذكور في المجتمع، الذي يكون التدخل في أوضاع المرأة وفي تزويجها بصورة أكبر من الرجل، وإن كان كلا الجنسين يخضعان لسيطرة الأسرة بالنسبة للزواج المنظم.

العبارة رقم (١٦). سوف ينجح زواجي أكثر إذا تم بالطريقة التقليدية.

أظهرت النتائج أن الشباب غير متذمرين من تدخل الأهل حيث وافق على العبارة ٤٩,٥٪ من العينة بين موافق وموافق بشدة، في حين كانت نسبة الذين لم يوافقوا على العبارة أقل بكثير. انظر الجدول رقم (١٢). ومن اللافت للنظر أن هناك ٢٣,٢٪ من العينة أجابوا بأنهم لا يعرفون، وهي فئة محايدة لم تأخذ موقفاً من القضية.

العبارة رقم (٢٨). يحتاج المتزوج حديثاً إلى مساعدة أهله.

أظهرت العينة اتجاهها إيجابياً نحو مساعدة الأهل للمتزوج حديثاً، كما هو مبين في الجدول رقم (١٢). ولم تظهر فروق بين الجنسين. وهذه النتيجة لها علاقة بموضوع دور الأهل في الاختيار وترتيب الزواج؛ ومن ثم مساعدة الأبناء المتزوجين حديثاً في تغطية التكاليف المادية، ومن بينها توفير سكن مؤقت للأسرة الجديدة في منزل الأسرة.

العبارة رقم (٣٥). إذا لم ترض والدتي عن الشريك لن أتزوجه .

تقيس هذه العبارة الدور الذي تلعبه الأسرة في ترتيب الزواج، بالنظر إلى أهمية رضا الأم بالذات، وتبين أن العينة توافق على أهمية موافقة الأم على الشريك والشريكة، ولم تظهر فروق بين الجنسين. وهذه العبارة كشفت عن تأثر الشباب تماماً برأي الأم في الاختيار الزواجي؛ ففي الأسر التقليدية رغم أن الهيمنة للرجل فإن دور الأم أساسي خصوصاً في تزويج الأبناء. انظر الجدول رقم (١٢).

جدول رقم (١٣)

اتجاهات العينة نحو الزواج بالطريقة التقليدية

غير مستجيب	غير موافق بشدة	غير موافق	لا أعرف	أوافق	أوافق بشدة	العبارة
١,٩	٤,٦	٢,٩	٢,٧	٣٨,٠	٥٠,٠	٦- اشترط موافقة أسرتي عند اختيار الشريك.
١,٥	٣٢,١	٢١,١	١٢,٢	٢٠,٠	١٣,١	١١- افضل الزواج من أحد افراد قبيلتي أو جماعتي.
٠,٨	١٠,٣	٦,٧	٥,٩	٤٥,١	٣١,٤	١٣- أسرتي تلعب دورًا كبيرًا في اختيار شريكة/ شريك الحياة
١,٧	٢٠,٠	١٥,٢	٦,٥	٣٨,٢	١٨,٤	١٤- تتدخل أسرتي في مقاييس الاختيار الخاصة بالشريك.
٠,٢	١٣,١	١٤,١	٢٣,٢	٢٩,٧	١٩,٨	١٦- سوف ينجح زواجي أكثر إذا تم بالطريقة التقليدية.
٠,٦	٦,٥	٨,٢	٨,٠	٤٦,٠	٣٠,٨	٢٨- يحتاج المتزوج حديثًا إلى مساعدة أهله.
١,٠	٨,٤	٩,٥	١٢,٧	٣٢,٩	٣٥,٦	٣٥- إذا لم ترض والدتي عن الشريك لن أتزوجه.

٤- موقف العينة من الزواج على الطريقة الحديثة

يقيس هذا المحور اتجاهات الشباب نحو طرق الزواج الحديثة، حيث احتوت الاستبانة على عدة عبارات تقيس هذا الموضوع، وكانت النتائج كالآتي:

العبارة رقم (٧). **أفضل أن أختار الشريك بنفسني.**

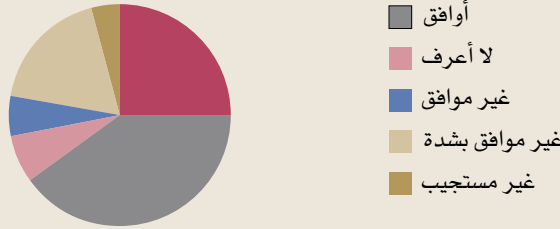
يلاحظ من تحليل استجابات العينة أنهم في الوقت الذي يشترطون فيه موافقة الأهل، إلا أن ذلك لا يعني أنه ليس لهم دور في عملية الاختيار، حيث وافق ٩,٣٥٪ منهم على العبارة، ووافق بشدة عددٌ بلغت نسبتهم ٤,٢٦٪.

ووفقا لهذه النتيجة فإن الغالبية من الشباب القطري يفضلون أن يختاروا الشريك بأنفسهم، مع ذلك هناك نسبة تصل إلى ٧,١٧٪ من العينة قد اعترضت بشدة على العبارة،

وهذه النسبة لا زالت تخضع تماما لاختيار الأهل شريك الحياة. انظر الجدول رقم (١٤). وهنا يلاحظ أن الشباب القطري في الوقت الذي يرغب بأن يكون اختيار الشريك نابع من قرارة الشخصي إلا إنه لا يرضى بأن يكون ذلك خارج إطار موافقة الأهل.

الشكل رقم (١٠)

أفضل أن اختار الشريك بنفسني



العبارة رقم (١٧) سينجح زواجي إذا عرفت الشريكة / الشريك قبل الزواج.

تقيس هذه العبارة موقف العينة من الزواج التقليدي، ولقد تبين أن نسبة الموافقين أكبر من المعارضين، إلا أن هناك مانسبته ٩, ١٧٪ من العينة لم يحددوا موقفهم، الأمر الذي يشير إلى أن الشباب يواجهون صراعا حول تحديد موقفه من العلاقة مع الشريك قبل الزواج. انظر الجدول رقم (١٤). ولم تظهر فروق ذات دلالة بين الجنسين حول هذه القضية. وهذا يشير إلى أن التغيرات في الاتجاهات نحو الزواج التقليدي متقاربة بين الجنسين.

العبارة رقم (١٩). أفضل أن أتعرف على الشريكة / الشريك قبل عقد القران.

ظهر أن معظم العينة ترغب في التعرف على الشريك قبل عقد القران، مع ذلك هناك ٦, ٣٠٪ يمثلون مجموع المعارضين من أفراد العينة، كما أن هناك ٢, ١٢٪ منهم لم يحددوا موقفهم بعد. انظر الجدول رقم (١٤). وكانت هناك فروق ذات دلالة بين الجنسين لصالح الإناث عند مستوى ٠, ٠١, انظر الجدول رقم (٢) بالملاحق. ومما يلفت النظر أن الإناث أشد تحفظا من الذكور في مجال العلاقات قبل الزواج.

العبارة رقم (٢٢). التعرف قبل الزواج يزيد من التفاهم بين الزوجين.

أثبتت نتائج استجابات الشباب على هذه العبارة التغير الحاصل في مواقف الشباب تجاه الطريقة الحديثة للزواج، حيث كان اتجاه معظم العينة إيجابيا نحوها. انظر الجدول رقم (١٤). ولم تظهر فروق بين الجنسين في هذا المجال.

العبارة رقم (٢٩). سينجح الزواج أكثر من دون تدخل الأهل.

وافق معظم أفراد العينة على هذه العبارة. انظر الجدول رقم (١٤) وظهرت فروق بين الجنسين عند مستوى قوي ٠,٠١ لصالح الإناث، الأمر الذي يشير إلى أن الإناث لديهن ميل إلى عدم الموافقة على العبارة. انظر الجدول رقم (٢) بالملاحق.
العبارة رقم (٢٤).

العادات والتقاليد هي السبب في تأخر سن الزواج.

ظهر أن نسب الموافقين قربية من نسب المعارضين، وهذا يؤكد حقيقة الصراع الذي يعاني منه الشباب بين القيم التقليدية والحديثة. انظر الجدول رقم (١٤).

جدول رقم (١٤)

اتجاهات العينة نحو الزواج بالطريقة التقليدية

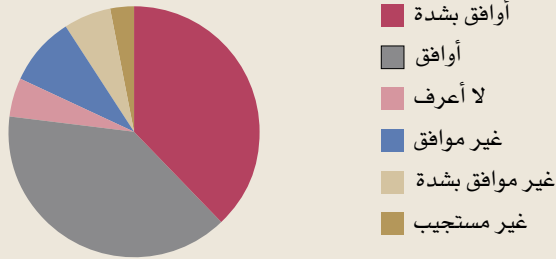
العبارة	أوافق بشدة	أوافق	لا أعرف	غير موافق	غير موافق بشدة	غير مستجيب
٧- أفضل أن أختار الشريك بنفسى.	٢٦,٤	٣٥,٩	٨,٤	٩,٥	١٧,٧	٢,١
١٧- سينجح زواجى إذا عرفت الشريكة/ الشريك قبل الزواج.	١٧,٣	٢٩,٨	١٧,٩	١٨,٤	١٥,٠	١,٥
١٩- أفضل أن أتعرف على الشريكة/ الشريك قبل عقد القران.	٢٢,٦	٣٣,٨	١٢,٢	١٤,٦	١٦,٠	٠,٨
٢٢- التعارف قبل الزواج يزيد من التفاهم بين الزوجين.	٢٩,١	٣٥,٤	١١,٤	١٢,٤	١٠,٨	١,٠
٢٩- سينجح الزواج أكثر من دون تدخل الأهل.	٢٩,٧	٢٩,٥	١١,٨	١١,٤	١٦,٩	٠,٨
٢٤- العادات والتقاليد هي السبب في تأخر سن الزواج.	٢٠,٣	٢٥,٣	١٠,٦	٢١,٩	٢٠,٠	١,٩
٣٥- إذا لم ترض والدتى عن الشريك لن أتزوجه.	٣٥,٦	٣٢,٩	١٢,٧	٩,٥	٨,٤	١,٠

٥ - اتجاهات العينة نحو قضايا التكاليف المادية للزواج

تقيس العبارات (٣٣) و(٣٤) و(٣٦) اتجاهات العينة نحو تكاليف الزواج في المجتمع القطري، وتبين أن الشباب يواجهون صعوبات من أجل توفير تكاليف الزواج، حيث وافق ٦٧,٦٪ من العينة على العبارة رقم ٣٣. انظر الجدول رقم (١٥). ولم تظهر فروق بين الجنسين .

الشكل رقم (١١)

الشباب يجد صعوبة في توفير تكاليف الزواج



وتقاربت نسب الموافقين والمعترضين على إقامة حفلة كبيرة ليلية العمر (العبارة رقم ٣٤). ولم تظهر فروق بين الجنسين. وفضل ٦٤,٦٪ من العينة السكن في مسكن مستقل. انظر الجدول رقم (١٥). وظهرت فروق ذات دلالة بين الجنسين عند مستوى ٠,٠١ وهو مستوى دلالة قوي لصالح الإناث اللاتي وافقن بشكل أكبر من الذكور على توفر مسكن مستقل، وهذه النتيجة تظهر أن زوجات المستقبل لا يرغبن في السكن مع الأهل، وعادة ما يكون ذلك مع أهل الزوج؛ ففي الوقت الذي يتمكن فيه الشاب من توفير التكلفة المادية للمسكن المستقل، تفضل الإناث أن يبتعدن عن تدخل أهل الزوج.

جدول رقم (١٥)

اتجاهات العينة نحو تكلفة الزواج

غير متسجيب	غير موافق بشدة	غير موافق	لا أعرف	أوافق	أوافق بشدة	العبارة
١,٠	٤,٨	٨,٦	٨,٢	٣٤,٤	٤٣,٢	٣٣ - الشباب يجد صعوبة في توفير تكاليف الزواج.
٢,١	٢٧,٤	٢١,٧	٨,٧	٢٤,٣	١٥,٨	٣٤ - لا بد من إقامة حفلة كبيرة لليلة العمر رغم ارتفاع التكلفة
١,٠	١٥,٨	٨,٩	٩,٩	٣٠,٢	٣٤,٢	٣٦ - أفضل أن يكون لي منزل مستقل عن الأهل بعد الزواج .

ثالثا: نتائج تحليل الأسئلة الخاصة بالذكور فقط (١٨٩ مبحوث)

يقيس هذا المحور اتجاهات الشباب الذكور نحو بعض معايير الاختيار الزواجي كالتعليم والعمل والدين والطاعة، هذا إلى جانب اتجاهاته نحو طريقة الاختيار والمهور . وكانت النتائج كالآتي:

العبارة رقم ١. يهمني المستوى التعليمي لدى شريكة حياتي

أظهر التحليل اهتمام الشباب بمستوى تعليم الزوجة، حيث كان الاتجاه إيجابيا بشكل عام. انظر الجدول رقم (١٦).

العبارة رقم ٣. أفضل أن تكون شريكة حياتي موظفة.

أظهر التحليل أن غالبية العينة يفضلون أن تكون الزوجة موظفة، مع ذلك أظهر التحليل وجود استجابات ضد عمل الزوجة . انظر الجدول رقم (١٦).

العبارة رقم (١٤) . أفضل أن تكون شريكة حياتي ربة بيت فقط

تقاربت نسب الموافقين والمعترضين على أن تكون شركة الحياة ربة بيت فقط . وهذا يدل على أن الشباب بالفعل يعاني من صراع بين القيم التقليدية، التي تحدد أدوار المرأة

بالأدوار المنزلية وبين نظرة جديدة ترى أن المرأة يمكن أن تشارك في أعمال وأنشطة خارج المنزل. انظر الجدول رقم (١٦).

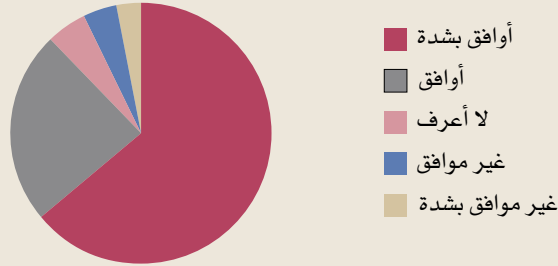
العبارة رقم (١٠). **أفضل الشريكة الملتزمة دينيا.**

كان الاتجاه نحو تفضيل المتدينة كاسحا لدى الشباب الذكور. انظر الجدول رقم (١٦) والشكل رقم (١٢).

الشكل رقم (١٢)

اتجاهات عينة الذكور

أفضل الشريكة الملتزمة دينيا



العبارة رقم (٤). **أفضل شريكة الحياة التي تهتم بزينتها.**

كان الاتجاه إيجابيا نحو هذه العبارة، حيث أظهر التحليل تفضيل الشباب للزوجة التي تعتنى بزينتها. انظر الجدول رقم (١٦).

العبارة رقم (١١). **من المهم أن تتميز من أتزوجها بالطاعة وتنفيذ أوامري.**

وافق معظم الذكور على صفة الطاعة وتنفيذ الأوامر، وهذا يظهر تبني الشباب صورة نمطية للمرأة، وقد يؤدي ذلك إلى خلافات زوجية فيما بعد؛ فالمرأة قد تعلمت وتتوقع أن تعامل بندية، في حين أن الزوج لا يعترف بذلك، ويرغب في أن تكون العلاقة الزوجية علاقة تبعية. انظر الجدول رقم (١٦).

العبارة رقم (٢). **أفضل أن تختار لي والدتي أو أختي شريكة حياتي.**

تقيس هذه العبارة موقف الذكور من عملية أو طريقة اختيار الشريكة، ولقد وافق ما مجموعه ٦٣٪ من الذكور على تفضيلهم اختيار الأم أو الأخت لشريكة حياته، وهذا يؤكد بالفعل أنه في الوقت الذي يرغب الشباب أن يكون الزواج المقبل قائماً على الحب والرؤية قبل الزواج فإنهم يرضخون للطريقة التقليدية في الاختيار. انظر الجدول رقم (١٦).

العبارة رقم (٥). **قد أتأخر في الزواج بسبب غلاء المهور وارتفاع تكاليفه.**

وافق على هذه العبارة معظم الذكور من افراد العينة . وهذا يكشف عن أن الشباب لديهم تخوف من تأثير التكاليف المرتفعة للزواج على قرارهم بالزواج . انظر الجدول رقم (١٦).

العبارة رقم (١٢). **إمكانياتي المادية لا تسمح لي بالزواج الآن.**

وافق معظم أفراد العينة من الذكور على أن واقعه المادي لا يسمح له بالزواج، وبالطبع معظمهم من الطلاب، لكن النتيجة تشير إلى أنه حتى ولورغب بالزواج فلن يستطيع بسبب ارتفاع تكاليف الزواج.

العبارة رقم (٧). **متطلبات زواج القطرية كثيرة .**

هناك اتجاه لدى العينة بأن الزواج من القطرية يثقل كاهل الزوج بسبب الطلبات الكثيرة . انظر الجدول رقم (١٦).

العبارة رقم (٨) . **أوافق على شرط الشريكة في طلبها لسكن مستقل .**

أبدى معظم الذكور موافقتهم على طلب الزوجة لسكن مستقل في حال طلبت. وهذه النتيجة تشير إلى أن الشباب القطري يتفهم رغبة الزوجة بمسكن مستقل؛ مما سيحسن من العلاقة الزوجية. مع ذلك هم يمانعون من السكن مع أهل الزوجة . انظر الجدول رقم (١٦).

العبارة رقم (٩). **أوافق على شرط الشريكة في طلبها إكمال تعليمها**

لم يمانع الشباب القطري من إكمال الزوجة لتعليمها . انظر الجدول رقم (١٦). وهذه نتيجة تشير إلى تفهم الشباب لأهمية التعليم للمرأة؛ مما سيقلل الصراعات في حال رغبتها في إكمال التعليم أو العمل. رغم إن نسبة منهم تفضل أن تكون الزوجة ربة بيت بتأثير من الصورة النمطية للمرأة، لكن متطلبات الواقع تفرض عليهم الاستجابة لاحتياجات المرأة؛

لأن لها علاقة باحتياجات الأسرة فيما بعد، خصوصاً دورها في دعم دخل الأسرة، إذا كانت تعمل والتعليم يوفر عملاً ذا راتب أفضل.

جدول رقم (١٦)

استجابات الأسئلة الخاصة بعينة الذكور - ١٨٩ مبحوث

غير موافق بشدة	غير موافق	لا أعرف	أوافق بشدة	أوافق	العبارة	
-	٣,٢	١٢,٧	١٣,٢	٤٢,٩	٢٨,٠	١- يهمني المستوى التعليمي لدى شريكة حياتي
-	٨,٥	١٥,٩	١٢,٧	٤١,٨	٢١,٢	٢- أفضل أن تختار لي والدتي أو أختي شريكة حياتي.
١,٥	١٠,٦	١٧,٥	١٧,٥	٣٥,٤	١٧,٥	٣- أفضل أن تكون شريكة حياتي موظفة.
٠,٥	٣,٢	٧,٩	١٢,٧	٣٦,٥	٣٩,٢	٤- أفضل شريكة الحياة التي تهتم بزيبتها .
-	٩,٠	١٥,٣	٦,٣	٣٠,٢	٣٩,٢	٥- قد أتأخر في الزواج بسبب غلاء المهور وارتفاع تكاليفه
٠,٥	٣٧,٦	٣٤,٤	٧,٤	١٠,٦	٩,٥	٦- الزواج مسؤولية كبيرة لا اقدر على تحملها.
٠,٥	٣,٢	١٠,١	٦,٩	٣٥,٤	٤٣,٩	٧- متطلبات زواج القطرية كثيرة .
٠,٥	٨,٥	١٥,٩	١٧,٥	٤٢,٣	١٥,٣	٨- أوافق على شرط الشريكة في طلبها لسكن مستقل .
-	٢,٦	٣,٧	٥,٣	٤٧,١	٤١,٣	٩- أوافق على شرط الشريكة في طلبها إكمال تعليمها
-	١,٥	٣,٢	٣,٢	٢٨,٦	٦٣,٥	١٠ أفضل الشريكة الملتزمة دينياً
٠,٥	١,٦	٣,٢	٩,٥	٣٨,١	٤٧,١	١١- من المهم أن تتميز من أتزوجها بالطاعة وتنفيذ أوامري.

١٢-	٢٨,٦	٣٤,٤	٨,٥	١٧,٥	١١,١	-
١٣-	٩,٥	١٢,٧	٤,٨	٢٦,٥	٤٦,٠	٠,٥
١٤-	١٨,٠	٢٠,٦	٢٣,٢	٢٣,٨	١٤,٣	-

رابعاً: نتائج تحليل الأسئلة الخاصة بالإناث فقط "٣٣٧ مبحوثة"

يقيس هذا المحور اتجاهات الإناث إلى بعض القضايا المرتبطة بالزواج، وكانت النتائج كالآتي:

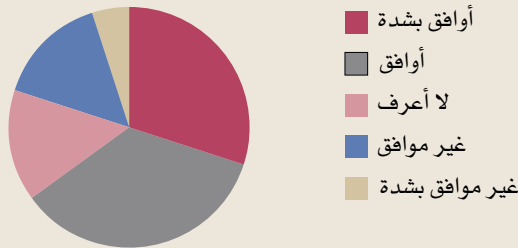
العبارة رقم (١). سأطلب سكن مستقل في حالة زواجي.

كشف التحليل أن الإناث يطلبن منزلاً مستقلاً في حال زواجهن، وهو ما تشير إليه النتائج الواردة في الجدول رقم (١٧) ولقد رأينا من قبل أن الشباب الذكور سيوافقون في حال طلبت الشريكة منزلاً مستقلاً. هذا التوجه يظهر بعض بوادر تغير تتمثل في رغبة الشباب في سكن مستقل، كما أن الإناث يضعن هذا كمطلب عندما يتزوجن. وبالطبع وفي ضوء ارتفاع تكاليف المعيشة والإيجارات وقيمة الأراضي والبناء، فإن إلحاح الإناث قد يخلق مشكلة أمام الشباب.

الشكل رقم (١٣)

اتجاهات عينة الإناث

سأطلب سكناً مستقلاً في حالة زواجي



العبارة رقم (٢). أفضل الشريك الغني.

ظهر اتجاه لدى الإناث نحو تفضيل الزوج الغني، وهذا معيار ظهر في عدة مجتمعات خصوصاً لدى الإناث. ويؤكد حقيقة أن الزواج يمثل للمرأة نوع من الاستثمار الاقتصادي، ويلاحظ أن هذه النظرة للزواج تجعل العديد من الفتيات يقبلن الزواج من رجل يكبرهن بأعوام عديدة فقط، حالة كونه ثرياً أو ميسور الحال. انظر الجدول رقم (١٧). واتجاه الفتيات نحو توفر مستوى رفاهية معين لدى الزوج يظهر من خلال استجاباتهن نحو العبارة رقم (٧). حيث رأَت معظمهن أن وجود الخادمة ضروري بالنسبة لهن في حياتهن الزوجية.

العبارة رقم (٣). أفضل الشريك الرومانسي.

ظهر من التحليل أن الإناث يفضلن الزوج الرومانسي، والنظرة للعاطفة مهمة جداً بالنسبة للإناث، وتعد مطلباً يسعين للحصول عليه من خلال الزواج، وقد تكون هناك نتائج سيئة على العلاقة الزوجية في حال لم يكن الشريك رومانسياً؛ ومن ثم يمكن وضع برامج لتوعية الفتيات بأن الزواج ليس دائماً هو مصدر العاطفة التي تصل إلى حد الرومانسية، ولكنه بمثابة شراكة تتطلب التعاون والصبر. انظر الجدول رقم (١٧).

العبارة رقم (٤). سأ تكيف مع زوجي إذا لم يكن ملتزم دينياً.

ظهر تحليل استجابات الإناث نحو هذه العبارة أنهن يطلبن الالتزام الديني من الشريك مثلن مثل الذكور، ولكنهن يطلبن من الزوج الاعتدال في الدين، وهو ما أظهرته استجاباتهن نحو العبارة رقم (٨). انظر الجدول رقم (١٧).

وأظهر التحليل أن الشباب لديهم القدرة على اتخاذ قرار الانفصال في حال خيانة الزوج، انظر العبارة ٥، كما أنهن يطلبن المشاركة الفعلية في الزواج، حيث تبين أنهن لم يوافقن على العبارة رقم (١٠) بأنهن سيطعن أوامر الزوج من دون نقاش. انظر الجدول رقم (١٧).

جدول رقم (١٧)

توزيع استجابات الأسئلة الخاصة بعينة الإناث - ٣٣٧ مبحوثة

غير متحيز	غير متحيز بشدة	غير متحيز	لا أعرف	أوافق	أوافق بشدة	العبارة
-	٤,٥	١٥,٤	١٤,٨	٣٦,٨	٢٨,٥	١- سأطلب سكناً مستقلاً في حالة زواجي.
٠,٦	٥,٣	١٨,٧	٢٢,٠	٣٨,٩	١٤,٥	٢- أفضل الشريك الغني.
٠,٣	٣,٠	٢,٤	١٠,١	٣٧,٤	٤٩,٦	٣- أفضل الشريك الرومانسي.
٠,٦	٣٢,٩	٣٤,٧	١٣,٤	١٣,٤	٥,٠	٤- سأتكيف مع زوجي إذا لم يكن ملتزم دينياً.
٢,٧	٦,٢	١٢,٥	٢٢,٣	١٩,٩	٣٦,٥	٥- سأطلب الطلاق إذا اكتشفت خيانة زوجي.
١,٢	٤,٧	٢٣,١	١١,٠	٣٩,٢	٢٠,٨	٦- أشرت أن يكون الشريك في نفس مستواي التعليمي.
٠,٩	٧,١	١٤,٢	١٠,١	٤٠,١	٢٧,٦	٧- أرى بأن وجود خادمة لي ضروري في حياتي الزوجية.
٠,٣	١,٢	١,٨	٢,٤	٣٦,٥	٥٧,٩	٨- أفضل الشريك المعتدل في اتباعه تعاليم الدين.
٠,٣	١,٨	٨,٣	١٩,٣	٣٥,٠	٣٥,٣	٩- أفضل الزواج بمن أحبه.
٠,٦	٣٠,٦	٢٨,٨	٨,٠	١٩,٦	١٢,٥	١٠- المرأة تطيع زوجها وتنفذ الأوامر من دون نقاش.
٠,٩	٩,٥	٢٧,٩	٢٠,٨	٢٦,٤	١٤,٥	١١- أفضل أن تكون حفلة زفافي كبيرة جداً.
٠,٦	١١,٠	١٥,١	٩,٥	٤٣,٣	٢٠,٥	١٢- لا أمانع من السكن مع أهل زوجي.
٠,٦	٤,٥	١١,٩	١٤,٥	٤٠,١	٢٨,٥	١٣- نوع مهنة الشريك أمر مهم بالنسبة لاتخاذ قرار بالزواج.

الفصل التاسع

النتائج الأساسية والتوصيات والمقترحات

يناقش هذا الفصل أهم النتائج التي توصلت له الدراسة ، ويبلور رؤية حول الطرق التي يمكن أن تساعد الشباب على تجاوز مشكلات ارتفاع تكاليف الزواج، وترشيد قراراتهم في الزواج وفي عملية الاختيار الزوجي ومواجهة المشكلات التي تظهر لدى المتزوجين حديثاً، وتغيير بعض الصور الذهنية الخاطئة حول الأدوار الأسرية بين الرجل والمرأة.

أولاً : النتائج الأساسية للدراسة :

١- واقع الشباب والزواج في المجتمع القطري :

أوضحت التحليلات السابقة لظروف الزواج وطريقة وتفضيلاته، أن الزواج المنظم لا يزال هو الطريقة المنتشرة في قطر، وأن الأسر القطرية تتحكم في عملية الزواج بين الشباب وفقاً للشريعة الإسلامية وللموروث الثقافي وعادات وتقاليد المجتمع، ولا يوجد أي شكل آخر للزواج معترف به في المجتمع، كما أن القوانين والتشريعات خصوصاً قانون الأسرة يعتمد بشكل كامل في مجال الزواج والطلاق على التشريعات الإسلامية وما أقره الدين، وفصلته السنة، وما اتفقت عليه الجماعة.

وساعد التحليل الاجتماعي والإحصائي على رصد اتجاهات التغيير الذي حدث في خصائص المتزوجين، خصوصاً بالنسبة للتغيير الذي حدث للسن المفضل للزواج ، حيث أوضحت التحليلات ارتفاع سن الزواج ووصل متوسط العمر عند الزواج الأول ٢٧ سنة للذكور و٢٢ سنة للإناث، وظهر أن الزيجات الجديدة تواجه بمشكلات هامة جداً، لعل أهمها الطلاق، حيث بلغت نسبة الطلاق إلى الزواج ٢٦٪ في عام ٢٠٠٧، وكان الطلاق المبكر أو الطلاق قبل الدخول - قبل بداية العلاقة الزوجية - أكثر أشكال الطلاق إنتشاراً والذي يصل إلى ٣١,٥٪ من مجموع حالات الطلاق في المجتمع حسب إحصاءات ٢٠٠٧، والذي تبين أنه يرتفع بصورة أكبر بين الفئات العمرية الصغيرة.

ولا يزال الزواج من الأقارب هو النمط الشائع في المجتمع، مع مخاطر هذا النوع من الزواج على زيادة احتمالات الإصابة بالأمراض الوراثية، وأنه على الرغم من عدم توفر دراسات حول العلاقة بين زواج الأقارب والإصابة بأمراض معينة في المجتمع القطري، إلا أن زيادة حالات الإعاقة في المجتمع، ووجود روابط قرابية بين الزوجين، التي أشار إليها

أكثر من طبيب ومسؤول في القطاع الطبي في الدولة تؤكد إلى حد كبير هذه العلاقة. ومما يؤكد حقيقة استمرار هذا النمط هو ارتفاع نسبة عقود الزواج التي يكون الزوجان لهما علاقة قرابية من الدرجة الأولى والثانية، وكشفت الدراسة الحالية من خلال التحليل الإحصائي لبيانات الزواج استمرار شيوع ظاهرة الزواج بين الأقارب، حيث بلغت نسبة عقود الزواج المبرمة بين أقارب ما نسبته ٤٢٪ من مجموع الزيجات السنوية لعام ٢٠٠٧. وتبين أن أكثر من نصف هذه العقود يتم بين أقارب من الدرجة الأولى، كما كشفت بعض الدراسات الميدانية التي أجريت مؤخرا في قطر عن أن نصف المتزوجين بينهم علاقة قرابة، الأمر الذي يلفت الانتباه إلى ضرورة توعية الأسر بمخاطر هذا النوع من الزواج.

ومن بين التغيرات التي طرأت على الزواج، التغير الذي حدث في مظاهرة ومن بينها ارتفاع تكلفة الزواج، الذي أصبح يصل إلى مستوى الاستهلاك المفرط، ولم يعد الإنفاق الباذخ على حفلات الزواج مرتبطاً بالأسر الميسورة أو الثرية، بل أصبح نمطاً لا تستطيع أية أسرة تجاوزه، بما في ذلك الأسر المنخفضة الدخل؛ مما أوقع العديد من الأسر تحت طائلة الدين، والقروض البنكية، أو اللجوء إلى بيع بعض الأصول والاستثمارات.

وكشفت الدراسة الميدانية على عينة من الشباب القطري، عن مجموعة من النتائج الهامة فيما يخص الشباب القطري واتجاهاته نحو الزواج؛ تلك الاتجاهات التي يمكن أن تؤثر في واقع الأسرة القطرية، فيما يأتي عرض لهذه النتائج :

١- خصائص الشباب القطري :

من خلال تحليل البيانات الأساسية نجد أن الشباب القطري يتميز بالخصائص الآتية:

- متوسط العمر للفتاة المستهدفة ٢٠ سنة.

- ارتفاع مستوى التعليم.

- يعيش في ظل أسرة كبيرة الحجم.

- نسبة العاملين منهم قليلة.

- معظمهم على مقاعد الدراسة.

- مستوى الدخل منخفض بسبب عدم العمل.

وتشير هذه الخصائص إلى أن الشباب القطري يعيش ظروفًا أسرية جيدة تساعده على إكمال مسيرته العلمية، كما أن متوسط العمر صغير نسبيًا وملائم؛ لكونهم لا يزالون من العزاب وما زالوا مستمرين في دراستهم .

٢- مواقف الشباب من الزواج :

تبين من تحليل استجابات الشباب نحو موضوع الزواج، بأنهم يدركون أهمية الزواج في حياتهم، وأن الزواج بالنسبة لهم يعني تكوين أسرة وإنجاب الأطفال، إلا أن ذلك لا يعني الاستعجال بالنسبة لهم؛ فهم يفضلون تأجيل الزواج إلى حين الانتهاء من الدراسة الجامعية. وهذا يدل على أنهم يريدون أن يهيئوا أنفسهم ماديا ومعنويا للزواج، والمثير للانتباه أنه لا توجد فروق بين الجنسين في هذا المحور؛ مما يشير إلى اتجاه إيجابي عام لدى الشباب حول الزواج، فيما عدى الموقف من عدد الأطفال المرغوب في إنجابهم الذي كشف عن تغير في المفاهيم، ورغبة الإناث أكثر في إنجاب عدد أقل من الأطفال.

وأظهرت الدراسة أيضا حدوث تغير في مفاهيم الشباب حول الزواج حيث يتطلبون أن يكون هناك تعارف قبل الزواج لأنه سوف يساهم في توفير مجال للتفاهم أكبر أثناء الحياة الزوجية، بل إنهم قد صرحوا بالرغبة في وجود علاقة حب قبل الزواج، وكانت الإناث أكثر تحفظًا من الذكور في هذا المجال، وتشير هذه النتائج إلى تغيرات كبيرة في المفاهيم.

ويلاحظ أنه على الرغم من التغيرات التي حدثت في مفاهيم الزواج عند الشباب في الألفية الجديدة، فإن معظم الشباب لا يزال يفضل أن تقوم والدته أو أخته باختيار الشريكة، وهذه تناقضات تشير إلى حجم الصراع الذي يواجهه الشباب فيما بين ما يرغبون فيه، والواقع الذي يعيشونه ويندمجون معه. وفي ضوء هذه النتائج يمكن القول بأن الزواج المنظم ودور الأسرة في عملية الاختيار الزوجي سوف يستمر للفترة القادمة، مع تغيرات في معايير الاختيار وفي توفر فرص تعارف أكثر بين الشباب حسب التوجه الذي يظهر لديهم حاليا.

٣- معايير الاختيار الزوجي :

تبين من تحليل مواقف الشباب نحو معايير الاختيار الزوجي، أن الشباب يُعلون من أهمية توفر صفة التدين عند الشريك، وبذلك تتفق نتائج الشباب القطري مع معظم نتائج الدراسات في مجال الاختيار الزوجي في المجتمعات العربية والإسلامية، التي يفضل الشباب فيها أن يتزوجوا من شريك يتمتع بصفة التدين. وكان توجه العينة ككل نحو الاهتمام بالشكل الخارجي إيجابياً، وكان الذكور أكثر اهتماماً من الإناث بشكل الشريك، وهو ما يتفق أيضاً مع نتائج الدراسات في مجتمعات مختلفة.

ومن النتائج المهمة التي تدل على تغير في معايير الاختيار الزوجي هو تفضيل الشباب الزواج من شخص يحبونه. ويلاحظ أن الإناث تغلب عليهن العاطفة والرومانسية حيث رغبن في الزوج الرومانسي، وهذا شيء يتلائم مع المرحلة العمرية التي يمررن بها، وومع ذلك يجب أن يهيأ الشباب من الجنسين لمسئوليات الزواج. كذلك أظهرت نتائج التحليل أن الشباب القطري المعاصر يفضل أن يتشابه الشريك معه في الاهتمامات والهوايات. وهذه النتيجة تدل على تغيرات كبيرة في مواقف الشباب نحو الشريك وطبيعة العلاقة الزوجية، ناتجة عن عوامل التغير الاجتماعي كالتعليم ومظاهر العولمة الثقافية.

وكشفت الدراسة أيضاً عن أن الشباب يسعون للزواج من شريك يشبههم من نواحي عدة، لعل أهمها المستوى الاقتصادي، كما ظهر أن ٤٠٪ من العينة ترغب في الزواج من القبيلة نفسها بتأثير من القيم الاجتماعية، التي تعلي من أهمية الزواج من نفس خط النسب، إلا أن غالبية العينة لا ترغب بالزواج من نفس القبيلة؛ مما يشير إلى تغير في معايير الاختيار وفي مفاهيم الزواج الداخلي، وهو ما يتفق مع نتائج الدراسات في المنطقة التي تشير إلى عدم تفضيل الشباب الزواج من نفس القبيلة، رغم أن الواقع يكشف عن أن نصف الزيجات تقع بين الأقارب. وهو ما يتلائم مع وجود اتجاه لدى العينة نحو الزواج من شخص يتمتع بنفس المكانة الاجتماعية والخصائص التي تميز الجماعة التي ينتمي لها والتي من بينها الإنتماء لنفس المجموعة القرابية. وهذه النتائج تشير إلى حاجة أفراد المجتمع إلى برامج توعوية فيما يتعلق بمخاطر الزواج بين الأقارب.

وظهرت نتائج هامة أخرى عند تحليل استجابة الشباب نحو العبارات التي تقيس فهمه لطبيعة العلاقة الزوجية، لها تأثير في مستقبل العلاقة الزوجية، حيث ظهر أن الشباب يواجه صراعا حقيقياً في مجال اتخاذ القرارات الصعبة في الحياة الزوجية كالانفصال؛ ففي الوقت الذي يتسرع فيه بعضهم في اتخاذ قرار الانفصال- رغم أنه يدل على استقلالية القرار في العلاقة الزوجية- نجد أن هناك شريحة مساوية ستصبر على العلاقة الزوجية، رغم أن الشريك لا يعجبها، وقد يكون لذلك علاقة بعوامل أخرى، منها- على سبيل المثال- طرق التربية، والقربة، أو التدين، الذي يُعلي من قيمة الزواج وأهمية الحفاظ عليه، كما ظهر أن الإناث لديهن توجه نحو الصبر على المشكلات الزوجية أكثر من الذكور، كما أبدى أفراد العينة حاجتهم للتوعية قبل الزواج؛ مما يعكس نضجاً في التفكير حول الزواج ومسؤولياته. ويمكن القول أن عوامل التغيير الاجتماعي التي شهدتها المجتمع القطري في العقد الأول من الألفية الجديدة أدت إلى تغير في معايير الاختيار الزواجي، التي كانت تتحول ببطء شديد وتراجع في فترات، إلا أن تسارع وتيرة التغيير وزخم عوامله في هذا العقد أمر يستدعي الاهتمام بمخاطر التغيير الاجتماعي السريع، ولاسيما أن الشباب بدأ يستقل تدريجياً عن رؤية الأسرة، ومعايير الجماعة في مجال الاختيار الزواجي والقرارات المهمة المرتبطة بالزواج والطلاق كما أفصحت عنه نتائج الدراسة الحالية.

٤- مواقف الشباب من الزواج التقليدي :

أظهرت الدراسة تأثير المقبلين على الزواج في المجتمع القطري برأي الأهل في عملية الاختيار، وبدا أنهم لا يرفضون هذا التدخل، بل إن الزواج لن يتم من وجهة نظرهم، إذا لم يوافق عليه الأهل.

وكشفت مواقف الشباب حول الزواج على الطريقة الحديثة، عن ميلهم إلى أن يكون الاختيار قائماً على الحب، كما أن نسبة كبيرة منهم فضلت التعرف على الشريكة قبل عقد القران. مع ذلك لا تزال تتنازعهم قيم المجتمع، فهم غير مندفعين في عملية التخلي عن الطرق التقليدية في الزواج، وظهر ذلك في تقارب اتجاهات الموافقين والمعترضين على دور العادات والتقاليد في تأخير سن الزواج.

ويلاحظ من استجابات الإناث نحو قضايا الزواج، أن الزوجة القطرية الشابة لم تعد مثل أمها أو جدتها، فهي تريد أن تشارك في الحياة الزوجية وأن يكون لرأيها اعتبار وقيمة، ومن ناحية أخرى تتشابه معايير الاختيار لديها مع الذكور، إلا أنها تضع أهمية أكبر للمستوى المادي للزوج المنتظر، وتتطلب مستوى محددًا من الرفاهية، وكذلك تفضل أن تسكن في منزل مستقل، ومع ذلك فهي لا تمنع أن تسكن مع أهل الزوج مؤقتًا، على اعتبار أنه سيتوفر لها مسكن مستقل في المستقبل، وهذا يشير إلى بعض المرونة عند الشابة القطرية بالنسبة لمتطلبات الحياة الزوجية، كما أنها تعطي من أهمية معيار المستوى التعليمي، وكذلك تدّين الشريك المعتدل. ويلاحظ أن الفتيات أكثر حفاظًا على التقاليد من الذكور، فيما يخص عادات الزواج وقيمه، فهي أكثر اتجاها نحو الأخذ برأي الأسرة في عملية الاختيار، كما أنها ترفض الزواج من غير القطري، لكنها في الوقت نفسه تطلب زوجًا رومانسيًا يعطيها الاهتمام والحب .

٥- تكاليف الزواج :

أظهرت الدراسة أن الشباب الذكور يواجهون صعوبات مادية من أجل توفير تكاليف الزواج ووافق معظم الذكور على أنهم قد يتأخرون في الزواج بسبب غلاء المهور وتكاليف الزواج، وأن واقعهم المادي لا يسمح لهم بالزواج "معظمهم طلاب" كما ظهر اتجاه لدى الذكور بأن الزواج من القطرية مكلف اقتصاديًا. ولقد وافق حوالي نصف العينة على أهمية الإنفاق ببذخ على احتفال العرس على اعتبار إنها ليلة العمر، وهذا يكشف عن حاجة الشباب إلى التوعية بأهمية ترشيد النفقات خصوصًا وأن معظمهم يشكو من تكاليف الزواج.

ملخص لأهم نتائج الدراسة :

- تغير شكل الأسرة ممثلًا في تراجع نظام الأسرة الممتدة.
- انتشار زواج الأقارب.
- ارتفاع نسبة الطلاق في المجتمع.
- ارتفاع نسبة الطلاق المبكر بين الشباب.
- تدخل الأهل بشكل كبير في عملية اختيار الشريك.

- اعتماد الشباب الذكور على الأم والأخت في عملية اختيار الشريكة.
- يواجه الشباب صعوبات في توفير تكاليف الزواج.
- رغبة الشباب في أن يكون لهم دور في عملية الاختيار .
- رغبة الشباب بأن تتاح لهم فرص للتعرف على الشريك قبل الزواج.
- أهمية توفر صفة التدين وارتفاع مستوى التعليم والعمل في وظيفة جيدة والشكل الخارجي

والانتماء إلى نفس الجماعة القرابية وتأثيرها في عملية الاختيار لدى الشباب.

- رغبة الإناث في أن تتوفر صفة الرومانسية والحنان لدى الشريك.
- رغبة الشباب الذكور في أن تكون الفتاة ملتزمة دينياً.
- رغبة الشباب في توفر سكن مستقل لبدء الحياة الزوجية.
- رغبة الشباب في تأهيلهم لمسؤوليات الزواج قبل عقد القران.
- تفضيل الزواج من نفس الجنسية.

ثانياً : التوصيات :

في ضوء النتائج السابقة فإن الدراسة توصي بما يأتي:

- ١- تشجيع الشباب على الزواج مع توفير كافة الوسائل التي تساعدهم على بناء أسرية قوية ومستقرة.
- ٢- توعية الشباب بمسؤوليات الزواج و تثقيفهم حول العلاقات الزوجية.
- ٣- تغيير الصور النمطية لتوزيع الأدوار الأسرية لكي تتلاءم مع مستجدات العصر بهدف تقليل الصراعات الزوجية وفرص الانفصال.
- ٤- توعية الشباب والأهل والمجتمع ككل بمخاطر الزواج بين الأقارب وأثاره الضارة على الذرية والأبناء.

٥- توعية الأهل بأهمية إفساح المجال للشباب ليشاركوا في عملية الاختيار، وعدم الضغط عليهم لكي يتزوجوا من الأقارب أو من الأشخاص الذين تفضلهم الأسرة لخصائص تميزهم ولكنها غير مفضلة بالنسبة للراغب في الزواج.

٦- تقليل فرص الطلاق المبكر والطلاق قبل الدخول من خلال بحث أسباب المشكلة ووضع الحلول المناسبة لها.

٧- تقديم دعم مادي للشباب الراغب بالزواج من خلال إنشاء صندوق الزواج.

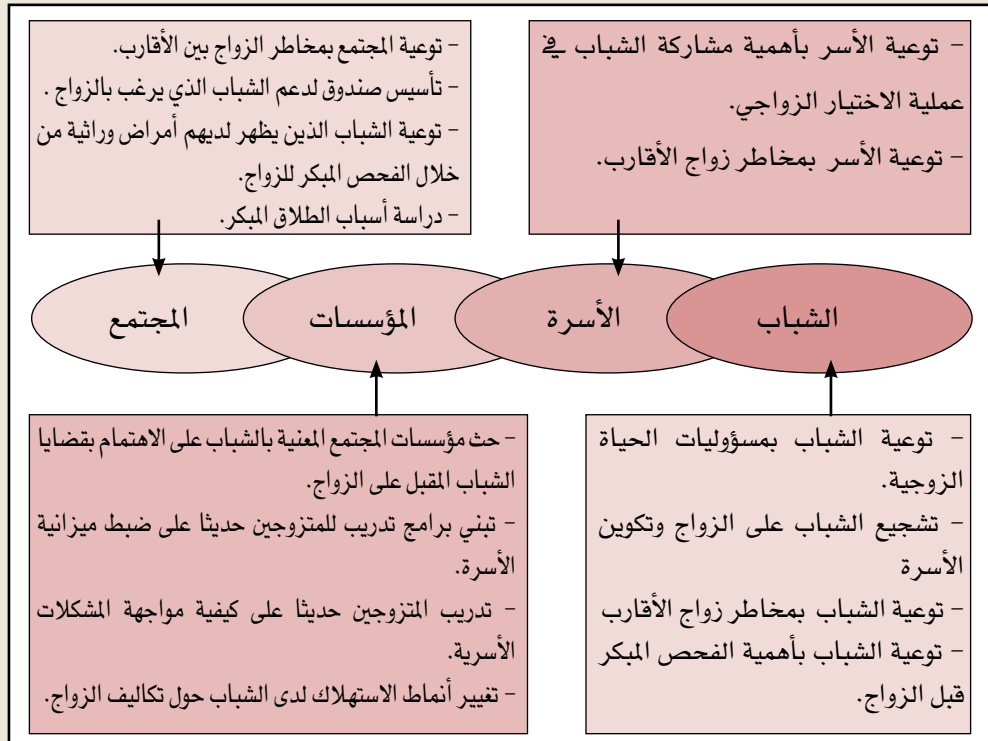
٨- تدريب الشباب من الجنسين على أهمية الإِدخار، وسبل ترشيد الإنفاق واقتصاديات الأسرة.

٩- إجراء دراسات علمية للكشف عن مخاطر الزواج بين الأقارب في المجتمع القطري.

١٠- توعية الشباب الذين تظهر لديهم أمراض وراثية من خلال الفحص المبكر.

الشكل رقم (١٤)

مخطط يوضح أهم مجالات التغيير



ثالثاً : المقترحات والبرامج العملية :

(برنامج زواج بلا مشاكل)

يهدف البرنامج إلى " بناء أسرة متماسكة وتحقيق تغيير معرفي إيجابي لدى الشباب نحو بعض قضايا الزواج، ومساعدة الشباب على مواجهة كافة المشكلات الأسرية التي قد يواجهونها بعد الزواج " .

وتقترح الدراسة ما يمكن تسميته برنامج "زواج بلا مشاكل" الذي يحتوي على مجموعة من الآليات المقترحة التي تساعد على تطوير واقع الزواج في المجتمع، وتزيد من قدرة الشباب على بناء أسرة متينة قادرة على الاستمرار.

فيما يلي عرض لأهداف البرنامج ووسائل تنفيذها:

الهدف الأول : تقليل حالات الزواج من الأقارب ولاسيما الأقارب من الدرجة الأولى.

الأهداف الفرعية للهدف الأول :

- 1- زيادة وعي المجتمع بالمخاطر الصحية المترتبة على زواج الأقارب.
- 2- رفع درجة وعي المجتمع بأهمية الصحة الإنجابية والأمراض الوراثية.
- 3- تكوين اتجاهات سلبية نحو الزواج من الأقارب من الدرجة الأولى.

الآليات : وتتضمن:

- 1- دورات تدريبية :

الجهة المنفذة : وزارة الصحة - قسم التثقيف الصحي- مركز الاستشارات العائلية

- 2- مناهج تربوية

الجهة المنفذة: المجلس الأعلى للتعليم - المؤسسات التعليمية

- 3- برامج إعلامية

الجهة المنفذة : وسائل الإعلام المختلفة - قناة الجزيرة للأطفال

الهدف الثاني : تقليل حالات الطلاق المبكر.

الأهداف الفرعية للهدف الثاني:

- ١- غرس مفاهيم إيجابية نحو الزواج لدى الشباب.
- ٢- توعية الأهل لإفساح المجال للشباب؛ لكي يكون لهم دور أساسي في اختيار شريك الحياة الزوجية.
- ٣- زيادة معارف الشباب نحو العلاقة الزوجية والثقافة الجنسية.
- ٤- تغيير الصورة النمطية للعلاقة الزوجية، وتدعيم شكل جديد يقوم على الشراكة والتكامل في الأدوار.

الآليات :

- ١- برامج علاج أسرية فردية وجماعية "العلاج الأسري المتعدد الأجيال"
الجهة المنفذة: مركز الاستشارات العائلية
- ٢- مناهج تربوية :
الجهة المنفذة : المجلس الأعلى للتعليم
- ٣- برامج إعلامية:
الجهة المنفذة : وسائل الإعلام المختلفة في المجتمع - قناة الجزيرة للأطفال
- ٤- دورات تدريبية:
الجهة المنفذة : وزارة الصحة - مركز الاستشارات العائلية - مؤسسات المجتمع المدني.

الهدف الثالث : زيادة قدرة الشباب على مواجهة الأعباء المادية للزواج وتكوين سلوكيات تخدم اقتصاديات الأسرة .

الأهداف الفرعية للهدف الثالث:

- ١- زيادة القدرة المادية للشباب لتأسيس أسرة.
- ٢- زيادة قدرة الشباب على التخطيط الاقتصادي وتحديد الأولويات وبناء ميزانية بعيدة المدى للأسرة.
- ٣- تنمية قيم الادخار لدى الشباب والناشئة.
- ٤- تدريب الإناث على كيفية ترشيد ميزانية الأسرة.
- ٥- تغيير النظرة المجتمعية نحو تكاليف الزواج.

الآليات:

- ١- تأسيس صندوق الزواج.
الجهة المنفذة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - صندوق الزكاة
- ٢- برامج تدريبية على اقتصاديات الأسرة.
الجهة المنفذة: غرفة تجارة وصناعة قطر - دار الإنماء الاجتماعي.

الملاحق

اولا : قائمة المراجع :

المراجع باللغة العربية :

١- أبراهيم الجوير، تأخر الشباب الجامعي في الزواج : المؤثرات والمعالجة، الرياض : مكتبة العبيكان، ١٩٩٥.

٢- احمد جمال ظاهر : المرأة في دول الخليج العربي، دراسة ميدانية، الكويت: دار السلاسل، ١٩٨٣، في اسعد وطفة ٣- عيسى الانصاري، اتجاهات طلاب جامعة الكويت نحو عادات الزواج ومظاهرة الاجتماعية، جامعة الكويت: مجلة العلوم الاجتماعية مجلد ٢٣، العدد ٣، ٢٠٠٥.

٤- أروى الكيلاني، دور الدين في حماية الاسرة :ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العربي الاقليمي الاول لحماية الأسرة-١٣-١٥ / كانون اول /٢٠٠٥م.

٥- اتجاهات الحالة الزوجية في قطر، الدوحة: المجلس الأعلى لشؤون الأسرة، ٢٠٠٥.

٦- أمينة الجابر، الفحص الطبي قبل الزواج : رؤية شرعية، جامعة قطر: مجلة كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، العدد ٢٤، ٢٠٠٦.

٨ - آمال قرامي الاختلاف في الثقافة العربية الإسلامية - دراسة جندرية، دارالمدار الإسلامي:

الموقع: <http://www.aljabriabed.net>

٩- السيد الحسيني، جهينة العيسى: دراسة حول الاتجاهات والقيم المرتبطة بالزواج لدى الشباب القطري، جامعة قطر: حولية كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد ٣، ١٩٨١.

١٠- أسعد وطفة، عيسى الانصاري، اتجاهات طلاب جامعة الكويت نحو عادات الزواج ومظاهرة الاجتماعية، جامعة الكويت:مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد ٢٣، العدد ٣، ٢٠٠٥.

١١- المنجي الزبيدي، مقدمات لسوسيولوجيا الشباب، جامعة الكويت : مجلة عالم الفكر، المجلد ٣٠، العدد ٣، ٢٠٠٢.

- ١٢- جابر عبد الحميد، حصة عبد الحمين فخرو، جامعة قطر: حولىة كلية التربية، العدد ٦، ١٩٨٨.
- ١٣- حمود القشعان، دور الاعتدال في التدين لدى الزوجين في إيجاد التكامل والرضا النفسي والسلوكي في العلاقة الزوجية "دراسة ميدانية"، مؤتمر التنمية الأسرية الأول، دولة الكويت، ٢٩ مارس - ١ أبريل، ٢٠٠٩.
- ١٤- خالد الشلال، الزواج في المجتمع الكويتي: تفضيلات الاختيار الزوجي ومعوقاته في المجتمع الكويتي، جامعة الكويت: حولىات كلية التربية، العدد ١٨، ١٩٩٨.
- ١٥- راجح عبدالله شرقية، بهاء مدلج، تحديد مستوى معرفة ومواقف طلاب صفوف العاشر حول الأمراض الوراثية وزواج الأقارب من قريتين مختارتين من منطقة المثلث، مجلة الرسالة، المعهد الأكاديمي لإعداد المعلمين العرب، العدد رقم ١٤، ٢٠٠٦.
- ١٦- سامية الساعاتي، النظرية الاجتماعية في دراسة الأسرة، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٧.
- ١٧- علي ليلة وآخرون، الشباب القطري: إهتماماته وقضاياها، الدوحة، جامعة قطر: مركز الوثائق والدراسات الانسانية، ١٩٩١، ص ١٠٧.
- ١٨- عبد الله غلوم حسين وعزت سيد اسماعيل، الزواج في الكويت ١٩٦٥، حكومة الكويت، في، أسعد وطفة عيسى الانصاري، اتجاهات طلاب جامعة الكويت نحو عادات الزواج ومظاهرة الاجتماعية، امجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت: مجلد ٣٣، العدد ٢، ٢٠٠٥.
- ١٩- عبدالرحمن مصيقر، المواصفات التي يريدها الشباب في المجتمع البحريني في زوج أو زوجة المستقبل، منشور على الموقع الآتي: <http://www.aawsat.com>
- ٢٠- عبدالرؤف الضبع، علم الاجتماع العائلي، الاسكندرية: دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، والنشر، ٢٠٠٢.
- ٢١- عبدالرحمن ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، الكتاب الأول المقدمة، القاهرة: دار الشعب، بدون تاريخ.
- ٢٢- غنيمة المهيني، الأسرة والبناء الاجتماعي، الكويت: مكتبة الفلاح، ١٩٨٠.
- ٢٣- فهد الناصر، سعاد سليمان، معايير الاختيار الزوجي لدى الشباب في المجتمع

- الخليجي : دراسة مقارنة بين الشباب الكويتي والشباب العماني، الكويت: مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ١٢٧، السنة ٢٣ أكتوبر، ٢٠٠٧.
- ٢٤- كلثم الغانم، العنف ضد المرأة، دراسة مسحية على طالبات جامعة قطر، الدوحة : المجلس الأعلى لشؤون الأسرة، ٢٠٠٦.
- ٢٥- كلثم الغانم، العنف الأسري : مسح بالعينة على بعض الأسر القطرية، الدوحة : وزارة الداخلية، إدارة حقوق الإنسان، ٢٠٠٨، دراسة غير منشور.
- ٢٦- صديق خان القنوجي، الروضة الندية شرح الدرر البهية/كتاب النكاح: <http://ar.wikisource.org/wiki>
- ٢٧- لحاظ الغزالي، متلازمات التشوّه وأنواع حثل النمو العظمي والغضروفي في الإمارات العربية المتّحدة، الاضطرابات الوراثية في العالم العربي: دولة الإمارات العربية المتّحدة، الجزء الأوّل، ٢٠٠٤.
- ٢٨- محمد حسن غانم، الشباب المعاصر وأزماته، القاهرة : الدار العربية للنشر، ٢٠٠٧.
- ٢٩- محمد ياسر الخواجة، الشباب العربي، في كتاب : خضر زكريا وآخرون، دراسات في المجتمع العربي المعاصر، دمشق: الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٩.
- ٣٠- محمد خليفة المحرز، فن اختيار شريك الحياة، بيروت : دار ابن حزم، ٢٠٠٦.
- ٣١- مصطفى الخشاب، علم الاجتماع العائلي، القاهرة : الدرا القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٦.
- ٣٢- محمد إبراهيم ديتو، بطالة الشباب في العالم العربي: نحو منظور جديد لتحدي العصر، الأمم المتحدة، منظمة العمل الدولية، الندوة الإقليمية الثلاثية للخبراء حول تشغيل الشباب والاستخدام في المنطقة العربية، عمان/الأردن، ٦-٨ نيسان/ابريل ٢٠٠٤.
- ٣٣- محمد المطوع، مشكلات الشباب في مجتمع متغير مسح اجتماعي بالعينة للطلاب والطالبات في دولة الإمارات العربية المتحدة، مجلة الآداب . العدد "٧" . جامعة الإمارات العربية المتحدة، ١٩٩١.
- ٣٤- مجموعة مؤلفون، الزواج في ظل الإسلام، مكتبة التراث الإسلامي:

<http://www.al-eman.com/islamlib/viewchp>

[s2#2=CID&202=asp?BID](http://www.al-eman.com/islamlib/viewchp?s2#2=CID&202=asp?BID)

٣٥ - نجوى قصاب حسن، الزواج المبكر وإنعكاساته الصحية والاجتماعية ، منشور على

<http://www.amanjordan.org/aman> : موقع مركز أمان

[295=studies/wmview.php?ArtID](http://www.amanjordan.org/aman/studies/wmview.php?ArtID)

٣٦- وسيلة بروقي، الزواج الداخلي ” الأندوغامي“ من خلال الأمثال الشعبية الجزائرية،

جامعة الكويت :مجلة علوم إنسانية، السنة الخامسة: العدد ٣٦: شتاء ٢٠٠٨ .

المراجع باللغة الانجليزية :

- 1- Arab Genomic Studies, Genetic Disorders in the Arab World –Bahrain, Volume 2, 2006.
- 2- Badahdah , Abdullah Mohamed, Tieman Kathleen A, mate selection criteria among Muslims living in America : evolution and human behavior , Volume 26, Issue 5, ,2005.
- 3- Brake M: the sociology of youth culture and youth sub- culture- sex and drugs And rockn’roll, routledge and kegan Paul, London, 1980.
- 4- Bernard I. Murstein: Empirical Tests of Role, Complementary Needs, and Homogamy Theories of Marital Choice, Journal of Marriage and the Family, Vol. 29, No. 4 (Nov., 1967).
- 5- Charles E.Bowerman, Barbara R. Day, A Test of the Theory of Complementary Needs as Applied to Couples During Courtship, American Sociological Review, Vol. 21, No. 5 “Oct., 1956”, pp. 602-605.
- 6- Chuang, yao-chia. Sex differences in mate selection preference and sexual strategy: tests for evolutionary hypotheses Chinese journal of psychology, 2002.
- 7- Edward Westermarck, A Short History of Marriage Macmillan, 19301.
- 8- Elizabeth G. Shoemake, Human Mate Selection Theory: An Integrated Evolutionary and Social Approach, Journal of Scientific Psychology, November 2007.
- 9- Feingold, Alan: gender differences in mate selection preferences: a test of the parental investment model psychological bulletin 1992.

- 10- Evelyn Sakeah, Andy Beke, Henry V. Doctor and Abraham V. Hodgson : Males' Preference for Circumcised Women in Northern Ghana, *African Journal of Reproductive Health*, Vol. 10, No. 2 (Aug., 2006).
- 11- Harry M. Johnson, *Sociology, A systematic Introduction*, and Rutledge and kegan Paul.Sarma *International Journal of Comparative Sociology*.1961.
- 12- James A. Schellenberg and Lawrence S. Bee, *A Re-Examination of the Theory of Complementary Needs in Mate Selection, Marriage and Family Living*, Vol. 22, No. 3 ,Aug, 1960.
- 13- K. Ishwaran - editor, John M. Mogeey - editor. Publisher: E. J. Brill. Leiden, the Netherlands. 1963.
- 14- Louie E. Ross, *Mate Selection Preferences Among African American College Students*, *Journal of Black Studies*, Vol. 27, No. 4 Mar, 1997.
- 15- Kenrick DT; Keefe, *Age preferences in mates reflect sex differences in human reproductive strategies*, *Behavioral and Brain Sciences*. NO. "1" Mar; 15, 1992.
- 16- Kristen Evans, *Journal of Social and Personal Relationships*, Vol. 24, No. 5, 781-791 "2007"
- 17- Lee, GR, *Age a marriage and marital satisfaction: A multivariate analysis with implications for marital stability*, *Journal of marriage and the family*, 1977.
- 18- L Jaber, P Merlob, R Gabriel, and M Shohat: *Effects of consanguineous marriage on reproductive outcome in an Arab community in Israel*, *J Med Genet*. 1997 December; 34(12": 1000–1002.
- 19- Marvin B. Sussman, Suzanne K. Steinmetz, Gary W. Peterson: *Handbook of Marriage and the family*, "Eds." 2nd Ed, 1999.
- 20- Matthijs Kalmijn, *Status Homogeny in the United States*, the *American Journal Of Sociology*, Vol. 97, No. 2 "Sep., 1991", pp. 496-523.
- 21- Michael Hechter and Karl-Dieter Opp: *Social Norms*, Russell Sage Foundation, 2001.
- 22- Myers, Jane E.etal, *marriage satisfaction and wellness in India and United States: a preliminary comparison of arranged marriages and mariages of Choice* *journal of counseling and development*, 2005.

- 23- Pamela C. Regan a; Ellen Berscheid, Gender Differences in Characteristics Desired in a Potential Sexual and Marriage Partner, Journal of Psychology & Human Sexuality, Volume 9, Issue, January 1997.
- 24- Rebecc Steffoff, Marriage, New York : Marshall Cavendish Benchmark,2007.
- 25- S.N.Eisenstadt: Power, Trust and Meaning Essays in Sociological Theory and Analysis, University of Chicago Press, 1995, pp.71-73.
- 26- Sprecher, S.Sullivanand Hafield, mate selection preferences: gender differences examined in national sample .journal of personality and social psychology, 1994.

تقارير :

- ١- الأمم المتحدة، الجمعية العامة، الدورة ٦٠، المجلس الاقتصادي الاجتماعي، الدورة الموضوعية لعام ٢٠٠٥، تقرير الأمين العام، تقرير الشباب العام لعام ٢٠٠٥.ص٣.
- ٢ - آفاق السكان في العالم" - دائرة السكان بالأمم المتحدة ٢٠٠٠
- ٣ - دولة قطر، الإمانة العامة للتخطيط التنموي، النشرة الحيوية للزواج والطلاق، لعام ٢٠٠٨
- ٤- دولة قطر، جهاز الاحصاء، النشرة السنوية إحصاءات الزواج والطلاق للعام ٢٠٠٧
- ٥- التعدادات السكانية لدولة قطر للأعوام ١٩٩٧ و٢٠٠٤، دولة قطر، جهاز الإحصاء،
- ٦- دولة قطر، مجلس التخطيط، الأمانة العامة، مؤشرات بحث إنفاق ودخل الأسرة بالعينة، يونيو ٢٠٠٢، ص ٢٤.
- ٧- تقرير المرأة والرجل صورة إحصائية، دولة قطر: المجلس الأعلى لشؤون الأسرة، ٢٠٠٦.

مواقع الكترونية :

<http://www.thaqafa.org>

<http://www.arrouiah.com/node/٤٤٤٠٩>

<http://www.ilo.org/public/arabic/region/arpro/beirut/employment/>

youthemploy/papers/dito.htm

<http://www.npc-ts.org/article9v.html>

<http://www.britannica.com/EBchecked/topic/311152/marriage#>

http://www.amanjordan.org/aman_studies/wmview.php?ArtID=295

<http://www.aawsat.com>

<http://www.al-eman.com/islamlib/viewchp.asp?BID=303&CID=#2s3>

<http://www.al-eman.com/islamlib/viewchp.asp?BID=303&CID=#2s3>

<http://www.blindarab.net/vb/showthread.php?t=37389>

<http://www.alarab.com.qa/details.php?docId=14148&issueNo=159&secId=11>

Encyclopaedia Britannica: <http://www.britannica.com/EBchecked/topic/311152/marriage>

www.altaqwa.net . موقع الشيخ حسين العايش:

- شبكة الكفيف العربي، كيف يكون التكافؤ في الزواج،

37389=http://www.blindarab.net/vb/showthread.php?t

ثانيا : الجداول الإحصائية :

جدول رقم " ١ "

القضية	الدرجة المحايدة	متوسط درجات العينة الكلية	عينة الذكور	عينة الإناث
١	٣	٤,٢٣٧٦	٤,٥٨٧٣	٤,٠٤١٥
٢	٣	١,٩٦٣٨	١,٨٢٥٤	٢,٠٤١٧
٣	٣	٤,٥٧٤٤	٤,٥٧٢٢	٤,٥٧٥٧
٤	٣	٢,٦١٠٤	٢,٥٨٨٢	٢,٦٢٢٨
٨	٣	٣,٣٠٠٦	٣,٢١٢٨	٣,٣٥٠٥
١٠	٣	٢,٧٨٥٠	٢,٧٨١٩	٢,٧٨٦٨
١١	٣	٢,٦٠٢٣	٢,٨٥١٩	٢,٤٥٩٠
١٦	٣	٣,٢٨٩٥	٣,٤٢٨٦	٣,٢١١٣
١٧	٣	٣,١٦٢٢	٣,٢٤٦٠	٣,١١٤٨
٢٥	٣	٢,٩٠٩٨	٢,٨٢٥٤	٢,٩٥٧٨
٢٧	٣	٣,٢٣٧٥	٣,٢٤١٩	٣,٢٣٤٩
٣٠	٣	٢,٥٤٧٩	٢,٨٠٩٥	٢,٣٩٩٤
٥	٣	٣,٣٨٧٩	٣,٦٦٨٤	٣,٢٢٧٠
٩	٣	٤,٥٠٧٧	٤,٦٠٨٥	٤,٤٥٠٢
١٥	٣	٢,٩٧٩٠	٣,٠٠٥٣	٢,٩٦٤٢
٣٧	٣	٣,٠٤٢١	٢,٩٨٤١	٣,٠٧٥١
٦	٣	٤,٢٨٤٩	٤,٢٢٩٩	٤,٣١٦١
٧	٣	٣,٤٤٨٥	٣,٥٢٩٤	٣,٤٠٢٤
١٣	٣	٣,٨١٢٣	٣,٦١٢٨	٣,٩٢٤٩
١٤	٣	٣,٢٠٣١	٢,٨٥٥٦	٣,٤٠٠٠
٢٤	٣	٣,٠٤٢٦	٣,٠٥٣٢	٣,٠٣٦٦
٢٨	٣	٣,٨٧٠٠	٣,٩٤٦٨	٣,٨٢٦٩

٣,٦٠٧٨	٣,١٣٨٢	٣,٤٣٨٧	٣	٢٩
٣,٨٦٢٣	٣,٦٤٧١	٣,٧٨٥٠	٣	٢٥
٣,٥٣٤٧	×٢,٩٣٦٥	٣,٣١٧٣	٣	١٢
٣,٩٧٢٩	٤,١٤٨١	٤,٠٣٦٥	٣	٣٢
×٢,٧٥٧٧	×٢,٨٤٦٦	×٢,٧٩٠٣	٣	٣٤
٣,٧٢٩٧	٣,٣٣٥١	٣,٥٨٧٣	٣	٣٦
٣,١٣٢١	٣,٦٢٧٠	٣,٣٠٨٩	٣	١٨
٣,٢١٠٢	٣,٥٣٤٤	٣,٣٢٧٦	٣	١٩
٣,٧٦٩٧	٣,٨٩٨٩	٣,٨١٦٦	٣	٢٠
٤,٠٥٧٢	٣,٧٩٨٩	٣,٩٦٣٥	٣	٢١
٣,٦١٠٨	٣,٥٨٢٩	٣,٦٠٠٨	٣	٢٢
٣,٤٦٧١	٣,٨٠٤٢	٣,٥٨٨٩	٣	٢٣
٣,٧٦٧٩	٣,٥٣٩٧	٣,٦٨٥٧	٣	٢٦
٣,٧٩٣٣	٤,٠٥٣٨	٣,٨٨٧٤	٣	٣١
٣,٥٥٠٩	٣,٣٦٩٠	٣,٤٨٥٦	٣	٣٢
×٢,٦٠٥٣	٣,٢٦٠٦	×٢,٨٤٠٠	٣	٢٨

جدول رقم "٢"

المتغير	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
١	ذكور	١٨٩	٤,٥٨٧٣	٦٥١٦.	٦,٧٣٠	,٠١
	إناث	٣٣٧	٤,٠٤١٥	١,٠٠٢١		
٢	ذكور	١٨٩	١,٨٢٥٤	٩٧٦٤.	٢,١٣٣	,٠٥
	إناث	٣٣٦	٢,٠٤١٧	١,١٨٦٣		

-	٠٤٩	٩٢١٠	٤,٥٧٢٢	١٨٧	ذكور	٣
		٦٩٩٣	٤,٥٧٥٧	٣٣٧	إناث	
-	٢٦٧	١,٣٧٨٢	٢,٥٨٨٢	١٨٧	ذكور	٤
		١,٤٣٧٩	٢,٦٢٢٨	٣٣٤	إناث	
-	١,٠٠٤-	١,٣٨٦٥	٣,٢١٢٨	١٨٨	ذكور	٨
		١,٥٦٤١	٣,٣٥٠٥	٣٣١	إناث	
-	٠٣٥	١,٤٩٨٨	٢,٧٨١٩	١٨٨	ذكور	١٠
		١,٥٢٨٧	٢,٧٨٦٨	٣٣٣	إناث	
٠٠١	٢,٩٩٣	١,٥٠٥٠	٢,٨٥١٩	١٨٩	ذكور	١١
		١,٣٩٨٧	٢,٤٥٩٠	٣٢٩	إناث	
-	١,٨٥	١,٣٠٩٣	٣,٤٢٨٦	١٨٩	ذكور	١٦
		١,٢٨١٣	٣,٢١١٣	٣٣٦	إناث	
-	١,٠٧٥	١,٣٦٥٢	٣,٢٤٦٠	١٨٧	ذكور	١٧
		١,٣١٦١	٣,١١٤٨	٣٣١	إناث	
-	١,١٠٠	١,٢٩٩٠	٢,٨٢٥٤	١٨٩	ذكور	٢٥
		١,٣٣٤٤	٢,٩٥٧٨	٣٣٢	إناث	
-	٠٥٢	١,٤٤٠٩	٣,٢٤١٩	١٨٦	ذكور	٢٧
		١,٤٦٤٣	٣,٢٣٤٩	٣٣٢	إناث	
٠٠١	٣,٢٥٩	١,٤٩٦٧	٢,٨٠٩٥	١٨٩	ذكور	٣٠
		١,٣١٢٥	٢,٣٩٩٤	٣٣٣	إناث	
٠٠١	٣,٥٧٨	١,١٨١٠	٣,٦٦٨٤	١٨٧	ذكور	٥
		١,٤٣٠٧	٣,٢٢٧٠	٣٢٦	إناث	
٠٠٥	٢,٠٣٦	٨٠٨٩	٤,٦٠٨٥	١٨٩	ذكور	٩
		٨٧٧٢	٤,٤٥٠٢	٣٣١	إناث	
-	٣١٠	١,٣٦٢٥	٣,٠٠٥٣	١٨٩	ذكور	١٥
		١,٥٠٨٠	٢,٩٦٤٢	٣٣٥	إناث	

-	٦٩٤.	١,٣٤٦٧	٢,٩٨٤١	١٨٩	ذكور	٣٧
		١,٤٩٠١	٣,٠٧٥١	٣٣٣	إناث	
-	٩٤٤.	٩٩٧٦.	٤,٢٢٩٩	١٨٧	ذكور	٦
		٩٩٥٦.	٤,٣١٦١	٣٢٩	إناث	
-	٩٦٣.	١,٤٠٠١	٣,٥٢٩٤	١٨٧	ذكور	٧
		١,٤٥٩٨	٣,٤٠٢٤	٣٢٨	إناث	
٠,٠١	٢,٧٦٩	١,٢٨٩٩	٣,٦١٣٨	١٨٩	ذكور	١٣
		١,٢٠١٣	٣,٩٢٤٩	٣٣٣	إناث	
٠,٠١	٤,٢٠١	١,٤٢٠١	٢,٨٥٥٦	١٨٧	ذكور	١٤
		١,٤١٣٤	٣,٤٠٠٠	٣٣٠	إناث	
-	١٢٤.	١,٤٩٤١	٣,٠٥٣٢	١٨٨	ذكور	٢٤
		١,٤٣٩٥	٣,٠٣٦٦	٣٢٨	إناث	
-	١,١٥٩	١,٠٧٨٤	٣,٩٤٦٨	١٨٨	ذكور	٢٨
		١,١٦٥٨	٣,٨٢٦٩	٣٣٥	إناث	
٠,٠١	٣,٥٩٣	١,٤٨١٤	٣,١٣٨٣	١٨٨	ذكور	٢٩
		١,٤٠٥٣	٣,٦٠٧٨	٣٣٤	إناث	
-	١,٨٧٤	١,٢٩٦٦	٣,٦٤٧١	١٨٧	ذكور	٣٥
		١,٢٣٤٧	٣,٨٦٢٣	٣٣٤	إناث	
٠,٠١	٥,٠٠٧	١,٣٩٠٠	٢,٩٣٦٥	١٨٩	ذكور	١٢
		١,٢٦٢٩	٣,٥٣٤٧	٣٣١	إناث	
-	١,٦٩٢	١,١٦٢٠	٤,١٤٨١	١٨٩	ذكور	٣٣
		١,١٢٢١	٣,٩٧٢٩	٣٣٢	إناث	
-	٦٥٦.	١,٥١٣٣	٢,٨٤٦٦	١٨٩	ذكور	٣٤
		١,٤٦٣٢	٢,٧٥٧٧	٣٢٦	إناث	
٠,٠١	٣,٠٢٨	١,٤٦٦٠	٣,٣٣٥١	١٨٨	ذكور	٣٦
		١,٤٠٧٥	٣,٧٢٩٧	٣٣٣	إناث	

٠,٠١	٣,٦٢٩	١,٣٤٩٨	٣,٦٢٧٠	١٨٥	ذكور	١٨
		١,٥٥٨٣	٣,١٣٢١	٣٣٣	إناث	
٠,٠١	٢,٥٦٩	١,٣١٨٩	٣,٥٣٤٤	١٨٩	ذكور	١٩
		١,٤٢٢٠	٣,٢١٠٢	٣٣٣	إناث	
-	١,٣٩٤	٩٩٤٩٩	٣,٨٩٨٩	١٨٨	ذكور	٢٠
		١,٠٢٦٢	٣,٧٦٩٧	٣٣٠	إناث	
٠,٠٥	٢,٤٨٣	١,٢٦٨٢	٣,٧٩٨٩	١٨٩	ذكور	٢١
		١,٠٦٢٨	٤,٠٥٧٢	٣٣٢	إناث	
-	٢٣٢	١,٢٧٧٣	٣,٥٨٢٩	١٨٧	ذكور	٢٢
		١,٣٤١٦	٣,٦١٠٨	٣٣٤	إناث	
٠,٠١	٢,٨٦٥	١,٢٢٨٦	٣,٨٠٤٢	١٨٩	ذكور	٢٣
		١,٣٢٧٨	٣,٤٦٧١	٣٣٤	إناث	
٠,٠٥	٢,٠٦٤	١,٢٢٢٥	٣,٥٣٩٧	١٨٩	ذكور	٢٦
		١,٢١١٧	٣,٧٦٧٩	٣٣٦	إناث	
٠,٠٥	٢,٣٤	١,٠٥٣٩	٤,٠٥٣٨	١٨٦	ذكور	٣١
		١,٢٩٤٩	٣,٧٩٣٣	٣٢٩	إناث	
-	١,٤٦١	١,٣٦٣٠	٣,٣٦٩٠	١٨٧	ذكور	٣٢
		١,٣٦٣٠	٣,٥٥٠٩	٣٣٤	إناث	
٠,٠١	٥,٣٧٣	١,٣٨٧٩	٣,٢٦٠٦	١٨٨	ذكور	٣٨
		١,٣١٢٢	٢,٦٠٥٣	٣٣٧	إناث	

ثالثا: أداة الدراسة

المجلس الأعلى لشؤون الأسرة
Supreme Council for Family Affairs



استبيان اتجاهات الشباب نحو قضايا الزواج

- دراسة استطلاعية -

(الأسئلة موجهة للشباب القطريين غير المتزوجين

من الجنسين من سن ١٨ - ٣٠ سنة)

٢٠٠٨

تعليمات للباحثين :

- يطبق الاستبيان على الشباب من الجنسين من عمر ١٨ - ٣٠ سنة
- على غير المتزوجين
- من الجنسية القطرية

البيانات الأساسية:

١- اذكر العمر :

٢- الجنس: ذكر أنثى

٣. المستوى التعليمي:

يقرأ ويكتب ابتدائي إعدادي ثانوي جامعي أكثر من جامعي
٤. الحالة العملية: أعمل أبحث عن عمل طالب

أخرى

٥- إذا كنت تعمل، اذكر نوع المهنة:

٦. إذا كنت لا تزال طالب/ طالبة أذكر المرحلة التعليمية:

المرحلة الثانوية معهد تدريبي المرحلة الجامعية

٧. اذكر مستوى الدخل الشهري ؟

من ٠ إلى ٤٩٩ ريالاً

من ٥٠٠ إلى ٩٩٩ ريالاً

من ١٠٠٠ إلى ٤٩٠٠ ريالاً

من ٥٠٠٠ إلى ٩٩٩٩ ريالاً

من ١٠٠٠٠ إلى ١٩٩٩٩ ريالاً

أكثر من ٢٠٠٠٠ ريالاً

٨. اذكر عدد أفراد الأسرة الذين يعيشون معك في المنزل بما فيهم الأب والأم ؟

٩. اذكر الأقارب الذين يقيمون معك من غير الوالدين والأخوة ؟

.....
.....
١٠. اذكر المنطقة السكنية :

الأسئلة التالية : (للجنسين: الذكور + الإناث)

لا أعرف	غير موافق	غير موافق بشدة	أوافق بشدة	أوافق	العبارة
					١- الزواج يمثل لي الاستقرار.
					٢- الزواج يعني لي المشاكل والخلافات المستمرة.
					٣- الزواج هو طريقة مشروعة لتحقيق الأمومة و الأبوة.
					٤- الزواج سوف يقيد حريتي.
					٥- يهمني الشكل الخارجي للشريك.
					٦- أشرتط موافقة أسرتي عند اختيار الشريك.
					٧- أفضل أن أختار الشريك بنفسني.
					٨- أشرتط الارتباط / بشريك يحمل الشهادة الجامعية.
					٩- أشرتط الالتزام الديني لدى الشريك.
					١٠- أفضل الشريك من نفس مستوى القبيلة التي أنتمي إليها.
					١١- افضل الزواج من أحد افراد قبيلتي أو جماعتي .
					١٢- سأرتبط بالشريك المتقارب مع مستوي المادي.
					١٣- أسرتي تلعب دورا كبيرا في اختيار شريكة/شريك الحياة
					١٤- تتدخل أسرتي في مقاييس الاختيار الخاصة بالشريك.
					١٥- أجد صعوبة في توفر المواصفات التي أرغب أن تكون في شريكة/ شريك الحياة.
					١٦- سوف ينجح زواجي أكثر إذا تم بالطريقة التقليدية.

				١٧- سينجح زواجي إذا عرفت الشريكة/ الشريك قبل الزواج.
				١٨- رغبتني في التعليم تمنعني من الزواج حالياً.
				١٩- أفضل أن أتعرف على الشريكة/ الشريك قبل عقد القران.
				٢٠- يمكن تقبل الاختلافات في التفكير بيني وبين الشريكة/ الشريك.
				٢١- أحتاج إلى توعية بالحياة الزوجية قبل اتخاذ قرار الزواج.
				٢٢- التعارف قبل الزواج يزيد من التفاهم بين الزوجين.
				٢٣- الزواج يجب أن يستمر رغم المشكلات بين الزوجين.
				٢٤- العادات والتقاليد هي السبب في تأخر سن الزواج.
				٢٥- سأخذ قرار الانفصال إذا لم يعجبني الشريك.
				٢٦- إن عدم التزام الطرف الآخر بما اتفق عليه قبل الزواج قد يؤدي إلى خلافات قد تنتهي بالطلاق.
				٢٧- أعتقد إنني لا أزال غير مستعدة / مستعد على الزواج.
				٢٨- يحتاج المتزوج حديثاً إلى مساعدة أهله .
				٢٩- سينجح الزواج أكثر من دون تدخل الأهل.
				٣٠- يفضل أن يكون لدي الفرد عدد كبير من الأطفال.
				٣١- يفضل الزواج من الشخص الذي نحبه.
				٣٢- من الضروري أن يشاركني من سأتزوجه هواياتي واهتماماتي.
				٣٣- الشباب يجد صعوبة في توفير تكاليف الزواج.
				٣٤- لا بد من إقامة حفلة كبيرة لليلة العمر رغم ارتفاع التكلفة
				٣٥- إذا لم ترض والدتي عن الشريك لن أتزوجه .
				٣٦- أفضل أن يكون لي منزل مستقل عن الأهل بعد الزواج .
				٣٧- لن اتنازل عن حقوقي الزوجية حتى ولو أدى ذلك للمشاكل مع الشريك .
				٣٨- لا أمانع من الزواج من الشريك المناسب حتى ولو كان غير قطري / قطرية .

الأسئلة : (خاصة بالذكور فقط)

أوافق بشدة	أوافق	أرفض بشدة	أرفض	لا تعليق	العبارة
					١٤- يهمني المستوى التعليمي لدى شريكة حياتي
					١٥- أفضل أن تختار لي والدي أو أختي شريكة حياتي.
					١٦- أفضل شريكة حياتي أن تكون موظفة.
					١٧- أفضل شريكة الحياة التي تهتم بزينتها .
					١٨- قد أتأخر في الزواج بسبب غلاء المهور وارتفاع تكاليفه
					١٩- الزواج مسؤولية كبيرة لا أقدر على تحملها.
					٢٠- متطلبات زواج القطرية كثيرة .
					٨- أوافق على شرط الشريكة في طلبها لسكن مستقل .
					٩- أوافق على شرط الشريكة في طلبها إكمال تعليمها .
					٩- أفضل الشريكة الملتزمة دينيا
					١٠- من المهم أن تتميز من أتزوجها بالطاعة وتنفيذ أوامري.
					١١. إمكانياتي المادية لاتسمح لي بالزواج الآن.
					١٢- لا أمانع من السكنى مع أهل زوجتي.
					١٣- أفضل أن تكون شريكة حياتي ربة بيت فقط .

الأسئلة : (خاصة بالإناث)

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	أرفض بشدة	أرفض	لا تعليق
٧- سأطلب سكناً مستقلاً في حالة زواجي.					
٨- أفضل الشريك الغني.					
٩- أفضل الشريك الرومانسي.					
١٠- سأتكيف مع زوجي إذا لم يكن ملتزم دينياً.					
١١- سأطلب الطلاق إذا اكتشفت خيانة زوجي.					
١٢- أشرتط أن يكون الشريك في نفس مستواي التعليمي.					
٧- أرى بأن وجود خادمة لي ضروري في حياتي الزوجية.					
٢١- أفضل الشريك المعتدل في اتباعه لتعاليم الدين.					
٢٢- أفضل الزواج بمن أحبه.					
٢٣- المرأة تطيع زوجها وتنفيذ الأوامر من دون نقاش.					
٢٤- أفضل أن تكون حفلة زفافي كبيرة جداً.					
٢٥- لا أمانع من السكن مع أهل زوجي.					
٢٦- نوع مهنة الشريك أمر مهم بالنسبة لاتخاذي قرار بالزواج.					

رقم الإيداع بدار الكتب القطرية: ٧٤٥ لسنة ٢٠١٠

الرقم الدولي (ردمك): X-٦١-٥٣-٩٩٩٢١

